هكذا من الأصل

انبـاء

جريدة اسبوعية

العدد ٣٠ (٢٢٥)
السبت ٢٨ يوليو (تموز)
١٩٧٣

من موسكو بالبريد الجوي

بحثت دورة مجلس السوفييت الاعلى الاخيرة قضايـا التعليم المتوسط والعالى فى الاتحـاد السوفييتى ، واتخذت قرارات هامة فى هـذا المجال .

اقراوا المواد المنشورة حـول اعمال هذه الدورة فى هذا العـدد والملحق الخاص .



الممثلة الفيتنامية تشـا زيالغ الفائزة بجسائزة احسن دور نسائى فى فيلم «خط العرض ١٧ : نهارا وليلا» الذى عرض فى المهرجان السينمائى الدولى الثامن فى موسكو .

فى هذا العدد

استعـراض ريـاضـى

ان اواخر تموز (يوليو) هى فترة المباريات الممتعة وخاصة عند لاعبى الالعاب الخفيفة وقد اجرى لاعبو الالعاب الخفيفـة السوفييت فى الملعب المركزى فى «لوجنيكى» مباراة اولويـة البلاد وذلك الى جانب استعدادهم نحو نقاط الانطلاق الحاسمـة فى هذا الموسم وهى المباراة التقليديـة مع منتخب الولايـات المتحدة الامريكية ومباريات الاونيفيرسياد العالمية فى موسكو .



زينوا البطولـة بارقام قياسية

سنعت بطله الالعاب الاولومبيـة برمى القرص فاينا ميلنيك من بريقات ماتره ففى محاولتها الاولى قامت برمى القرص لمسافـة ٦٧ متـرا و٥٨ سنتيمترا مضيفة بذلك الى رقمهـا العالمى ١٤ سنتيمترا . أمـا العداءه المسكوبة لاديجدا كوليستيكوفا فقد حسنت الرقم القياسى للبلاد فى الجرى لمسافـة ٤٠٠ مترا خلال الجولات الاولة وفى التصفة . وكانت نتيجتها الاخيرة ٥١٫٨ ثانية . وضربت الفيرا اوزولينا من مدينة ريغا رقما قياسـا برمى الرمح اذ رمته الى مسافـة ٦٣ مترا و١٢ سم . اما زوجها رامى الرمح الشهير يانيس لوسيس فقد حاز على مدالية البطولة الذهبية بنتيجة ٨٣ م و٦ سم .

وكان من الممتع رؤيـة لودميلا براگينـا وهى من كراسندار . ففى العام الماضى ادهشت الرياضيين بثلاث ارقـام قياسية عالميـة فى الجرى لمسافة ١٥٠٠م حققتهـا فى الجولات الثلاث خلال الالعاب الاولومبيـة فى ميونيخ . وبعدها بدات بالتدرب على مسـافة نهاليـة جديدة ٣٠٠٠ م وهى الآن فى «لوجنكى» بعد ان انطلقت فى الجولة النهائية حافظت على وتيرة عالية وسبقت بعض غريماتهـا بمسافة دورة كاملة واظهرت مؤشرات لجنة التحكيم الرقم الثانى فى العالم لهذا الموسم وهو ٨ دقائق و٥٧٫٤ ثانية .

ومرت بشكل رائع التصفية النهائية للجرى مسافة ١٠٠ متر للرجـال . بالرغم من ان البطل الاولومبى فاليرى بوروزوف من كييف لـم يشترك فى المباراة . منذ نقطة الانطلاق اندفع فى المقدمة الكسندر كورنيليوك من موسكو وانهى الجولة خلال ١٠ ثوان تمامـا معيرا بذلك رقم اوروبا القياسى . ولم ينافس بوروزوف احد فى الجرى النهائى لمسافة ٢٠٠ متر . فالبطل الغزيـر الذى كان ينهمر اذ ذاك لم يعقـه باعطاء افضل نتيجة فى اوروبـا لهذا الموسم ٢٠٫٦ ثانية .

وتشيـر هذه النتائج الى الحمـاس الذى سيسود اللقاء المقبل بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية الذى سيتـم فى ٢٢-٢٤ تموز فى مدينة مينسك . وبالمناسبة فان اول لقاء للاعبى الالعاب الخفيفة من البلدين تم على مستوى المنتخبات منذ ١٥ سنة مضت ايضا فى تموز (يوليو) وانتهى بفوز الرياضيين السوفييت .

لقد قدر لى ان اتواجد فى عاصمة بيلوروسيـا فى ذروة التحضيـرات للمباريـات ففى مينسك المدينة من اللافتات الملونه والاعلانات التى حتى بدونها سيغص ملعب المدينة المركزى «دينامو» بالمتفرجين . وكما قيل لى فى لجنة التنظيم فان طلب البطاقات يأتى من العديـد من الجمهوريـات السوفيتيه الاخرى كما تصل ايضـا مجموعات كبيره من الصحفيين الاجانب والسواح .

النضال فى سبيل جائزة البطل الاولومبى

وقبيل مباريات الالعاب الخفيفة جرت فى مينسك مبـاراة ممتعـة اخرى للحصول على جائزة الكساندر ميدفيد بطل الاولومبيات بالمصارعه الحره ثلاث مرات والفائز فى البطولات العالميـة سبع مرات . وقد اشتـرك فى هذه المباريات صفوف من بلغاريا والمجر وجمهوريه المانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيـا وبعد ثلاثـة ايام من المنافسات على السجادتين فـى قصر الرياضـة فى مينسك فـاز المصارعـون السوفييت بالمراكز الثمان الاولى من اصل عشرة مراكز .

وكان من بين من نالوا الجوائـز المصارعـون البلغاريـون خريستـو لازاروف (وزنه ٥٢ كغ) وبطل اوروبا بين الشباب اسماعيل ابيلوف (وزنه ٨٢ كغ) وكذلك الرياضيون السوفييت بطل الاتحاد السوفييتى سابقا فلاديمير تشيرتكوف من كييف (٥٧ كغ) بطل الاتحاد السوفييتى سابقا ليوليد كيتوف من مينسك (اكثر من ١٠٠ كغ) وهو بطل اوروبا سابقا .

ان هذه الدورة التى تدخل ضمن البرنامج الرسمى لمباريات اتحاد هواة المصارعـة الدولى هى الرابعـة فى ترتيبهـا . وقد جرت اولا للاوزان الاربعة الثقيلـة وبعد ذلك للـوزن الخامس والآن نظرا لشعبيتها الكبيرة فقد تبارى مصارعو جميع الاوزان .

لقد قـال لى ميدفيد حكم الشرف الرئيسى : انه من المفرح انه جـاء الى مينسك فى هذه المرة شباب لهم آفاق واسعـة واعداد فيزيائى جيد ان قواعد المصارعة الجديدة تتطلب من المشتركين الاستمرار فى العراك النشيط طول تسع دقائق . وقـد اظهـر المصارعـون السوفييت وبعض المصارعين من بلغاريـا وبولونيـا وجمهورية المانيا الديمقراطيـة تحلى ممتاز وأبوابا تكتيكية مختلفة . وتبقى امام المصارعين مباريات هامة - بطولة العالـم التى ستجرى فى ايلـول (سبتمبر) فى طهران . اما المتبارزون فقد تقاسموا ميداليات بطولة العالم .

هنرى خاتشكوفانيان



* بطل الاتحاد السوفييتى فى ركض ١٠٠ متر الكسندر كورنيليوك .

* ليودميلا براگينا ، بطلة الاتحاد السوفييتى فى ركض ١٥٠٠ و٣٠٠٠ متر .

* سجلت فاينا ميلنيك رقما قياسيا عالميا جديدا برميها القرص لمسافة ٦٧ مترا و٥٨ سم .

ستكون مجموعة الملصقات على علب الكبريت والتى تحمل اسم «اونيفيرسياد-٧٣» هدية جميلة لهواة جمعها . فقد صورت على هذه الملصقات بشكل فنى عشرة اشكال من الالعاب الرياضية التى سيتبارى بها المساهمون فى الالعاب الرياضية العالمية السابعة للطلاب فى عام ١٩٧٣ .





أنباء موسكو

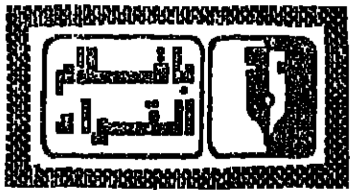
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 229 — 90 — 00
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعـة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٧/١٧
ايندكس ٥٠٠٩٠



نماذج من رسائل القراء

تشرف على الانتهاء الفترة المحددة لارسال الاجوبة على مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٣ ، وقد وصلتنا اجوبة كثيرة من جميع البلدان العربية ، وقد ارفق كثير من القراء مع اجوبتهم رسائل يعبرون فيها عن شعورهم تجاه بلادنا ، وملاحظاتهم واقتراحاتهم ، ويودون معرفة هل وصلت اجوبتهم ام لا ؟ واليكم نماذج من تلك الرسائل :

«الاخوان العاملون في جريدة «انباء موسكو» ، تحياتي الحارة ! ارسلت لكم اجوبتي على مسابقتكم السنوية وامل بالفوز .

وبهذه المناسبة اود اعبر عن شكري الجزيل لكم بتنظيم هذه المسابقات السنوية ذات الفائدة الكبيرة للقراء ، حيث تتيح لهم امكانية الفوز وزيارة الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين مجانا ، فضلا عن الجوائز الثمينة التي يحصل عليها الفائزون بالمراتب الاخرى .

والاهم من ذلك ان هذه المسابقات تمكننا من التعمق بمعرفة الكثير عن بلادكم ومنجزاتها الاقتصادية والعلمية والفنية .. الخ .

ويعود الفضل في اغناء معارفي عن عاصمة بلادكم موسكو ، للمسابقة الخاصة بمدينة موسكو ، حيث عرفت الكثير عن اثارها التاريخية ومنجزاتها الحالية وطرق مواصلاتها وعن المترو الهائل الجميل الذي يسهل تنقل سكان عاصمتكم ، كما تساعدنا على التعرف على المتاحف الفنية والتاريخية وذات المحتويات التي تحدثنا عن الثورة العظمى التي هزت العالم ، واخيرا ارجو قبول عظيم شكري وامتناني»

كاظم عبد اللطيف

(الجمهورية العراقية)

وجاء في رسالة الصديق سهيل ابو حمد من الجمهورية اللبنانية : «.. بالرغم من انني اطمع بالفوز ، الا ان المسابقة قد اغنتني كثيرا وقد زدت اثرايا من بلادكم الصديقة وعرفت عنها الشيء الكثير .. لمن خلال اعدادي للاجوبة تعرفت على مسرح البولشوي - احد اكبر واجمل مسارح العالم ، والذي تجرى فيه مسابقات دولية في الباليه وانواع الفنون الاخرى ولوقدر لي الفوز فسأزور هذا المسرح العظيم اكثر من مرة ، وارجو ان تستمروا بتنظيم هذه المسابقات السنوية ذات الفائدة الكبرى لقراء جريدة «انباء موسكو» مع الف تحية »

فكرة رائعة

ان تنظيم مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» السنوية تثير اعجابي واعجاب جميع اصدقائي الخمسة ... وقد قررنا جميعا الاشتراك في هذه المسابقة الشيقة والمفيدة والتي تقرب وتزيد صداقة شعبينا وتمكننا من التعرف الدقيق على بلادكم الصديقة الوفية التي ساندت ولم تزل تساند نضال شعوبنا العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

احمد خطاب

(الجمهورية العربية السورية)

ربما يتحقق الحلم

اشتركت في مسابقتين من مسابقات «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» ولم يسعدني الحظ بالفوز وقررت ان اواصل.. واشتركت هذا العام ايضا وآمل ان يتحقق حلمي بزيارة بلادكم الجميلة .

وان هذه المسابقات تهدف-من جملة ما تهدف-الى اغناء معارف القراء عن الاتحاد السوفييتي .. وذلك يساعد بشكل فعال على تطوير صداقة الشعوب العربية مع شعوب الاتحاد السوفييتي الوفية .

عاصم بلال

(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

امنية مشروعة

منذ مدة طويلة تراودني امنية مشروعة بزيارة الاتحاد السوفييتي .. وقد ارسلت لكم اجوبتي على اسئلتكم وقد بذلت جهودا كبيرة في تحضير الاجوبة ، وامل ان يسعدني الحظ .

قاسم سمعان

(المملكة الاردنية)

في العدد القادم

- نيقولا شاوي يكتب عن الانفراج الدولي وازمة الشرق الاوسط .
- كيف يقضي المواطنون السوفييت عطلاتهم .
- حديث مع وزير الخارجية الفرنسي جوبير .
- خاكاسيا .. بين الماضي والحاضر !

وغير ذلك من المواد المختلفة والابواب الثابتة .

انباء موسكو

مع الفائزة الاولى في مسابقة «انباء موسكو»





منذ اكثر من اسبوع ودعنا كارلوس كانال ايرفين من كولومبيا الفائز الاول في مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٢ والمخصصة لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

واليوم نستقبل الفائزة الاولى لنفس المسابقة ميس نالين كريشنامورتي من الهند ، وعمرها ٢١ عاما وقد انهت في العام الماضي جامعة بانغالور ، وتعمل الان مساعدة لاحد المهندسين المعماريين في احدى الشركات في بانغالور .

وقد جاء في رسالة ميس نالين كريشنامورتي الى هيئة التحرير بعد ان علمت بفوزها بالجائزة الاولى في مسابقتنا مع هتي غريب (من العراق) وتتي باوكيم (من فيتنام الديمقراطية) وكارلوس كانال ايرفين (من كولومبيا) : «انني مدينة بنجاحي في هذه المسابقة الى الجريدة التي زودتني بصورة واضحة عن بلادكم ، وعن العلاقات السوفييتية الهندية ، وعما يجري في العالم .. اشكركم الف مرة لاتاحتكم امكانية المساهمة في مسابقتكم ... وانتظر لقائي معكم بفارغ الصبر ، ان رغبتي شديدة لرؤية روسيا والتعرف على الشعب الروسي بشكل افضل» .

وهاهي الفائزة في موسكو ... وامامها اسبوع حافل من الزيارات ، ونامل ان يكون برنامج زيارتها الذي وضعناه لها يمكنها من تحقيق رغباتها .

سؤال وجواب

كيف يتم علاج أمراض الكلى ؟

سال بعض قراء جريدتنا عن الوسائل التي يعالج بها الاطباء السوفييت امراض الكلى المزمنة (النفريت المزمن) .

... ويجيب على هذا السؤال م . ميرسكي الدكتور في فلسفة العلوم الطبية قائلا : يحاول الاطباء السوفييت جهد الامكان وقبل كل شيء علاج النفريت الحاد بصورة صحيحة لكي لايتركوا المجال لتحوله الى مرض مزمن ، اما طرائق العلاج فمتعددة ، ويتم من خلالها معالجة كل مريض على حدة ... وهذا يتوقف على حالة ونوعية المرض .

... وتقديم الغذاء العلاجي الخاص يعتبر من المهام الرئيسية التي يتوخاها الاطباء لتخليص الجسم من السوائل الفائضة عن حاجة الجسم ، والتي تسبب اوراما في الوجه والارجل ومن ثم محاولة جعل ضغط الدم العالي اعتياديا او واطئا نسبيا وتحسين وظيفة وعمل الكلى ، ويجب ان يكون الطعام متنوعا بحيث تعادل طاقته الحرارية الطاقة المفقودة وحاويا للمواد الرئيسية مثل الزلال والشحم والسكريات والفيتامينات والاملاح المعدنية.

... ولكن يتم علاج الحالات الخطيرة والمتسببة عن امراض الكلى المزمنة حين تتخلى الكلى عن القيام بوظائفها الفسيولوجية الاعتيادية ، يجب الاهتمام بتقديم الطعام العلاجي الخاص والذي يجب ان يحتوي على كميات ضئيلة من الزلال قد تعادل ١٨-٢٢ غرام في اليوم الواحد بعكس السكريات فانه يجب زيادة كمياتها وخاصة سكر الفواكه والخضروات وكذلك تقديم الحوامض الامينية الثابتة ويجب ان تكون كمية السعرات الحرارية عالية جدا.

ومن الطبيعي ايضا تقديم كميات كبيرة من الادوية ومنها المواد المدرة للبول وهورمونات كارتيكويد .

ومن المستحسن ايضا تغير المحيط . وحسب استنتاجات الاطباء السوفييت فاماكن العلاج يجب ان تكون دافئة او حارة ... ومن الاماكن العلاجية المشهورة في الاتحاد السوفييتي ... (بيرم علي) في جمهورية تركمانيا والقفقاس وجنوب اوكرانيا وغيرها من الاماكن الدافئة .

وفي حالة الضعف المزمن لوظائف الكلى ومن اجل تخليص الدم من المواد السامة المذابة فيه تستعمل طريقة علاجية خاصة-تسمى (الديلوديالين) والمقصود هنا كيفية التخلص من السائل الفائض عن حاجة الجسم (المترجم) وهناك وسيلتان لهذا النوع من العلاج اولهما تسمى «هيموديالين» وتتلخص في استعمال جهاز خاص يسمى (الكلية الاصطناعية) وللكلية الاصطناعية دور فعال في تنقية الدم من المواد السامة ، وتستغرق الفترة الزمنية الواحدة من ٥-٦ ساعات وقد تكرر العملية عدة مرات حسب الطلب اما الحالة الوسطية فهي عادة من ٢-٣ مرات في الاسبوع الواحد .

... اما الطريقة الثانية فهي البيرتنيالي ديالين وهي عملية بسيطة لاتتطلب اجهزة معقدة خاصة وتتلخص العملية في ادخال محلول خاص في القسم البطني من جسم المريض بطريقة معينة يتم اخراجه بعد فترة من البطن بعد ان تكون قد اختلطت معه كميات كبيرة من المواد السامة .

... وبما ان علاج النفريت المزمن يتطلب عناية وجهودا كبيرة فلابد ان تراعى قواعد العلاج كل حالة على حدة . ان الاطباء السوفييت كثيرا ما ينجحون في معالجة عدد كثير من هؤلاء المرضى اويساعدون على التقليل من حدة المرض فيمارس الكثير منهم اعمالهم الاعتيادية ويتمكنون من القيام بمسئولياتهم في الحياة بشكل اعتيادي . وقد اخذ الاطباء السوفييت في المدة الاخيرة يستعملون طريقة لعلاج الضعف المزمن لوظائف الكلى الفسيولوجية وهي عملية زرع الكلى وتتم هذه الطريقة في مستشفيات موسكو ، ولينينغراد ، وباكو ، وتاتور ، وفيلنوس وفي مدن اخرى عديدة .

بعض الفائزين في مهرجان موسكو السينمائي الدولي الثامن

الاقتصاد السوفييتي... انجازات جديدة



بقلم : البروفيسور ليف فولودارسكي الدكتور في العلوم الاقتصادية والنائب الاول لرئيس ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفييتي .

نشر في الاتحاد السوفييتي بيان ادارة الاحصاء المركزية عن نتائج تنفيذ برنامج الدولة لتطوير الاقتصاد الوطني في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية للنصف الاول من عام ١٩٧٣ . لقد كانت النتائج جيدة ومن حق الشعب السوفييتي ان يفخر بها ، فان عمله المبدع حقق نجاحات جديدة في مجالات حياة البلاد الاقتصادية والاجتماعية .

انجازات هائلة

حيثما عمل الناس السوفييت في الصناعة او في الزراعة ، في النقل او في البناء ، في الجنوب او في الشمال، في الشرق او في الغرب ، فانهم عمموا بدعوة من الحزب الشيوعي السوفييتي المباريات الاشتراكية لتنفيذ خطة عام ١٩٧٣ وهي السنة الثالثة الحاسمة في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥)قبل الموعد المحدد . ان هذه المباريات تعطي نتائج ملموسة فليس هناك فرع من فروع الاقتصاد او مجال من مجالات النشاط الاجتماعي الاوحققت نجاحات فعالة . وقد اعطى هذا امكانية تامين تطوير الاقتصاد بشكل مضطرد وسريع والتوصل الى ارتفاع جديد في مستوى حياة الشعب المادية والثقافية .

وقد تحدث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الذي القاه يوم الثالث عشر من تموز (يوليو) عام ١٩٧٣ في الاحتفال الرسمي المكرس للذكرى السبعين للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، فاكد : «ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي قد اتخذ قرارات اثبتت الحياة صحتها ، وان الخط الذي رسمه المؤتمر لرفع فعالية اقتصادنا ولضمان نمو مستوى معيشة وثقافة الشعب على هذا الاساس ، يتحول بنجاح الى واقع ملموس» والدليل الواضح على ذلك : انه خلال السنتين والنصف الماضيتين من الخطة الخمسية التاسعة تم التوصل الى ارتفاع كبير في القدرة الاقتصادية للبلاد وبالتالي ينفذ البرنامج الاجتماعي للخطة . فصناعة الاتحاد السوفييتي، مثلا ، قد انتجت خلال سنتين ونصف من الخطة الخمسية ماقيمته اكثر من تريليون روبل وهذا يساوي تقريبا كل ما انتجته الصناعة خلال الخطة الخمسية السابعة كلها .

الارقام تتحدث

وتتحدث الارقام والوقائع بوضوح عن التطور الناجح لكل فروع الاقتصاد السوفييتي خلال النصف الاول من عام ١٩٧٣ ، وهو العام الثالث والحاسم في الخطة الخمسية التاسعة فلغة هذه الارقام والوقائع مختصرة ومقنعة . ولنحن سنستخدم الارقام والوقائع التي تتحدث عن نفسها بنفسها . لقد رفعت الصناعة خلال نصف السنة الحالية الانتاج بنسبة ٧ بالمئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، وهذا اكثر بكثير مما رسمته الخطة لعام ١٩٧٣ ، اما الفروع الصناعية الهامة مثل الصناعة الكيميائية والبترولية وصناعة بناء الالات وتصنيع المعادن فقد تطورت بمعدلات اكبر ، اي بنسبة ١٠-١٢ بالمئة . ونما بشكل كبير الانتاج في الفروع المنتجة لمواد الاستهلاك الواسع . فقد ازداد مثلا انتاج بضائع المستلزمات الثقافية المعاشية والادوات المنزلية بنسبة ١٠ بالمئة .

ان لنتائج عمل الناس السوفييت نتائج مثمرة ايضا في جميع فروع الاقتصاد الوطني في البلاد . فلقد ازدادت المساحات المزروعة وازداد عدد الماشية والناتجة تربية الحيوانات ، ويجرى الان حصاد محاصيل الحبوب ، وفي الكثير من الكولخوزات والسوفخوزات تم جمع محصول من الحبوب اكبر من محاصيل الاعوام الماضية . كما تتابع القاعدة المادية التكنيكية للزراعة الاشتراكية تطورها وتوطدها ، وتتطور بسرعة كل انواع النقل وهو ما له اهمية خاصة بالنسبة لبلد كبير كالاتحاد السوفييتي . ويزداد كذلك نقل البضائع والمسافرين .

ان نجاحات تطور كل فروع الاقتصاد الوطني ترتبط مباشرة بتنفيذ برنامج البناء الضخم . كما ان النمو الثابت للقدرات الانتاجية واستخدامها الافضل ، هما عاملان اساسيان لنمو الانتاج الاجتماعي ولرفع فعاليته . فخلال النصف الاول من عام ١٩٧٣ تم رفع الاموال الثابتة بنسبة ١٣ بالمئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق . كما تم بناء محطات كهربائية جديدة ورفعت قدرة المحطات العاملة . وزادت كذلك قدرة اهم الفروع الصناعية : الكيمياء والنفط وصناعة التعدين الحديدية وغير الحديدية وصناعة بناء الالات والصناعات الخفيفة والغذائية وغيرها ويجرى على نطاق واسع البناء في الزراعة : فبنيت مجمعات لتربية الحيوانات وشبكات لاستصلاح الاراضي كما بنيت مواقع جديدة للنقل ومؤسسات للمواصلات . كما دخلت مرحلة البناء منشآت جديدة للثقافة والصحة العامة .

الخطة الخمسية التاسعة في خدمة الشعب

ان تدعيم القوة الاقتصادية في البلاد يسمح للحزب الشيوعي السوفييتي وللدولة السوفييتية بان تنفذ وعلى نطاق واسع الخطوات الموجهة الى رفع المستوى الثقافي والمادي للشعب ، وهذا يظهر في كل مجالات الحياة الاجتماعية في البلاد وهذا ما يلمسه كل الناس السوفييت.

(البقية على ص ١٤)

دورة مجلس السوفييت الأعلى باسم الشعب ولخير الانسان...

وهكذا انتهى عمل الدورة السادسة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وقد وافقت بالاجماع على قرار حول حالة التعليم الشعبي والتدابير بشأن استكمال التعليم الثانوي العام والتعليم المهني التكنيكي والتعليم الثانوي المتخصص والتعليم العالي في الاتحاد السوفييتي وقانون الاتحاد السوفييتي «حول تثبيت اسس التشريع في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول التعليم الشعبي» وهاتان الوثيقتان تثبتان من الناحية الحقوقية المبادىء الاساسية لعمل كل حلقات النظام السوفييتي للتعليم واعداد الكوادر . وانعكست فيهما منجزات المدرسة السوفييتية والتجربة الوفيرة الغنى التي ادخرت في مجرى تطبيق الافكار اللينينية حول تربية الجيل الطالع تربية شيوعية .

وقد ورد تحليل مسهب لمجمل حالة التعليم الشعبي في بلادنا وآفاق تطويره في الخطب التي القاها في الدورة مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وبروكوفييف وزير التربية والتعليم للاتحاد السوفييتي ، وبولفاكوف رئيس لجنة التعليم المهني التكنيكي لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وايليوتين وزير التعليم العالي والثانوي المتخصص للاتحاد السوفييتي واشترك في المناقشة نواب كثيرون من كلا المجلسين .

«العلم نور»

لقد قطع التعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي شوطا كبيرا في طريق تطوره ، من امية اكثرية سكان البلاد حتى الحدود الطليعية للعلم والثقافة . وتوجد في البلاد امكانيات لاتحد للحصول على التعليم بما فيه التعليم العالي .

«العلم نور والجهل ظلام» هذه هي الحكمة القديمة التي تعكس رغبة الشعب التي لاتكل في التعلم . وقد فتحت الاشتراكية دنيا المعارف امام كل عضو في المجتمع وقالت له : لتتعلم ! والبلاد تنتقل الان الى التعليم الثانوي الالزامي الشامل . ويجب ان يتم هذا الانتقال مع حلول سنة ١٩٧٥ . وهذه مهمة واقعية تماما

(البقية على ص ١٠)

بيان وكالة تاس

تحليق «مارس-٤»

تم في ٢١ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٣ ، في الساعة ٢٢ والدقيقة ٣١ حسب توقيت موسكو ، في الاتحاد السوفييتي اطلاق المحطة الكونية الاوتوماتيكية «مارس-٤» وذلك طبقا لبرنامج دراسة الفضاء الكوني وكواكب المجموعة الشمسية .

ويتمثل الهدف الاساسي من اطلاق هذه المحطة في مواصلة الابحاث العلمية التي بدأتها المحطات الكونية والاتوماتيكية «مارس٢» و«مارس-٣» في عام ١٩٧١ على كوكب المريخ والجو المحيط به .

وقد تم اطلاق محطة «مارس-٤» الى مسارها في اتجاه المريخ من المدار الانتقالي للقمر الصناعي . كما ان مواصفات مسار حركة المحطة قريبة جدا من المواصفات المحسوبة .

وستتم اثناء تحليق المحطة الذي سيستمر اكثر من ستة اشهر بين النجوم قياسات خصائص الفضاء الكوني .

تظاهرة رائعة للشبيبة

جرت في ١٩ تموز (يوليو) على ارض ملعب «دينامو» الرياضي في موسكو تظاهرة رائعة لاعضاء الكومسومول والشبيبة في الاتحاد السوفييتي ، وقد اشترك فيها الالاف من الشباب والفتيات كممثلين عن موسكو ولينينغراد وكل الجمهوريات الاتحادية والمناطق والمقاطعات في بلادنا .

وحضر هذه التظاهرة قادة الحزب والحكومة .

توجه تياجيلنيكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكومسومول الى المشتركين في التظاهرة قائلا :

— اليوم من اكثر الايام اثارة وسرورا واهمية في مهرجان الشبيبة السوفييتية لعموم الاتحاد السوفييتي الذي مضى على مسيرته اكثر من عام في كل انحاء وطننا العظيم .

واكد تياجيلنيكوف بان النتيجة الرئيسية لهذا المهرجان تتلخص في انه وطد مشاعر الاخوة بين شبيبة كل الجمهوريات وبرهن بقوة على تلاحم اعضاء الكومسومول وكل الشباب والفتيات حول الحزب الشيوعي الحبيب ولجنته المركزية اللينينية .

وتحت انغام الموسيقى الحماسية ارسل المشتركون في التظاهرة وفدا الى الساحة الحمراء لوضع اكليل المجد والغار على ضريح لينين وقبر الجندي المجهول .

تبدأ اللحظة الرائعة من الاحتفال وكأنها ترمز الى تقديم عصا التتابع من الاجيال القديمة الى الشبيبة . وتدخل الى الملعب الرياضي سيارة تحمل مشعلا اشعل من النار الابدية المتوهجة في لينينغراد وراية المدمرة «اورورا» وهاهي مدرعة تحمل مشعلا اشعل من النار الابدية بالقرب من جدران الكريملين وعلم النصر الذي رفع فوق الرايخستاغ في شهر ايار (مايو) من عام ١٩٤٥ . ثم تظهر سيارة تحمل مشعلا اشعل من الفرن العالي الضخم الذي بناه اعضاء الكومسومول وهم اول عمال البناء في ماغنيتكا ، كما تحمل الرايات التاريخية التي توجها المجد في العمل لمشروع بناء المترو وسيبيريا الغربية وماغنيتكا .

ويظهر على ارض الملعب ابطال الخطط الخمسية والعمال القدماء المحنكون فيسلمون الرايات الحمراء التي ارتفعت في السنة الحاسمة من الخطة الخمسية الحالية الى ممثلي ١١٢ فرقة كومسومولية للشباب تفوقت في المباريات الاشتراكية . وتتوجه عاملة النسيج في المصنع الذي يحمل اسم فرولزي في موسكو والنائبة في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وبطلة العمل الاشتراكي ايفانيكوفا بالكلام باسم الجيل القديم الى ممثلي الشباب والجيل الحالي في البلاد .

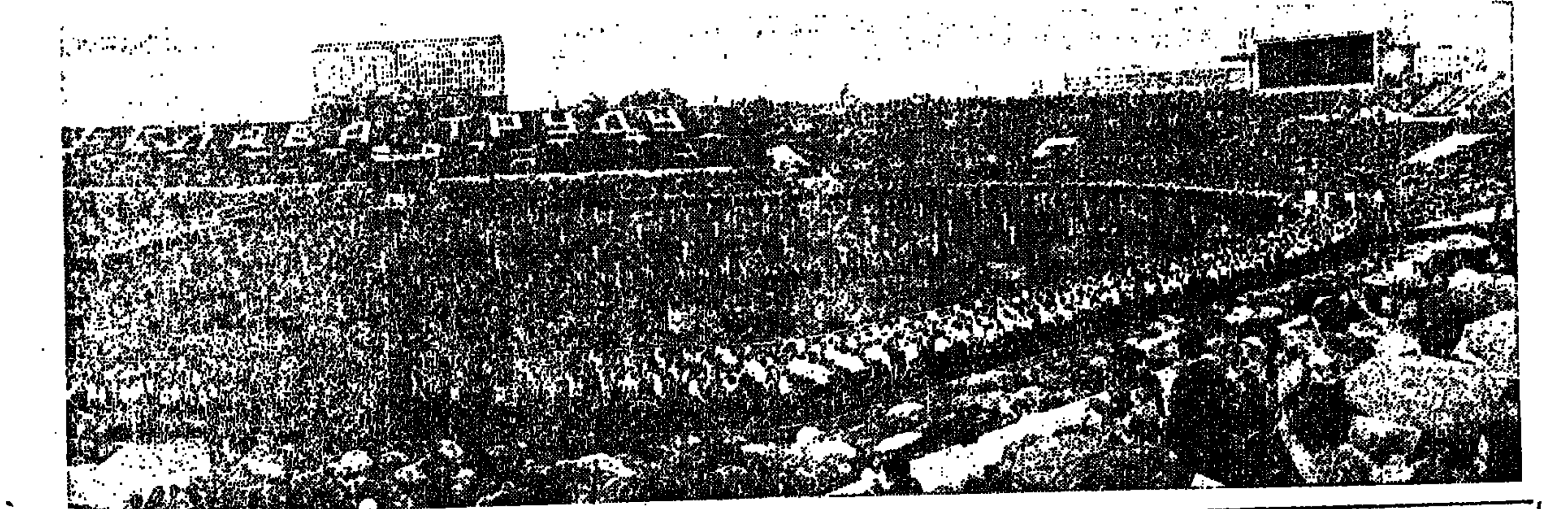


وبعد ذلك يقوم ابطال العمل الاشتراكي والمبرزون في الخطط الخمسية بتقديم النصح والتعليمات لخريجي المدارس المهنية الفنية في موسكو .

ويتلو بافل ماشاراكيسن عضو مكتب اللجنة المركزية للكومسومول والعامل في شركة الانتاج «اورال ماش» باسم منظمة الكومسومول اللينينية والشبيبة السوفييتية والطلائع الفتيان قسم الاخلاص والولاء لوصايا فلاديمير ايليتش لينين ولقضية الحزب الشيوعي . ويعيد المشتركون في التظاهرة كلمات القسم ، ويغني كل الحاضرين بحماس كبير نشيد «الاممية» .

ثم يبدأ القسم الفني من الاحتفال فيعرض الرياضيون فنهم .

ثم تبدأ اللحظة المثيرة عندما يشعل المشعل الذي سيتم ايصاله الى برلين الى مهرجان الشباب والطلاب العالمي العاشر ويقوم باشعاله الكسندر ميدفيد الحائز على وسام الشرف لمنظمة الكومسومول وبطل الالعاب الاوليمبية ثلاث مرات وبطل العالم سبع مرات . وتحت انغام موسيقى نشيد الشبيبة تحرك الركب الذي سيقوم بايصال المشعل الى برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية .



بروليتاريا بلادنا تحمل لواء الأممية

النجمة الهادية للبشرية كلها

بقلم : كوسولابوف
دكتوراه في الفلسفة

تتحدد سمات الطبقة العاملة السياسية والخلقية بطابعها الاممي وتركيبها ذي القوميات المتعددة . وهذا يمهد في حد ذاته لاضمحلال اية تحيزات قومية ضيقة في الوسط البروليتاري وتنشأ الطبقة العاملة والتصنيع في مجرى تطور الراسمالية وهما يقضيان اكثر فاكثر على الانعزال القومي .

واذ برزت الطبقة العاملة في بلادنا قوة قائدة للثورة الاشتراكية اصبحت كذلك المعبر الرئيسي عن الاتجاه الى توحيد الشعوب السوفييتية . فالاممية العميقة من اوضح ملامح الطبقة العاملة السوفييتية .

المسئولية التاريخية

وكانت الطبقة العاملة في بلادنا بقيادة حزب الشيوعيين ترى دائما القضية التي تناضل من اجلها جزءا عضويا لايتجزأ من النضال الدولي الذي تخوضه بروليتاريا جميع البلدان . وهي منذ خطوات نشوئها الاولى تبرز كقوة اممية .

ولقد كان الحزب يعتبر دائما حل المسالة القومية وفق مبادئ الاشتراكية جزءا عضويا من المهمة التاريخية الرئيسية للطبقة العاملة وهي مهمة اعادة بناء المجتمع بناء ثوريا فالسمات الاساسية في برنامج البلاشفة القومي هي المساواة التامة للامم ووحدة وتلاحم العمال من كل القوميات .

وكانت المطالبة بتاسيس المنظمات الحزبية وغيرها من منظمات الطبقة العاملة على المبادئ الاممية صلب البرنامج القومي اللينيني . وقد كان الالتزام المثابر بهذا الشرط في التطبيق حافزا قويا على تجلي وكمال الصفة الاممية اللازمة للبروليتاريا على حقيقتها . ورفض الحزب ادعاءات بعض الجماعات الاشتراكية الاديمقراطية القومية «بالذاتية الثقافية القومية» والانعزال حسب الانتماء اللغوي . كما رفض الحزب محاولات فرض البناء الفيدرالي عليه . وبرز باتباعه التعاليم اللينينية كتنظيم كفاحي موحد ممركز ، واعتمد على البروليتاريا بمجموعها دون تمييز في اللغة والقومية ، البروليتاريا المتلاحمة في حل المسائل النظرية والعملية والتكنيكية والتنظيمية لمكافحة الراسمالية حلا مشتركا دائما .

مكافحة النزعات الفدرالية

وتشهد التجربة التاريخية على ان فكرة فيدرالية القوميات السوفييتية امكن ابرازها والدفاع عنها وتنفيذها بنجاح لسبب رئيس هو ان لينين نجح في مكافحة النزعات «الفيدرالية» في الحزب ودافع عن المبادئ الطبقية في بنائه . ولقد وقف لينين موقفا مبدئيا في مكافحة محاولات شق الشيوعيين والعمال الواعين وفق سمات غير جوهرية ، والقاء ظلل على وحدة مصالحهم الاشتراكية ، وكان حساسا للغاية حيال كل ما يمس الجماهير الواسعة التي اخذت تفتح عينيها على الحياة الجديدة وخرجت الى طريق لاعهد لها به .

ان فهم العزة القومية فهما بروليتاريا لايبنى على اساس قومي جنسي وتاريخي اثنوغرافي ، بل على اساس طبقي صارم . وهو يحدد درجات القيم الاجتماعية واضعا لاعلى المستويات القيم الثورية الاشتراكية التي لها قيمة اممية لاشك فيها ، ثم ترث البروليتاريا المنجزات الطليعية من ثقافة الماضي الديمقراطية وتميزها بشكل واع ومبدئي عن الثقافة الرجعية للطبقات الاستغلالية .

أسرة اشتراكية واحدة

ولاتزال طبعا بقايا الامزجة البطريركية الرومانسية وعدم الفهم المتكامل للطابع التقدمي العميق للتقارب الدولي للحياة الاجتماعية . وثمة محاولات لتفسير التراث الثقافي القومي بروح التقاليد الاقطاعية واضفاء صبغة مثالية على اعمال الحكام المحليين وهذا طمس عمل للذكرى استغلال الجماهير الفظ والآمها . فعندما يدور الحديث حول الابطال القوميين يذكر العامل الوطني اول مايذكر اسماء المناضلين المضحين في سبيل سعادة الشعب العامل والذين يمثلون العزة والمجد التابث الاصيل .

ان هذه السياسة الاممية حقا ضمنت لجمهورية روسيا السوفييتية ثقة كادحي الاطراف القومية . فالجمهوريات السوفييتية الناشئة تجمعت بشكل طبيعي حول جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية وتلهفت الى اقامة علاقات فيدرالية معها . فقام في مجرى الحرب الاهلية تحالف عسكري وسياسي بين الشعوب السوفييتية ، وتنسيق وثيق للاعمال في ميدان السياسة الخارجية وعند بعث الاقتصاد الوطني ... فكان ذلك حافزا نشيطا لاتحادها في اسرة اشتراكية واحدة .

اكثر التجارب تقدمية

وكان الاتحاد السوفييتي شكلا رفيعا جديدا لتعايش اكثر من مائة امة وشعب . وعبر ابداع الكادحين الثوري بقيادة الطبقة العاملة مفهوم الوطن من اساسه ، فحين اكتسب هذا المفهوم محتوى اشتراكيا تحول من مقولة قومية الى مقولة اممية

وتحققت رسالة الطبقة العاملة بحكم ان السلطة السوفييتية ترسخت كشكل لدكتاتورية هذه الطبقة لا في كل الجمهوريات في البداية . ففي قسم كبير من آسيا الوسطى مثلا حيث لم تلق الثورة هناك بروليتاريا امكن في الاوقات الاولى قيام ما سماه لينين «بالجمهوريات الفلاحية السوفييتية» . ولذلك فان اشد نضال الطبقة العاملة هنا كان ذا قيمة تاريخية حقا بالنسبة لمصالح الشعوب والاشتراكية .

وشكل لواء هذه النضال رسل المناطق الصناعية المتقدمة وكذلك تبادل الكوادر بين الجمهوريات . وتجلت في هذا الاممية الفعالة التي اتاحت لجملة امم وشعوب الشروع بمعونة العمال الروس قبل غيرهم وفي آجال قصيرة في حل مسائل بناء المجتمع الجديد والعلاقات الجديدة بين الناس وذلك باستخدام اكثر التجارب تقدمية في تدبير الانتاج وتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية ، وباستخدام العلم الحديث وثقافة المدن الصناعية الكبرى .

التكنيك الحديث

ان النهج اللينيني لتعميم الكهرباء وتوزيع القوى الانتاجية توزيعا حكيما ونحو تقويم مستويات التطور الاقتصادي والثقافي لجميع مناطق البلاد قد ضمن نموا عملاقا للسكان المشتغلين في ميدان الاقتصاد والمرتبطين بالتكنيك الحديث وتنظيم الانتاج .

وفي عام ١٩٧٢ بلغ عدد العمال والموظفين في البلاد ٩٥ مليون شخص بينهم ٦٦ مليون عامل . علما بان الصناعيين والانتاجيين في جميع الجمهوريات يبلغ ٣٢ مليون شخص وينتمي ١٠ ملايين شخص الى العاملين في المزارع الحكومية وغيرها من المؤسسات الزراعية الرسمية . ويعمل ابناء جميع قوميات البلاد ضمن اية مجموعة من الطبقة العاملة في الجمهوريات او في المناطق او في الفروع . وان التركيب الاممي لفصائل الطبقة العاملة والمثقفين الهندسيين التكنيكيين في الجمهوريات—من العنور الملموسة للتعاون الاخوي المثمر بين شعوب الاتحاد السوفييتي ، واشاعة الاممية في طراز الحياة السوفييتي وهو ضمانة الطابع الاشتراكي الحقيقي للعلاقات بين الامم .

والظاهرة الملفتة للنظر هي ان تعدد القوميات سمة ملازمة لتركيب الطبقة العاملة اكثر من المراتب الاخرى من الكادحين ، وهذا يعني انها تسير الى الامام من وجهة نظر تقارب الامم .

الدور الحاسم للبروليتاريا

لقد اكد الرفيق بريجنيف في تقريره بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي «ان الطبقة العاملة وهي اكثر الطبقات اممية في جوهرها هي التي تلعب الدور الحاسم في عملية تقارب جميع امم بلادنا وشعوبها»

ودور الطبقة العاملة كقوة ثورية قائدة دور متعدد الجوانب فهي الحلقة الرئيسية في الحلف العظيم حلف الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والكادحين بجهدهم الجسمي والذهني . وعلى قاعدة مصالحها الاشتراكية يتلاحم الشعب السوفييتي الذي هو في جوهره اجتماع جديد واممي للناس .

ان عملنا كله دليل صادق على ان دور الطبقة العاملة التي هي مركز عصرنا الراهن يتنامى باستمرار ، فتترسخ من كل الجوانب الدعامة الاولى والرئيسية في النظرية الماركسية اللينينية والتي تقول : ان الطبقة العاملة هي الطبقة الوحيدة الثورية الى النهاية في المجتمع المعاصر وهي لذلك طليعية في كل ثورة تحررية . وتتسم بالعقم كل محاولات الايديولوجيين البرجوازيين للبرهنة على ان الطبقة العاملة في الغرب «معنية» بالنظام الاجتماعي الراسمالي وانها كما يزعمون فقدت صفاتها الثورية . والذي يدحض هذه الاباطيل هو امتداد النشاط السياسي لاوسع جماهير الكادحين وتعاظم حركة الاضرابات ومظاهر الفعاليات الثورية للبروليتاريا السائرة في مقدمة النضال المعادي للاحتكارات .

وان ماركوز وغيره من «اليساريين» يغنون فعليا مع جوقة الدعاية الامبريالية حين يزعمون بان القاعدة الجماهيرية وان الثورية تنتقل الى الوسط الطلابي والشباب والاقليات العنصرية والفقراء . اما المحرفون اليمينيون فيخلصون الى نتائج مضادة لذلك في الشكل ولكنها تماثلها في الجوهر ، مدرجين ضمن تركيب الطبقة العاملة شتى فئات المثقفين البرجوازيين الصغار ويكادون ينادون بها قوة قائدة في النضال الثوري .

وتشهد على خطل هذه الاراء شهادة لا تدحض نجاحات المنظومة الاشتراكية—الابنة البارة للطبقة العاملة الدولية—في جميع مجالات الحياة الاجتماعية .

وعي البروليتاريا السياسي

وتؤثر منجزات الطبقة العاملة في بلاد السوفييت سواء في ميدان الاقتصاد والثقافة ام في ميدان الضمان الاجتماعي وحماية حقوق الكادحين وتوفير الظروف لتطورهم على جميع المستويات وجو الثقة العامة بالمستقبل ، تاثيرا معنويا وسياسيا كبيرا على الراي العام في الخارج وعلى البروليتاريا .

وان الطبقة العاملة السوفييتية التي تسعى بداب الى تحقيق سلم عام وطيد وامن مستتب تعبر عن المصالح الحياتية للشعب السوفييتي وجميع شعوب المعمورة على حد سواء وهي في الوقت نفسه تؤدي دائما واجبها الاممي بمقدمة المعونة الفعالة لاشقائها المناضلين في الطبقة ضد سيطرة راس المال ومن اجل السلم والتقدم الاجتماعي ومن اجل اعادة بناء المجتمع ثوريا .

نظرة علمية على القارة المناضلة



افريقيا : الواقع والمستقبل والتحديات .

طريق التطور اللاراسمالي .. الى اين يقود؟

ماهي اهداف استراتيجية الامبريالية العالمية في افريقيا ؟

نضال الوطنيين الافريقيين يثير الاعجاب وينبغي تاييده .

ينبغي على شعوب افريقيا حل مشكلتين هامتين للغاية تتعلق المشكلة الاولى بالقضاء نهائيا على الانظمة الاستعمارية والعنصرية في القارة الافريقية ، والثانية بتحقيق الاستقلال الاقتصادي بالنسبة للبلدان الافريقية التي نالت استقلالها السياسي . وتدل جدية طرح هاتين المشكلتين في الاحتفالات اليوبيلية التي جرت في اديس ابابا بمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية على مدى اهمية هاتين المشكلتين .

ولا بد ان نشير الى ان المبادئ الاساسية الواردة في الوثائق التي تمت الموافقة عليها في عاصمة الحبشة تتفق مع الاراء الموجودة لدى اوساط العلماء السوفييت الاخصائيين في شؤون افريقيا الخاصة بطرق حل مشاكل وقضايا افريقيا المعاصرة والدليل الساطع على ذلك يمكن ان يكون كتاب **«مشاكل افريقيا المعاصرة»** الذي اصدرته دار «العلم» للنشر في موسكو .

ومؤلف هذا الكتاب هو ف . سولودوفنيكوف مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

كتب المؤلف : «لايمكن ان يكون لدى العلماء السوفييت موقف اخر الا محاولة تقديم التاييد التام للقوى التقدمية الافريقية في نضالها العادل من اجل سعادة شعوبها ضد اضطهاد المستغلين ومن اجل الاشتراكية» .

وتكمن اهمية وقيمة هذا الكتاب في انه يكشف عن جوهر تعاليم لينين العظيم الخاصة بالقضية القومية والاستعمارية ويؤكد دور ثورة اكتوبر العظمى في تطوير الثورة المعادية للامبريالية في افريقيا ويشير الى المحتوى السياسي والاقتصادي للتعاون السوفييتي— الافريقي ويقدر امكانيات هذا التعاون وآفاقه في المستقبل . ويعرض هذا الكتاب بشكل علمي بعض الامور النظرية والتطبيقية للتطور اللاراسمالي .

ويورد الكتاب الكلمات الشهيرة التالية لجواهر لال نهرو : **«سارت الثورة الاشتراكية بالمجتمع الانساني الى امام واشعلت شعلة ساطعة لايمكن اخمادها . فقد وضعت اساس تلك المدنية الجديدة التي يمكن ان يسير العالم نحوها»** . ويقول المؤلف مؤكدا لذلك وانطلاقا من الوضع الراهن ان تعاليم لينين وعبقريته ونشاطه الكبير بقيادة الثورة في روسيا وتاسيس الدولة السوفييتية المتعددة القوميات واشراك الشعوب العديدة التي كانت متخلفة سابقا في عملية بناء الاشتراكية قد اصبحت بالنسبة لبلدان ما يسمى «العالم الثالث» قوة مادية عظيمة ومصدرا حيا للفكر الثوري والنشاط الثوري .

كتب سولودوفنيكوف مايلي : «دفعت افريقيا غاليا كثمن لنيل حريتها . وبالرغم من ذلك فان الوطنيين المؤمنين بانتصار القضية العادلة في انغولا وموزامبيق وغينيا (بيساو) وزيمبابوي وناميبيا وافريقيا الجنوبية لايتوقفون عن تقديم الضحايا من اجل ان تسود الحرية في بلدانهم وفي القارة ككل بشكل نهائي وابدي» . ويؤكد المؤلف بان نضال الوطنيين الافريقيين المتفاني يثير الاعجاب في كل مكان وينبغي تاييده من كل النواحي . لقد قدم الاتحاد السوفييتي الامين دائما لواجبه الاممي المساعدات المادية والمعنوية ، وسيستمر بتقديمهما الى الوطنيين المناضلين في افريقيا

ويعرض المؤلف بالتفصيل على صفحات الكتاب موقف الاتحاد السوفييتي الثابت من مسالة القضاء نهائيا على الاستعمار والعنصرية في افريقيا ويشير الى الخلفية الاستعمارية في التاييد الدائم لانظمة فورستر وسميث وكايتانو من قبل الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي .

وتشغل المواد المتعلقة بتحليل النتائج التي تم تحقيقها في الدول الافريقية الفتية وآفاق نضالها من اجل الاستقلال الاقتصادي مكانا بارزا في الكتاب . ولايوجد هنا اي تهوين بالنسبة لطابع النضال العقائدي الذي يجري في البلدان الافريقية المستقلة على شكل اصطدامات بين مختلف القوى الاجتماعية والافكار السياسية الناشئة داخل النظريات او المستوردة من الخارج . الا ان المؤلف واثق من امر واحد وهو ان المحاولات المفلسة لنكران النظرية اللينينية الخاصة بطريق التطور اللاراسمالي ، شئنا ام ابينا ، عبارة عن محاولات تهدف لاغلاق وسد الآفاق الثورية لدى شعوب البلدان النامية بشكل عام ، ولدى دول افريقيا الفتية بشكل خاص .

لقد اتيحت امام سولودوفنيكوف امكانية زيارة عدد كبير من الدول الافريقية ومراقبة الواقع الافريقي الراهن . ويتلخص احد الاستنتاجات الرئيسية التي توصل اليها خلال هذه الزيارات ، وقد ورد ذلك في كتابه ، في ان طريق التطور اللاراسمالي ، في الوقت الحاضر ، واقع ظهر ويوجد في عدد من البلدان الافريقية المستقلة .

ويورد المؤلف في كتابه حسابات اقتصادية تدل على زيادة اخراج أرباح ونسب وحصص الراسمال الاجنبي من افريقيا ، وقبل كل شئ ، زيادة الاموال الموظفة الخاصة ويؤدي هذا الى تقليص امكانيات زيادة الاموال الموظفة تقليصا كبيرا والى تضييق آفاق التطور الصناعي المحدودة

لقد كتب : **«تتلخص استراتيجية الامبريالية العالمية في افريقيا بالمحافظة على التركيب الاقتصادي القديم وتوجيه الدول الافريقية المستقلة في طريق التطور الراسمالي والحفاظ على اقتصادها التابع والامساك به بواسطة التكامل مع نظام الامبريالية العالمي» .**

ويبرهن المؤلف بامثلة مقنعة على ان هذه السياسة لايمكن مقارنتها ابدا مع توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الافريقية والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، **ذلك ان العلاقات الاقتصادية للاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية تهدف لحل مشاكل جذرية مثل انشاء مجالات هامة في الصناعة الوطنية وتحضير الكوادر العلمية والفنية وتوطيد مواقعها في السوق العالمي .**

واريد ان اشير بشكل خاص الى انك بعد ان تتعرف على هذا الكتاب تتاكد من ان المؤلف يؤمن ايمانا عميقا بالتقدم المقبل في كل انحاء افريقيا .

غالبيين

هكذا صدر الأصل

باختصار

سرداب تحت القصر

تحاط ارض القصر الامبراطوري في طوكيو بخندق ملئ بالمياه وبجدار حجري مرتفع، ويبلغ طول هذا الجدار حوالي خمسة كيلومترات ، وهو مبنى من احجار ضخمة يزن كل منها من ١،٥–٨ اطنان. وقد جلبها في العصور الغابرة الى المدينة القديمة حكام الولايات كهدايا للحاكم الاعلى . ويعتبر هذا البناء الذي يبلغ من العمر ٣٦٠ سنة اثرا من اثار هندسة البناء اليابانية ، اذ يسرع الى هذا المكان كل من يزور طوكيو ..

ومما يلفت نظر السواح ... قسم من هذا الجدار حيث يتميز كل حجر برقمه «الخاص» المرسوم بصبغة بيضاء . وقد قام بهذا بناة المترو الذين بداوا بحفر طريق تحت الارض تحت منطقة القصر . وخوفا من ان ينهار الجدار اثناء العمل تحت الارض فقد قام المهندسون البناؤون مسبقا برسم مخطط ، مفصل لترتيب الاحجار بالارقام التي تتطابق على الورق وفي الواقع .

الغواصون اللصوص

الاف البريطانيين اليوم يمارسون الغوص تحت المياه ولكن الكثيرين منهم ليسو اعضاء ، في نوادي الرجال الضفادع فهناك جيوش كاملة من «الوحوش» الذين يمارسون البحث عن هدايا تذكارية من الغواصات . واضطرت وزارة الدفاع البريطانية في الفترة الاخيرة ان تعير اهتماما لنشاطهم وقد ظهرت لدى هؤلاء القراصنة الغواصين «موضة» جديدة وهي الهجوم على السفن الحربية الغارقة ، وقد اصبحت البارجة «رويال اوك» التي اغرقتها غواصة المانية في عام ١٩٣٩ والتي اعلن عنها رسميا كمقبرة عسكرية (فقد قتل مع البارجة طاقمها المؤلف من ٨٠٠ شخص) مجالا لهجومهم .

وقد اظهر اللصوص نذالة كاملة ، فلكي يرهبوا خصومهم الذين يسعون الى هذه الغنيمة لقد عبأوا كل المداخل والسلالم المؤدية الى المكان بهياكل البحارة القتلى العظمية .

هذا وقد وضع الاسطول الحربي الغواصة (م–٢) الغارقة في قاع بحر المانش تحت المراقبة الشديدة ، من حين ان المماثلة وحدها هي التي استطاعت ان ترد القراصنة عن البارجة «هود» المتعفنة قرب بورتليند .

جيران صاخبون

لجا سكان الحي المركزي في مدريد الى الشرطة اكثر من مرة بشكاوى غريبة ، والحكاية انه غالبا ما يوقظهم في الليل زئير رهيب يمكن سماع مثله فقط في احد ادغال افريقيا .

وحاصرت الشرطة الحي واكتشفت ان هذه الاصوات تنطلق من عربة نقل ثقل في احد مواقف السيارات . ومما زاد في الدهشة ان الشرطة قد اكتشفت في هذه العربة اسدين كبيرين . واعلن صاحب العربة الذي كان مضطجعا بكل بساطة على ظهر احد الاسود انه يعمل في السيرك وينام عادة مع الاسود لكي لا يدفع اجرة للفندق .

اضراب في ... ملهى

لقد كان هذا غريبا حقا ، فقد وجد الرواد الدائمون والسواح الذين جاؤوا الى ملهى مونت–كارلو حيث يمكن ان يخسر الانسان كل ميزانيته في ليلة واحدة ، وجدوا ابواب الملهى مقفلة واتضح ان المستخدمين الذين يديرون طاولة «الروليت» والالعاب الاخرى سيئة الصيت قد اعلنوا الاضراب ، وسبب هذا الاضراب هو ان اصحاب الملهى قرروا اقامة شبكة تلفزيونية داخلية لمراقبة ما يجري ولم تعجب هذه البدعة لاولئك الذين كان من المفروض عليهم بحكم طبيعة عملهم محاربة الاحتيال في القمار .

مزارع بحرية

تم في العام الماضي في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية غرس الاعشاب بكميات كبيرة على شاطئ البحر الاصفر قليل العمق ويوجد الكثير من هذه الاعشاب في كوريا ولكن اكثرها انتشارا هو الملفوف البحري واللاميناريا والبورميز ، وقد بدئ اليوم بجمع المحصول الذي سيستمر حتى اواسط الصيف .

وتستخدم المنتجات البحرية بشكل واسع في الصناعة الصيدلية والغذائية .

ظروف ملائمة لكفاح شعوب آسيا وافريقيا

بقلم فلاديمير كاتين

تجري في ايامنا هذه تحركات ايجابية كبيرة لتحسين المناخ الدولي . وقبل كل شيء فاننا نعتبر شهودا لعملية انفراج التوتر في اوروبا ، ولتسوية العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية . وليس سرا ان هذه التحولات الايجابية في المجال الدولي هي ثمرة الجهود الدائبة للدولة السوفييتية ، ونتيجة التنفيذ الناجح لبرنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وهذه النتائج تلقى التقدير من شعوب آسيا وافريقيا ومن كل الناس ذوي النوايا الطيبة وهذا امر واضح ، اذ ان خط السياسة الخارجية السوفييتية يخلق بشكل موضوعي ظروفا اكثر ملاءمة لحل المسائل ذات الاهمية الحيوية ، التي تعترض طريق الدول المستقلة الشابة في هاتين القارتين الكبيرتين .

ويمكننا القول بكل حق ان زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونتائج محادثاته مع الرئيس ريتشارد نيكسون كانت ولا تزال موضع اهتمام الراي العام العالمي . وحينما يعلق ممثل اي بلد على هذه الزيارة فانه يشاهد آثارها القيمة بالنسبة لبلده وبالنسبة لكل المنطقة فالشخصية الاجتماعية المصرية البارزة حسين فهمي مثلا يعتبر ان سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية السلمية ومن ضمنها زيارة بريجنيف الى الولايات المتحدة الامريكية خلقت مناخا دوليا يساعد على انجاح نضال قوى التحرر الوطني والديمقراطية والتقدم بما في ذلك الشرق الاوسط .

مبادرات تحقق السلام

اما رئيس الجمهورية القبرصية مكاريوس فقد قال محييا لقاء القمة السوفييتي الامريكي : «ان مثل هذه المبادرات تؤدي الى السلام والتفاهم الدولي والتعاون ، بينما تظهر على النطاق الدولي آمال اكبر» .

وتساعد زيارة ليونيد بريجنيف للولايات المتحدة الامريكية–في راي ارونا اساف علي رئيسة اتحاد النساء الهنديات الوطني–على انجاح نشاط كل المناضلين في سبيل السلام والحرية والديمقراطية والاشتراكية ، اما المباحثات التي اجراها في واشنطن فسوف تساعد على تجنب اخطار حرب عالمية بكل نتائجها الرهيبة .

هذه الاقوال مجرد مقتطفات اخذت من سيل هائل من التعليقات على زيارة ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة الامريكية ، هذه التعليقات التي تعكس الاراء التي تدور في الدول الافرو آسيوية .

ولكن هذه التعليقات بشكل عام دليل واضح على ان الاتحاد السوفييتي يقدم بالاضافة الى المساعدة المادية والدعم الاقتصادي مساندة اخرى الى الدول الفتية بخطه الموجه الى تمتين السلام والامن في كل انحاء العالم . ومن المعروف جيدا ان الكثير من نجاحات حركات التحرر الوطني قد تم احرازها في فترة التاكيد في ميدان العلاقات الدولية على مبدا التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . والدليل الاكثر وضوحا على هذا هو انتصار نضال شعب الفيتنام البطولي .

ويجدر بهذا الصدد الاشارة الى ان عملية تسوية العلاقات السوفييتية الامريكية هذه العملية التي تعتبر شكلا من اشكال عكس الوضع القائم على الحلبة الدولية قد لعبت دورا ملموسا لايقاف الحرب التي اشتعلت في فيتنام سنوات عديدة .

تخفيف التوتر على النطاق العالمي

وهناك اساس تام للقول بانه سيكون من السهل اطفاء مواقد التوتر في مناطق العالم الاخرى . ويرجع هذا العامل الى تخفيف التوتر على النطاق العالمي اذ انه يجري الآن البحث بنشاط عن حلول لاهم المشاكل التي تقف امام البشرية . فينمو مثلا ادراك لضرورة التسوية السريعة لازمة الشرق الاوسط . وليس من قبيل الصدفة هذه النجاحات التي تتحقق في عدد من بلدان امريكا اللاتينية ، وان ينشط النضال ضد الانظمة الاستعمارية العنصرية في افريقيا ، وان تهاجم الدول المنتجة للنفط الاحتكارات الاجنبية تقول ليس من قبيل الصدفة ان يحدث ذلك هنا في هذا الوقت بالذات حيث اكتسبت عملية الانفراج طابعا عميقا .

ولهذا فان تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية تخرج عن نطاق الدولتين الكبيرتين ، ويعتبر جزءا هاما من عملية التحسين الجذري للمناخ السياسي على كوكبنا ، وبالتالي يعتبر عاملا جيدا بالنسبة لمصالح الشعوب التي تسلك طريق التطور المستقل . وهذا هو بالذات ما اشار اليه ليونيد بريجنيف في كلمته التي القاها في التلفزيون الامريكي .

لقد قال ايضا ... اننا نرحب بان تؤدي جهودنا في مجال تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية الى عملية انفراج التوتر في دول اخرى واخرى ... في اوروبا او آسيا ، في افريقيا او امريكا اللاتينية ، في الشرق الادنى او الاقصى .

لقد اصبح الآن من المعترف به من قبل الجميع انه نتيجة لتوقيع الاتفاقية السوفييتية الامريكية حول درء الحرب النووية قد ربحت كل الشعوب دون استثناء . وارغب هنا ان اضيف ان تجنب اخطار الحرب ووقف سباق التسلح قد يسمح في السنوات القادمة بانفاق عشرات مليارات الدولارات بهدف البناء الاقتصادي وفي تقديم المساعدات للدول النامية .

الزيارة والسلام في اوروبا

وهناك عامل آخر هو ان تسوية العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية يساعد على حل قضية كبيرة وهامة وهي قضية تمتين السلام في اوروبا .

وهذا المثل يمكن بدوره ان يستخدم لخلق انظمة تضمن الامن في مناطق اخرى من العالم ، وبشكل خاص في القارة الآسيوية . ومن المعروف انه قد قوبلت في مجموعة من البلدان الآسيوية الفكرة التي قدمها الاتحاد السوفييتي حول خلق نظام الامن الجماعي في آسيا قوبلت باهتمام كبير واصبح الآن من الواضح للجميع ان الطريق الصحيح نحو تدعيم الامن في هذه القارة ليس التحالفات العسكرية وليس طريق معاداة دولة لاخرى ، انما هو طريق التعاون المخلص بين جميع الدول ذات المصلحة المشتركة .

ان عملية انفراج التوتر العالمي تنتشر تدريجيا في مناطق جديدة اخرى مبتدئة من اوروبا محسنة الوضع السياسي في العالم . كما ان الامن المتين في اوروبا لايعتبر بالنسبة لشعوب آسيا وافريقيا مفهوما مجردا انما هو عامل محدد يتعلق به مستقبلها الى درجة كبيرة ففي اوروبا نفسها وفي حياة جيل واحد فقط قامت حربان عالميتان لم تسلم منهما آسيا او افريقيا .

برنامج السلام السوفييتي

بقلم : الصحفي السوري محمد المصري

تتردد الآن في انحاء العالم اصداء «برنامج السلام» السوفييتي الذي اعلنه ليونيد بريجنيف، والذي يتخذ هدفا كبيرا له وهو الانتقال من مرحلة «الحرب الباردة» السيئة الصيت الى مرحلة اخرى تضمن سلام العالم وامنه ، وتبعد شبح الحروب التي عانت منها الانسانية طويلا ، والتي دفع الاتحاد السوفييتي وحده عشرين مليونا من خيرة بناته وابنائه طعما لنيرانها ، خلال الحرب العالمية الثانية ، حتى لتكاد لا تجد واحدا من ابناء الشعب السوفييتي الا وفقد اباه او اخاه او اعز انسان الى قلبه .

لقد اتسم نصف القرن الذي انقضى منذ قيام الاتحاد السوفييتي ، اول بلد اشتراكي في العالم ، بقيام تحولات اجتماعية وسياسية شملت العالم باسره ستكون لها نتائج جد كبيرة على مستقبل البشرية ، فالاشتراكية احرزت مزيدا من الانتصارات في العديد من الاقطار ، ويقف المعسكر الاشتراكي بثبات مسندا قويا لحركات التحرر الوطني في العالم ، وانهار الى الابد نظام الظلم الاستعماري الذي ظنت الامبريالية انه سيكون خالدا الى الابد . وقد لعب الاتحاد السوفييتي الدور الاساسي الهام في هذه التحولات التي شملت العالم بوجوده من جهة ، وبوزنه الدولي الجبار من جهة اخرى .

ان سياسة الاتحاد السوفييتي في دعم السلام تلقى تاييدا كبيرا في العالم ، خاصة بعد ان اكد القادة السوفييت على رسالة ودور هذه السياسة في مساعدة جميع الشعوب للحصول على حقوقها التي لاتنازع وبالدرجة الاولى حقها في التطور المستقل الذي يمكنها في ظله ان تستفيد من ثمار الحضارة الحديثة وكذلك الوقوف دائما الى جانب من يناضلون ضد الامبريالية وضد جميع صور الاستعمار والظلم ومن اجل الحرية والكرامة الانسانية والديمقراطية والاشتراكية .

ان هذه السياسة تنطلق من مبدا اساسي هام هو انها سياسة طبقية اشتراكية من حيث مضمونها واهدافها ، ومن بهذا تلقم حجرا لاولئك الذين يدعون ان الاتحاد السوفييتي قد تخلى او سيتخلى عن مبادئه . لقد دعا الاتحاد السوفييتي الى تصفية بؤرة الحرب في الشرق الاوسط وازالة اثار العدوان الاسرائيلي على الاقطار العربية .

ولقد انطلق الاتحاد السوفييتي في سياسته السلمية من منطلقات اساسية لايمكن لاحد تجاهلها وهي ان الصراع الطبقي بين النظامين الراسمالي والاشتراكي في الميدان الاقتصادي والسياسي والايديولوجي ايضا ، سوف يستمر، والامر لايمكن ان يكون الا هكذا ، فالامبريالية لايمكن ان تغير من طبيعتها ، والدوائر ذات النفوذ في عالم الامبريالية لم تتخل عن سياسة «مواقع القوة» ، ولكن من ناحية اخرى فان قوة الاتحاد السوفييتي وامكانيات قوى الثورة العالمية كفيلة في كل لحظة بردع قوى العدوان والحرب الامبريالية . المعروف ان هناك قوانين موضوعية تتحكم في رسم وتحديد طبيعة واهداف السياسة الخارجية لكل دولة حسب طبيعة نظامها ، ولهذا فان النظام الاشتراكي الذي يزيل طبقة المستغلين من السلطة السياسية ومن مواقع الانتاج ، انما يزيل في الوقت نفسه كل دوافع الاستغلال والاستعباد لشعب آخر ، ولهذا كان الاتحاد السوفييتي بصفته اول دولة اشتراكية في العالم عدوا للامبريالية بكل ماتعنيه من استعباد وعدوان غير ان رجحان ميزان القوى لغير صالح الامبريالية قد اجبر السياسة الامبريالية على تعديل اساليبها او بعض مواقفها واصبح منع نشوب حرب عالمية جديدة مثلا امرا ممكنا بفضل تنامي قوة المعسكر الاشتراكي وحركة الثورة العالمية ولولا ذلك لما امكن حل الكثير من المشكلات الدولية رغم انف الامبرياليين ومصالحهم .

لقد اعلن الاتحاد السوفييتي ان واجبه هو ان يساند الكفاح المقدس للشعوب المستعبدة والحروب العادلة ضد الامبريالية ومن اجل التحرر ، وقد بر الاتحاد السوفييتي بوعده هذا فليس في العالم شعب مناضل لم ينل المساندة بهذا الشكل او ذاك من قبل الاتحاد السوفييتي الذي اعلن منذ قيامه ان مصالح الاشتراكية العالمية هي اعلى من المصالح القومية ، واعلى من مصالح الدولة ، انها الدفاع عن الوطن الاشتراكي ، ولهذا فان دفاع الاتحاد السوفييتي عن مصالح الشعوب وحريتها يحظى باهتمام كبير من قبل شعبنا العربي في كل مكان ، هذا الشعب الذي لاينسى اصدقاءه ابدا ، والذي يدرك انه كلما كان الاتحاد السوفييتي اقوى اقتصاديا وسياسيا وعسكريا كلما زادت قدرته وفاعليته في لجم الامبرياليين وتحطيم نواياهم العدوانية .

وقد تعاظمت قدرته مع تقديم المزيد من المساعدة والدعم والتاييد لحركات التحرر الوطني العالمية التي تجد في الاتحاد السوفييتي حليفها الاساسي في معركتها الضارية للخلاص من الامبريالية بكل صورها واشكالها .

تحسين بشير يقول : شعوبنا ترحب بانهاء الحرب الباردة !

• لقاء بريجنيف ونيكسون خطوة عظيمة
• تحول هام في العلاقات الدولية
• مخاوف مفتعلة ليس لها مبرر

تواصل انباء موسكو نشر تعليقات الشخصيات البارزة التي اشتركت في اللقاء الاستشاري الذي عقد في موسكو للتحضير لمؤتمر القوى المحبة للسلام ... ونعرض في هذا العدد بعض القضايا التي تشكل مركز اهتمام بالنسبة للموقف الدولي الراهن .

في الحقيقة ان الموقف الحالي بالنسبة للتطورات الدولية وخاصة بين القطبين الكبيرين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحده يتطلب تحديد دور القوى المحبة للسلام في العالم . وكما قلت في كلمتي امام اللجنة التحضيرية فان اتفاقية حظر الحرب والاسلحة النووية التي تم التوصل اليها بين الرفيق بريجنيف والرئيس نيكسون هي خطوة عظيمة يجب ان تتلوها خطوات اخرى عظيمة لتحويل الاتجاه نحو السلام في مسيرته نحو خلق مجتمع دولي تقوم وفقه العلاقات بين الدول على اساس قانوني واسس على اساس قوة السلاح . ان هذا التحول هو نقطة هامة في العلاقات الدولية . وككل تحول عظيم فان بعض الناس يخطئ في مغزاه والبعض الاخر يفسره لمصالح تفسر ضمن او لمصلحة ضيقة فهناك مخاوف تكتنف الكثيرين في العالم الثالث حول مغزى هذا التطور وسأسرد ناحيتين تثيران الكثير من المخاوف : الناحية الاولى تعني بعض الدوائر في دول العالم الثالث من ان تتحول مشاكلها وهي بالنسبة لها مشاكل الطبقات المستغلة تاريخيا– ويعتقد ممثلوها انهم يمثلون بروليتاريا مستغلة من قبل الامبريالية والاستعمار والناشر–نتول ان يؤدي التطور الجديد في المجال الدولية الى ان تتحول مشاكلهم الى مشاكل ثانوية او جانبية ذلك هو الخوف الاول .

اما الخوف الثاني فهو ان بعض الدوائر التي اتسمت بالرجعية وبالفكر الشوفينيستي تحاول ان تحول هذا الاتفاق [illegible] الى مجرد خطوة واحدة تؤدي الى السيطرة على العالم على الاقل في الاطار النووي ، وبعض الدوائر [illegible] في العالم تسعى الى هذا ، ولكن في الحقيقة ان كلا الخوفين غير حقيقي .

مخاوف ليس لها مبرر

فالتطور نحو السلام معناه ترشيد العلاقات الدولية من كونها علاقة تقوم على استهلاك قوى الانسان في الحروب الى استخدام قوى الانسان من اجل اهداف يحددها الانسان نفسه ومن هنا يجب على الدول الكبرى وعلى الاتحاد السوفييتي وعلى القوى المحبة للسلام ان تتصدى على هذه المخاوف ، ولا يكفي الرد عليها مجرد ترديد الشعارات الماضية او المستعملة او حتى وضع شعارات جديدة ، بل ان الرد عليها يكون بعمل فعال يستقطب القوى التاريخية التي تعمل لتامين حقوق الشعوب وتمكينها من السيطرة على مواردها والاحتفاظ بحريتها . ومن هنا اذا تم هذا التطور في هذا الاتجاه الصحي فاني اعتقد ان العالم كله سيبتهج بهذا التطور رغم المخاوف التي يجب ان نعمل على دراستها ، لان كل عمل عظيم يكتنفه بالذات بعض المخاوف ، ذلك لانه يغير الميزان القديم الى شيء جديد وان فترة التحول هي فترة قلقة . ونحن في الشرق الاوسط ، نحن الشعوب والامة العربية قد عانينا اكثر من غيرنا من نتائج الحرب الباردة ، وبالتالي فاننا نرحب اكثر من غيرنا بانهاء الحرب الباردة ولكن للاسف فان انهاء الحرب الباردة في اوروبا وفي الباسفيك لن ينهي الحرب الباردة في الشرق الاوسط . بل انا لانزال نتعرض في الشرق الاوسط الى مخاطر حرب ساخنة نتيجة احتلال الاراضي الفلسطينية من جانب اسرائيل والاحتلال لاراضي دول عربية ثلاث واستمرار اسرائيل لمدة ست سنوات في اعلان نيتها عن ضم الارض العربية بالقوة . واعتقد ان الصراع في الشرق الاوسط ليس صراعا بين العرب واليهود بين الفلسطينيين والاسرائيليين ولكنه يجب ان يفهم بانه صراع مبدئي .

مبدأ عدم استخدام القوة

ومن هذه المبادئ ، اولا مبدأ عدم استخدام القوة والاستيلاء على اراضي الغير والاعلان عن عدم شرعية ذلك [illegible] ميثاق هيئة الامم المتحدة [illegible] دولة واحدة [illegible] اغتصاب اراضي دولة اخرى بالقوة .

ثانيا : حق تقرير المصير لجميع الشعوب بما فيها الشعب الفلسطيني وهناك قرارات كثيرة للامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية حول ذلك ، وحتى بيان الرئيس نيكسون والرفيق بريجنيف يشير الى ضرورة الاخذ بالاعتبار مصالح الشعب الفلسطيني .

ثالثا : اننا نطالب بضرورة تطبيق جميع قرارات الامم المتحدة والمنظمات التابعة لهما وضرورة احترام القرارات الخاصة بضرورة حماية حقوق الانسان لان البشرية تسير في عهد يتجه الى السلام دون قيود نابعة من الانفاق الانساني لبناء عالم متحرر ، ورابعا : ضرورة دعم الامم المتحدة والعمل من خلالها لانها المنبر الدولي الوحيد الذي تستطيع الدول ان تعمل بواسطته المساواة وكذلك العمل على دعم المنظمات الاقليمية مثل الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرها من المنظمات واذا حلت المشكلة ضمن هذا الاطار فاننا نسعى في الشرق الاوسط للتخلص من حالة النزاع والاحتلال والاضطهاد الموجود حاليا نتيجة للسياسة العدوانية التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية الحالية الى منطقة جديدة يستطيع فيها العرب وغيرهم من اهل المنطقة من المساهمة في بنائها وان يستخدموا مواردهم الطبيعية في بناء الانسان الجديد ويستطيع العرب بذلك مواصلة بناء الحضارة العالمية مع بقية شعوب العالم .

ان على دول السلام في حالة انهاء الحرب الباردة في اوروبا ان تركز في مؤتمرها القادم على المؤتمر الفعال الذي يهدد السلام واعتقد ان هذا المؤتمر هو مشكلة الشرق الاوسط ومشكلة الاضطهاد العنصري في افريقيا .

وبالتالي فان على قوى السلام ان توسع نشاطها وترفع عدد المنظمين اليها من المنظمات الدولية والقيام بجهود جادة للحصول على السلام العادل على اسس المساواة [illegible] ان هذه هي المهمة الجديدة لقوى السلام وتطبيق شعاراتها على نطاق واسع .

بدون تعليق

البارومتر الاسرائيلي

على خط الاستفزاز

ك . كابيتونوف

لازالت وكالات الانباء تورد من الشرق الاوسط اخبارا مقلقة عن هجمات عسكرية اسرائيلية استفزازية جديدة، وهذا جزء يسير من الانباء التي وردت خلال الايام الاخيرة : «... اخترق الطيران العسكري الاسرائيلي الاجواء اللبنانية ، وقام بتحليقات استكشافية فوق مدن نبر وسيسدا ومرجعيون ...» ، «قامت السفن العربية الاسرائيلية اكثر من مرة باختراق المياه الاقليمية اللبنانية ...» ، «قامت طائرتان عسكريتان اسرائيليتان بالتحليق فوق العاصمة اللبنانية–بيروت» .

ويمكن ايراد الكثير من انباء الاستفزازات التي يقوم بها كل يوم المعتدون الاسرائيليون . وتدل هذه الاستفزازات على ان حكام اسرائيل لم يتخلوا عن مشاريعهم المتطرفة التي لم يستطيعوا تحقيقها بواسطة عدوان (يونيو) حزيران عام ١٩٦٧ ، وهي اسقاط الانظمة التقدمية في البلاد العربية ، ووقف تطور حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط ، واعادة القواعد الامبريالية الى هذه المنطقة ، الا ان نضال الشعوب العربية البطولي ونشاط القوى المحبة للسلام العازم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى لم يسمح للمعتدين الاسرائيليين بتحقيق اهدافهم .

الدوائر الاسرائيلية تعتمد على القوة

ويحاول الان السادة في تل ابيب ان يعرقلوا باي ثمن كان التسوية العادلة لنزاع الشرق الاوسط ، حتى تضطر الدول العربية لقبول الشروط الاسرائيلية لتصفية الازمة ، هذه الشروط التي تفترض اضفاء الشرعية على عملية ضم الاراضي العربية المحتلة . ولهذا السبب بالذات قررت الدوائر الحاكمة في اسرائيل ان تعتمد على القوة .

ويعيرون في تل ابيب اهتماما كبيرا لما يسمونه «تعمير» الاراضي العربية المحتلة ويستمر المحتلون الاسرائيليون في طرد السكان العرب من اراضيهم الام ، ويبنون بوتائر مركزة «نقاط ارتكاز» هي مراكز سكنية اسرائيلية مسلحة ، وكل هذا يسميه المعتدون بلغتهم «تشكيل الامر الواقع للاشياء» .

وكما يتضح من الانباء الواردة فان السلطات الاسرائيلية ابتدات بالتحضير لبناء المستعمرات في منطقة رفح وفي القسم الشمالي الشرقي من شبه جزيرة سيناء . ولهذا الهدف صادر المحتلون اكثر من ٣٠٠ هكتار من الاراضي التي تعود للسكان العرب وتامل الطغمة الحاكمة في تل ابيب بهذه الطريقة ارهاب الشعوب العربية وارغامها على الاستسلام . لقد نسي الاسرائيليون ، على الاغلب ، ان العالم العربي اليوم ليس كما كان منذ بضع سنوات . فقد توطدت جيدا الانظمة الوطنية وزادت قدراتها العسكرية والاقتصادية ويطرد التعاون بينها ، ويستمر ويتسع تاييد نضال الشعوب العربية العادل من قبل كل من تعز عليه قضية السلام .

ويقدم الاتحاد السوفييتي الدعم والمساعدة الدائمين للدول العربية . فقد كان دائما ولازال يعتبر ، ان السلام المتين والعادل في الشرق الاوسط يمكن ان يقوم فقط بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وباحترام الحقوق المشروعة لدول وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني ، ان مثل هذا الحل ينطبق تماما مع نص وروح قرارات مجلس الامن ودورة الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة المعروفة لقد اكد هذا مرة ثانية اثناء زيارة حافظ اسماعيل مستشار رئيس جمهورية مصر العربية للشؤون الامن القومي ، الى الاتحاد السوفييتي .

ان سياسة «الانطلاق من مواقع القوة» التي تحاول بواسطتها الدوائر الحاكمة في اسرائيل عرقلة تصفية آثار ازمة الشرق الاوسط ، محكوم عليها بالفشل ، ولاشك ان موقد الحرب في الشرق الاوسط سيخمد ، على العكس من محاولات اولئك الذين اضرموه ويستمرون في الحفاظ على اشتعاله وخطر انفجاره .

في دار الصداقة

احتفلت الأوساط الاجتماعية السوفييتية بالذكرى الخامسة عشرة لثورة ١٤ تموز في العراق ، وقد اقيم بهذه المناسبة حفل كبير في دار الصداقة بموسكو شهده سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتي صالح مهدي عماش ، الذي يرى في الصورة وهو يتحدث مع الوزير بروكوفييف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية العراقية .

اهلا بالاصدقاء



قام وفد الصداقة المصرية السوفييتية ، الموجود حاليا في موسكو برئاسة رئيس الجمعية وعضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي وعضو مجلس الشعب لجمهورية مصر العربية الدكتور محمد عبد السلام الزيات بزيارة لجامعة موسكو الحكومية التي تحمل اسم لومونوسوف وتحدث الضيوف مع نائب مدير الجامعة سيرغييف .

موسكو تحتفل بثورة ٢٣ يوليو

اقيم في موسكو في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) احتفال رسمي مكرس للعيد الوطني لشعب جمهورية مصر العربية ، الذكرى الحادية والعشرون لثورة تموز (يوليو) .

وقد اجتمع في القاعة الكبرى في دار الصداقة مع شعوب البلاد الاجنبية ممثلو اوساط العاصمة واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية المصرية والعديد من اولئك الذين ساهموا ويسهمون بجهودهم المباشرة في توطيد الصداقة السوفييتية المصرية ، والذين شاركوا شخصيا في تصميم وبناء سد اسوان العالي وفي تجهيز الكثير من المنشآت الصناعية والزراعية في جمهورية مصر العربية .

وحضر الاجتماع وفد جمعية الصداقة المصرية السوفييتية برئاسة الدكتور محمد عبدالسلام الزيات رئيس الجمعية وطاهر شاش القائم باعمال سفارة جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي وموظفو السفارة المصرية والطلبة وطلبة الدراسات العليا المصريون الذين يدرسون في موسكو .

وقد هنأ يلفينى ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة ، مفتتحا هذا الاحتفال الرسمي ، هنأ الضيوف المصريين الذين كانوا في القاعة بهذا العيد الكبير ونقل تهاني المواطنين السوفييت الى الشعب المصري الشقيق .

وقد القى الكساندر الكساندروف بطل العمل الاشتراكي مرتين ونائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية المصرية ونائب وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفييتي ، القى تقريرا بعنوان «الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية» .

واشار في تقريره الى ان التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة في جمهورية مصر العربية والنضال الناجح للشعب المصري من اجل استقلاله الوطني قد مارست وتمارس تأثيرا كبيرا على تطور حركة التحرر الوطني في العالم العربي وفي افريقيا واسيا .

وتحدث رئيس جمعية الصداقة المصرية السوفييتية محمد عبد السلام الزيات في كلمته عن التحولات الكبيرة الجارية في بلاده واكد ان كل هذه المنجزات ترتبط بشكل وثيق بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي ، ثم قال : ان كل مصري يعرف ان الاتحاد السوفييتي يعتبر صديقنا المخلص وحليفنا في النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار ، ولولا الصداقة السوفييتية المصرية المجربة خلال الزمن لما كان سد اسوان العالي ولماكان العديد من المصانع والفبارك ولماكان كل ما يمثل اليوم مصر المتطورة الحديثة .

وفي ختام الاحتفال تحدث القائم باعمال سفارة جمهورية مصر العربية طاهر شاش الذي عرف المستمعين على مراحل تطور جمهورية مصر العربية خلال السنوات المنصرمة وقال :

«اننا نذكر للاتحاد السوفييتي الصديق تاييده لنا في كسر احتكار السلاح ، ومساندته لنضالنا في معركة السويس ، وتعاونه الاقتصادي معنا في التصنيع وبناء السد العالي ، ولقد قال عبد الناصر سيلما لتذكر الاصدقاء الذين وقفوا معنا في محنتنا في الايام الحالكة الظلام في سنة ١٩٦٧ لنقول ان اول هؤلاء الاصدقاء واهمهم واحقهم بشكرنا الدائم وعرفاننا غير المحدود هو الاتحاد السوفييتي» .

ثم اضاف : «وقال رفيق جمال عبد الناصر وقائد الثورة المصرية من بعده الرئيس انور السادات : لقد وقف معنا شعب الاتحاد السوفييتي وقادته وقفة الرجال الشرفاء والمناضلين الثوار ، يؤيدون حقنا ويدعمون خطتنا بتبرك وتصميم .. لقد كانوا معنا في اصعب ايام تاريخنا يدعمون كفاحنا من اجل حقنا في السلام القائم على العدل» .

حياة العاصمة

«اخبار العاصمة»

* اصبح الاحتفال اليوبيلي الذي اقيم في «مسرح موسسوفييت» الاكاديمي الحدث الرئيسي في الاحتفالات المكرسة للذكرى الثمانين لعيد ميلاد فلاديمير ماياكوفسكي .

وقد حضر هذا الاحتفال قادة الحزب والدولة ، والكتاب السوفييت المعروفون ، ورجال العلم والثقافة ، وعمال مؤسسات العاصمة وممثلو الراي العام وعدد من الضيوف الاجانب .

وتحدث عن ماياكوفسكي في هذا الاحتفال ناروفتشاتوف سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفييت .

* عقدت اللجنة التنفيذية لمجلس نواب شغيلة مدينة موسكو اجتماعا لبحث سير تنفيذ قرار الدورة الثامنة لمجلس المدينة «حول العمل للمحافظة على البيئة في مدينة موسكو وتحسينها» .

ويرسم هذا القرار مجموعة كبيرة من الخطوات لحماية الانهار والبحيرات من مخلفات المنشآت الصناعية ، وتنظيف ارض المدينة من النفايات ، وتخفيف الضوضاء ، وزيادة الخضرة وغير ذلك .

* ابتدا البناؤون في ممر «ناغورني» بتشييد بناية انتاجية ذات ثلاثة طوابق لمصنع «نافاتور» .

وستشغل اقسام الغزل والنسيج أمكنة واسعة وجيدة الاضاءة ومجهزة باحدث وسائل التكنيك .

بعد اعادة بناء المصنع سيزداد بشكل كبير انتاج انسجة الديكور والبطانيات النصف صوفية والاوشحة والقبعات والاغطية .

وبالقرب من هذه البناية ستبنى بناية اخرى ذات اربعة طوابق مخصصة لمستلزمات المعيشة .

* علقت على بناية معهد التربية الحكومي للغات الاجنبية في موسكو الذي يحمل اسم معهد موريس توريز لوحة تذكارية تكريما لـ«فريتس بلاتين»-ابن الشعب السويسري البار ، واحد



افتتح في متحف لينين المركزي معرض مكرس للذكرى السبعين للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٠

في هذا الملحق

مواد دورة مجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي

تقرير النائب ك. مازوروف

النائب الأول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

حول حالة التعليم في البلاد وتدابير مواصلة استكماله وحول مشروع أسس التشريع في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية بالنسبة للتعليم الشعبي.

ايها الرفاق النواب ! تنعقد الدورة الحالية لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في وضع تعم فيه نهضة سياسية وعملية كبيرة بلادنا كلها . وهذه النهضة تعبير عن وعي الكادحين وعيا سياسيا عاليا وعن نشاطهم. وهي تعود الى نجاح الشعب السوفييتي في تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في كل قطاعات البناء الشيوعي .

ويستقبل المواطنون السوفييت بارتياح خاص منجزات وتطبيق النهج السياسي الخارجي الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وسياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية هي سياسة طبقية تستجيب تماما لمصالح الشعب السوفييتي والكادحين والقوى التقدمية في العالم كله . فهي تضمن الظروف السلمية للعمل الخلاق الذي يمارسه شعبنا ، وتخدم تعزيز المواقع الدولية للاشتراكية والوحدة الاخوية ، والتعاون بين بلدان المنظومة الاشتراكية ، وتمهد لاستمرار تطور الحركة العمالية وحركة التحرر الوطني ، وهي موجهة الى ضمان السلم وامن الشعوب .

حدث ذو قيمة مبدئية

واصبحت زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الاميركية حدثا عظيم الاهمية ذا قيمة مبدئية كبيرة . وحين بحث المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي نتائج زيارة الرفيق بريجنيف الى الولايات المتحدة ، قدر عالي التقدير مساهمته الشخصية كما وافق بالتمام والكمال على النتائج السياسية والعملية لهذه الزيارة . **وان كل المواطنين السوفييت يؤيدون بالاجماع هذا التقدير .** وهم يباركون بحرارة النشاط الدائب المثمر الذي تمارسه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا ، وهم يجدون فيه مثال الخدمة المتفانية للشعب ولقضية توطيد السلام والنضال من اجل انتصار الشيوعية . ولقد تحول تسليم الرفيق بريجنيف الجائزة اللينينية الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» الى تظاهرة ساطعة لتراص شعبنا حول اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

كما تخدم تطبيق نهج حزبنا ودولتنا السياسي الخارجي تطبيقا هادفا مستقيما ، الزيارات الرسمية التي تمت بعد دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وهي زيارتا الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا وزيارة الرفيق بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى جمهورية بلغاريا الشعبية ، وزيارة الرفيق كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى النمسا ، وزيارة الوفد الذي تراسه الرفيق كيريلينكو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الجمهورية العربية السورية ولبنان ، واقتراحات الاتحاد السوفييتي التي قدمها بتكليف من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية، الرفيق غروميكو، وزير الخارجية، الى الاجتماع الاستشاري الذي بدأ في هيلسنكي بنجاح ، لشئون الامن والتعاون في اوروبا ، والمباحثات التي انتهت في موسكو لتوها مع الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الديمقراطية برئاسة الرفيقين لي زوان وفام فان دونغ .

قضية تنقية الوضع الدولي

ان جميع التدابير في ميدان السياسة الخارجية والتي نفذتها بلادنا بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الى جانب البلدان الاشتراكية الاخرى ، **تؤلف قسطا بالغ الاهمية في قضية تنقية الوضع الدولي** . لقد اكدت من جديد خصب وجدوى برنامج السلام الذي ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، وكانت برهانا ساطعا آخر على قوة وحيوية سياسة التعايش السلمي اللينينية .

ان حزبنا اذ يؤمن بشكل مضمون بالظروف الخارجية الملائمة للبناء الشيوعي يقود الشعب السوفييتي بثقة في الطريق الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وتشهد نتائج تنفيذ خطة الاقتصاد الوطني خلال الاشهر الستة من سنة ١٩٧٣ شهادة مقنعة على المنجزات الكبيرة في جميع قطاعات الاقتصاد والثقافة ، وعلى فعالية المباراة الاشتراكية الواسعة استجابة لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . فكل وزارات الصناعة وكل الجمهوريات الاتحادية قد تفوقت على ماهو مقرر في خطة الانتاج وتم انتاج بضائع اضافية على المقرر بمبلغ ٤،٦ مليار روبل . وازداد مجمل حجم الانتاج الصناعي في البلاد بنسبة ٧ بالمائة قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية . ويناضل العاملون في الاستثمارات التعاونية والحكومية بعزم من اجل جني غلة وفيرة من كل المحاصيل الزراعية وزيادة منتجات تربية الماشية . وتم في البلاد البذار الربيعي بشكل جيد ، ونفذت خطة نصف السنة لشراء منتجات تربية الماشية . **وان الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين ومثقفينا كلهم عزم على انجاح تنفيذ مهام السنة الثالثة الحاسمة من الخطة الخمسية .**

ان برنامج تطوير الثقافة جزء لايتجزأ من خططنا وان حزبنا يتبع تعاليم لينين القائلة بان الشيوعية متعذرة بدون منجزات عالية **للعلم والتكنيك والثقافة** وبدون تعليم حديث ، فهو قد ابدى ويبدي دائما اهتماما عظيما بتطوير حياة المجتمع الروحية .

وقد تحققت بقيادته لأول مرة في تاريخ البشرية اعظم ثورة ثقافية ، ونشأ نظام لتعليم ديمقراطي حقا وفي غاية التقدمية ، **ومؤسس على المثل الشيوعية السامية .**

ولقد صار الاتحاد السوفييتي منذ وقت بعيد بلدا لايعرف الامية . والان يحصل ٧٢ بالمائة من الكادحين العاملين في الاقتصاد الوطني على تعليم عال او ثانوي (تام او متوسط) . ويعمل في البلاد ٧ ملايين و٧٠٠ الف خبير ذي تعليم عال و١١ مليون و٣٠٠ الف ذي تعليم ثانوي متخصص وارتقت كل جمهوريات الاتحاد السوفييتي ذرى لا سابق لها في ميدان التعليم الشعبي والثقافة وهذا برهان ساطع على انتصار سياسة الحزب الشيوعي ومنجزات شعبنا البارزة في ميدان التعليم والثقافة .

وان نظام التعليم الشعبي الذي نشأ في بلادنا لناجح في انجاز مهام تعليم الجيل الطالع وتربيته تربية شيوعية وفي اعداد العمال والخبراء الاكفاء لكل فروع الحياة الاجتماعية . ومع ذلك لابد من الاعتبار بان ظروف الاشتراكية المتقدمة والثورة العلمية التكنيكية تفرض باستمرار شروطا اكبر على المستوى الثقافي والتعليمي للمجتمع كله ولكل مواطن فيه . فبالتالي يكبر دور واهمية مجمل نظام التعليم الشعبي في اعداد الكوادر القادرة بخصالها الفكرية والمعنوية وبمستوى ثقافتها ومؤهلاتها المهنية على النجاح في معالجة المهمة التي وضعها الحزب وهي مهمة توحيد منجزات الثورة العلمية التقافية مع ميزات الاشتراكية توحيدا عضويا .

ان مردود النفقات على التعليم لايتعين في مجتمعنا بمجرد المؤهلات العلمية والانتاجية لدى الكوادر ، وانما يتعين ايضا بدرجة استعداد وقدرة الملايين من الكادحين على منح كل قابلياتهم ومعارفهم ومواهبهم لخدمة المجتمع .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية يتناولان مشاكل التعليم الشعبي من مواقف المطلب اللينيني «تعلم الشيوعية» . فهما يعالجان باطراد مهام اعداد بناة نشيطين متطورين من كل الجوانب ذوي ثقافة عالية للمجتمع الشيوعي، اناس قادرين على الالمام بكل ثروات الثقافة التي اختزنتها البشرية وعلى صيانتها وتكثيرها بحرص .

فالعناية التي تبذل لكي تتعالم القيم السياسية والاجتماعية والخلقية لمجتمعنا الاشتراكي والولاء الثابت للتعاليم الماركسية اللينينية ، والوطنية السوفييتية والاممية البروليتارية ، وفهم وحدة المصالح الفردية ومصالح واهداف الشعب كله فهما عميقا ، والروح الجماعية والتنظيم العالي والالتزام الفكري اي القدرة على دراسة كل ظواهر الحياة الداخلية والدولية من المواقع الثورية المستقيمة للطبقة العاملة والحزب الشيوعي ، كل هذه الخصال يجب ان تتآلف في شخصية كل مواطن شاب في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ولهذا يعتبر حزبنا ودولتنا تكثيف العمل الايديولوجي في جميع حلقات التعليم الشعبي واجبا فائق الاهمية .

التعليم الشعبي

ولقد حدد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي طرق مواصلة تطوير التعليم الشعبي في البلاد واستكماله . ووضع المؤتمر مهام محددة في مجال تطوير التعليم الشعبي في الخطة الخمسية التاسعة :

- اكمال الانتقال الى تعليم الشبيبة الثانوي العام وتحسين نوعية التعليم .
- أعداد ما لا يقل عن ٩ ملايين عامل كفء في المدارس المهنية التكنيكية لكل فروع الاقتصاد الوطني .
- تخريج حوالي ٩ ملايين خبير ذي تعليم عال وثانوي ، وتوسيع نطاق اعداد الكوادر وفق الاتجاهات الجديدة والتي تملك مستقبلا في العلم والتكنيك لفروع الانتاج المتطورة بسرعة وكذلك في مجال الخدمات .
- تنظيم مواصلة رفع كفاءة الكوادر العاملة في كل فروع الاقتصاد الوطني والثقافة تنظيما واسع النطاق .

ان التدابير التي رسمها الحزب تنفذ بداب :

ولقد تمت خطوة كبيرة نحو تحقيق التعليم الثانوي العام : فخلال سنتين ونصف من الخطة الخمسية الجارية حصل على هذا التعليم ١٠ ملايين شاب .

وخلال هذا الوقت نفسه خرجت المعاهد التعليمية العليا حوالي مليونين و١٠٠ الف مهندس وطبيب ومعلم وخبير زراعي واقتصادي وغيرهم من الخبراء ذوي المؤهلات العالية لمختلف فروع الاقتصاد الوطني . وتم اعداد ٣ ملايين و٣٥٠ الف خبير ذي تعليم ثانوي .

ان نظام التعليم المهني التكنيكي عندنا هو بحق «ورشة» تصنع الكوادر العمالية ، فقد اعد للاقتصاد الوطني خلال السنتين الاوليتين وحدهما من الخطة الخمسية ٣ ملايين و٥٠٠ الف عامل ماهر . اما في السنة الجارية فسيعد النظام مليونا و٨٠٠ الف عامل .

تطور مبرمج

ان البناء الثقافي في ظل الاشتراكية عملية مبرمجة تقود تطورها لجنة الحزب المركزية والحكومة وقد اصدرتا بعد مؤتمر الحزب الرابع والعشرين جملة قرارات هي : «**حول اكمال الانتقال الى تعليم الشبيبة الثانوي العام ومواصلة تطوير مدرسة التعليم العام**» ، و«**حول مواصلة احكام نظام التعليم المهني التكنيكي**» و«**حول التدابير بشان مواصلة استكمال التعليم العالي في البلاد**» ، وقبل وقت قريب اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، بمبادرة الرفيق بريجنيف قرارا «**حول التدابير بشان مواصلة تحسين ظروف العمل لمدرسة التعليم العام الريفية**» .

وقد حدد في هذه الوثائق برنامج واسع لتطوير واستكمال التعليم الشعبي وكل اجزائه الاساسية بشكل مجمع .

ونفذت حكومة الاتحاد السوفييتي وفقا للقرارات المتخذة جملة من التدابير المحددة الرامية الى تطوير التعليم العام والمهني والعالي والثانوي المتخصص ، ومنها مايتعلق باعداد الكوادر بمؤهلات عالية لفروع جديدة من الانتاج ، وتقوية قاعدة التدريس المادية للمدرسة ، وتحسين الظروف المادية والسكنية والمعاشية للطلاب وللمتعلمين في المعاهد الثانوية المتخصصة والمدارس التكنيكية . وزيدت اجور المعلمين وعدد آخر من مراتب العاملين التربويين في مؤسسات التعليم والتربية .

وان اقرار اسس التشريع في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول التعليم الشعبي والتي يطرح مشروعها على بساط بحثكم سيكون خطوة هامة جديدة في طريق تنفيذ قرارات مؤتمر حزبنا .

والمطلوب من اسس التشريع ان تثبت قانونيا المبادئ الاساسية لبناء كل حلقات التعليم الشعبي، وان تضفي الصفة القانونية على اهم القرارات المعمول بها في مجال التعليم ، وان تعكس التجربة الغنية جدا التي اختزنت في تطبيق الافكار اللينينية حول تربية الجيل الطالع تربية شيوعية، وان تضمن وحدة مجمل نظام التشريع الاتحادي والجمهوري على حد سواء في ميدان التعليم ، وان تضع قاعدة قانونية متينة تحت اشراف جميع مؤسسات التعليم والتربية في بلادنا .

كما ان ضرورة اقرار اسس التشريع ترتبط بان كثيرا من مقولات القانون «حول توثيق صلة المدرسة بالحياة ومواصلة تطوير نظام التعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي» والذي اقر سنة ١٩٥٨، قدتم تحقيقها وان المقولات الاخرى تتطلب، باعتبار الظروف الجديدة ، تعديلات جوهرية .

ومعروف ان مشروع اسس التشريع حول التعليم الشعبي والذي اعدته حكومة الاتحاد السوفييتي قد نشر ليناقش على نطاق واسع ، حسب قرار هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واثار مشروع القانون اهتماما كبيرا . فبحث في جلسات اللجان التنفيذية لعدد من مجالس المدن والمناطق وفي دورات مجالس القرى والبلدات الصغيرة ووردت الى هيئات الدولة ودور الجرائد والمجلات والتيلفزيون والاذاعة رسائل كثيرة تؤيد مشروع القانون . وفي الوقت نفسه تضمنت هذه الرسائل اضافات وتدقيقات وملاحظات ثمينة على النص .

فاسمحوا لي بأن اعرب عن الشكر لجميع المواطنين والمنظمات والمؤسسات التي ارسلت ملاحظات واقتراحات حول مشروع اسس التشريع في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول التعليم الشعبي .

وقد قامت اللجان الدائمة لشئون التعليم الشعبي والعلم والثقافة والافتراضات التشريعية لشئون الشباب والتابعة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، بتلخيص كل الرسائل التي تضمنت ملاحظات واقتراحات حول مشروع القانون .

القانون ورغبات المواطنين

وقد اخذت الحكومة عند اكمال مشروع القانون باعتبارها رغبات المواطنين والمنظمات الرسمية والاجتماعية والتي ترمي الى استكمال هذه الوثيقة ، فادرجت في مشروع اسس التشريع بعض المقولات الجديدة كما ادخلت تعديلات على نصه .

وان الاساس الراسخ للتشريع السوفييتي في ميدان التعلم الشعبي هو حق مواطني الاتحاد السوفييتي في التعليم وهو الحق الذي اعلنه دستور الاتحاد السوفييتي .

وهذا الحق مضمون بالتعليم العام الالزامي لمرحلة المدرسة المتوسطة (٨ سنوات) وبتحقيق تعليم الشبيبة الثانوي العام ، وبسعة تطور التعليم المهني التكنيكي والثانوي المتخصص والعالي ، وتوسيع شبكة مؤسسات قبل المدرسة وخارجها ، وبمجانية كل درجات التعليم ، وبنظام المنح الدراسية الحكومية وغيرها من اشكال المساعدة المادية للتلاميذ والطلبة ، وبتنظيم مختلف اشكال التدريب الانتاجي ورفع كفاءة الكادحين .

ان المبادئ الاساسية للتعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي والمثبتة في مشروع القانون المطروح تنص على :

— تساوي جميع المواطنين في الحصول على التعليم بصرف النظر عن الانتماء العنصري والقومي والجنس والموقف من الدين والوضع المادي والاجتماعي . والزامية التعليم لكل الاطفال والمراهقين .

— حرية اختيار لغة التعليم : التعليم باللغة الام او بلغة شعب آخر من شعوب الاتحاد السوفييتي .

ان تطبيق هذه الموضوعات اللينينية عمليا فتح لكل قومية وشعب بابا واسعا الى المعرفة ووفر الظروف لتطور الثقافة الاشتراكية لجميع شعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وصار عاملا من العوامل لنشوء اجتماع تاريخي للناس الاوهو الشعب السوفييتي .

ولقد وردت في تقرير الرفيق بريجنيف «حول الذكرى الخمسين لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» اشارة الى ان نمو الصلات والتعاون بين القوميات بسرعة يقود الى زيادة اهمية اللغة الروسية التي صارت لغة الاختلاط والمعاشرة لجميع قوميات وشعوب الاتحاد السوفييتي . ويجدر التأكيد في هذا الصدد ان الاهتمام المتزايد في الجمهوريات القومية بدراسة اللغة الروسية ينسجم والحاجات الموضوعية لجميع قوميات وشعوب بلادنا وهو امر طبيعي تماما يستحق الدعم بكل السبل .

كما ثبتت في مشروع القانون مبادئ هامة مثل وحدة التعليم والتربية الشيوعية وتعاون المدرسة والاسرة والمجتمع على تربية الاطفال والشباب وارتباط التعليم والتربية بالحياة وبعمل البناء الشيوعي ، الطابع العلمي في التعليم واستكماله باستمرار على اساس منجزات العلم والتكنيك والثقافة والفن . الطابع الانساني والخلقي السامي في التعليم والتربية ، الطابع الدنيوي في التعليم والذي يبعد تأثير الدين .

ان المبادئ الاساسية للتعليم الشعبي المصاغة في مشروع القانون تنسجم وروح ومتطلبات المجتمع الاشتراكي المتقدم ، وتشهد على طبيعة التعليم الشعبية العامة الديمقراطية حقا في الاتحاد السوفييتي ، وتنبع تماما من السياسة القومية اللينينية التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفييتي.

والاتحاد السوفييتي دولة متعددة القوميات. وهذا الامر يفرض الاعتبار الحتمي لخصائص تطور التعليم الشعبي في كل جمهورية إتحادية . ويمهد لحل هذه المسألة تحديد صلاحيات اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وصلاحيات الجمهوريات الاتحادية تحديدا دقيقا . ويضع مشروع القانون في اعتباره تماما حقوق السيادة للجمهوريات الاتحادية عندما يثبت الصلاحيات الدستورية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية في مجال التعليم الشعبي ، هذه الصلاحيات التي تتيح ضمان سد حاجة الاقتصاد الوطني كله والعلم والثقافة في البلاد الى كوادر العمال والخبراء ، وتوحيد شروط اعداد التلاميذ والطلاب ومستوى تعليمهم وتربيتهم .

وان ادارة التعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي هي في يد الدولة . وتقوم بها الهيئات العليا للسلطة وهيئات الادارة لدولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وللجمهوريات الاتحادية ولجمهوريات الحكم الذاتي ، والمجالس المحلية لنواب الكادحين ولجانها التنفيذية . ووفقا لنهج المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي نحو مواصلة رفع دور المجالس المحلية يلقى عليها مشروع القانون مسئولية كبيرة عن تطوير شبكة مؤسسات التعليم والتربية وادارتها ، وعن توزيع القاعدة التعليمية المادية توزيعا سليما وتعزيزها .

وقد نص في اسس التشريع على مشاركة مؤسسات ودوائر الدولة والمزارع والمنظمات التعاونية والنقابية والكمسمولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية في قضية التعليم الشعبي مشاركة نشيطة .

ودققت في المشروع الموضوعات الموجهة نحو تأمين الظروف اللازمة لمواصلة الشباب العاملين في الانتاج دراستهم واكد ان المؤسسات والمنظمات والدوائر ملزمة بالمساعدة على اجتذاب الشبيبة الى المدارس المسائية والمعاهد التعليمية الاخرى ، وبتوفير الظروف اللازمة للجمع بين العمل والتعلم ورفع الكفاءة .

وصيغت في مشروع القانون حقوق التلاميذ والطلبة وكذلك واجباتهم . ولا تكتفي هذه الحقوق بضمان الحصول على التعليم وانما تشمل ضمان العمل بالاختصاص بعد انهاء المعهد التعليمي . **وان المجتمع الذي ينفق جهودا كبيرة على تعليم وتربية الجيل الطالع له الحق في ان ينتظر من كل مواطن شاب استعداده لاداء واجبه امام الدولة .**

ولقد تكون في الاتحاد السوفييتي نظام متين موحد للتعليم الشعبي يتضمن عددا من الحلقات من مؤسسات التربية قبل المدرسة حتى المعاهد العليا وان الاهمية الكبيرة لاسس التشريع التي تبحث الان تكمن في ان هذه الوثيقة تحدد واجبات كل حلقة من هذه الحلقات ، وانها تكشف اشكال واساليب انجاز المهام الموضوعة امامها .

وتقوم مؤسسات قبل المدرسة «باعداد الاطفال للتعلم في المدرسة . وتوفر الامكانيات الواقعية للامهات للمشاركة النشيطة في الانتاج والحياة الاجتماعية . وتضم شبكة «مؤسسات قبل المدرسة» التي تعمل باستمرار في الاتحاد السوفييتي ١٠ ملايين طفل ، ويعمل فيها اكثر من ٦٠٠ الف مرب ، وهؤلاء يعينون الاسرة ويربون الاطفال قبل سن المدرسة حسب برنامج مؤيد علميا . وتقتضي اسس التشريع حول التعليم الشعبي ضرورة مشاركة الجماعات العمالية والاوساط الاجتماعية الواسعة في تربية الاطفال قبل سن المدرسة مشاركة نشيطة وترفع مسئولية هيئات التعليم الشعبي والصحة عن تربية الاطفال وحماية صحتهم .

وانه لطريق مجيد ذلك الذي قطعته مدرسة التعليم العام عندنا خلال سنوات الحكم السوفييتي **فقد قدمت المعرفة واعدت للحياة وللنضال من اجل المثل الشيوعية اجيالا عديدة من المواطنين السوفييت .**

ويزداد سنة بعد سنة عدد الشباب الذين يحصلون على التعليم الثانوي . ويكفي ان نذكر ان اكثر من ٨٦ بالمائة من خريجي الدراسة المتوسطة (٨ سنوات) واصلوا في سنة ١٩٧٢ دراستهم في المدارس الثانوية وكذلك في المعاهد التعليمية الاخرى التي تعطي تعليما ثانويا . **وان هذه لنجاحات هامة في الطريق نحو التعليم الثانوي العام في بلادنا .**

ولابد لمواصلة تحسين مجمل قضية تعليم وتربية الجيل الطالع من ان يكون كل محتوى عمل المدرسة في انسجام تام مع مهام البناء الشيوعي ومتطلبات التقدم العلمي والتكنيكي . وهذا يعني ضرورة العمل باستمرار على تحسين نوعية التعليم واستكمال المناهج والكتب المدرسية وتطبيق التجربة الطليعية في التدريس والاساليب والوسائل التكنيكية الحديثة المجدية في التعليم .

وعلى وزارة التعليم للاتحاد السوفييتي والهيئات الجمهورية والمحلية للتعليم الشعبي ان تبذل جهودا كثيرة اخرى للتوصل الى ابعاد اعادة السنة الدراسية والاختيار الدقيق للتلاميذ وخاصة في الصفوف المتقدمة . وان حالة تربية التلاميذ الخلقية والعملية والبدنية لاتزال ضعيفة في بعض المدارس .

وعلى المدرسة ان تمنح الشباب معارف عميقة ومحكمة بقوانين الطبيعة والمجتمع ، وان تكون لديهم النظرة الماركسية اللينينية للعالم ، وان تغرس الشعور بالمسئولية العالية امام الشعب ، وتنمي لدى التلاميذ الروح الجماعية والطموح الى التفاني في خدمة الوطن الاشتراكي .

السمات الروحية للشباب

وللمدرسة دور فائق الاهمية في تكوين السمة الروحية للشباب التي تنسجم اتم انسجام مع اصول القواعد الخلقية لبناة الشيوعية ، ويتعلق الكثير في هذا المجال بتحسين نوعية دراسة التاريخ وعلم الاجتماع والادب ، وباستكمال التربية السلوكية والجمالية . وعلى المدرسة ان تغرس في الشباب التعطش الى الادب وان تعلمهم فهم الفن وحب طبيعة الوطن وصيانتها بنشاط .

وتنوه اسس التشريع باهم واجب لمدرسة التعليم العام وهو اعداد التلاميذ للنشاط العملي والاجتماعي ولاختيار المهنة عن وعي . ومن المهم توثيق صلة المدرسة بالحياة والتوصل الى ان تربى الشبيبة وان توجه نحو العمل في الاقتصاد الوطني باعتبار حاجات تلك المنطقة الاقتصادية الى الكوادر العمالية الماهرة . وتتخذ التدابير لهذه الاغراض بالذات بشان تنظيم دروس العمل في المدارس بشكل افضل . وادرج الان في حوالي ثلاثة الاف مدرسة تعليم عمل السيارات وفي حوالي ستة الاف مدرسة تعليم عمل الجرارات والآلات الزراعية الاخرى ، وتقرر برنامج ادخال هذا التعليم في ١٥ الف مدرسة اخرى .

واختزنت المدرسة الريفية تجربة كبيرة في تعليم الشباب وتربيتهم . ومع ذلك ، اشير في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «**حول التدابير بشان مواصلة تحسين ظروف عمل مدرسة التعليم العام الريفية**» الى ان مستوى العمل التعليمي التربوي في مدارس ريفية كثيرة لايزال متخلفا عن الشروط الحديثة ، ويحتاج الى تقوية قاعدتها التعليمية المادية . وبناء المدارس يجري ببطء في بعض الجمهوريات والنواحي والمحافظات ، ونقل الاطفال الى المدرسة غير منظم في بعض الامكنة .

ان مدرسة التعليم العام الريفية تتطلب اهتماما ثابتا . وقد رسم قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برنامجا واسعا لاستكمال التعليم المدرسي في الريف ، وبناء مدارس جديدة نموذجية ومدارس داخلية للتلاميذ ، ومساكن للمعلمين ، وتقوية القاعدة التعليمية المادية للمدرسة . وعلى مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية وجمهوريات الحكم الذاتي وعلى اللجان التنفيذية لمجالس المحافظات والنواحي ، نشر عمل تنظيمي كبير بشان تنفيذ هذا القرار وضمان تطبيقه تطبيقا تاما وستكون لرفع مستوى عمل مدارس التعليم العام الريفية اهمية عظيمة في انجاز مهام التطور الاجتماعي السياسي والبناء الاقتصادي والثقافي في الريف ، وفي ازالة الفوارق الجوهرية بين المدينة والقرية .

ولقد انشئت في بلادنا شبكة واسعة من مؤسسات الاطفال خارج المدرسة مثل قصور ودور الطلائع ومحطات التكنيكيين والطبيعيين والسواح الفتيان ومكتبات الاطفال ومدارس الرياضة والرسم والموسيقى ومخيمات الطلائع وغير ذلك . ولعمل المؤسسات خارج المدرسة ، دور عظيم يعود للكمسمول اللينيني الذي يقدم مساعدة لاتقدر للحزب على العمل المتعدد الجوانب بشأن تربية الجيل الطالع تربية شيوعية . وياخذ مشروع القانون بعين الاعتبار الدور المتعاظم لهذه المؤسسات في تنمية وتربية الاطفال من كل الجوانب فهو يضم فصلا خاصا بالمؤسسات خارج المدرسة .

ان البرنامج الواسع الذي اعده الحزب لزيادة مردود الانتاج الاجتماعي وانتاجية العمل واعادة تجهيز الاقتصاد الوطني بالمعدات التكنيكية ، يفرض شروطا عالية على الاعداد المهني ومستوى معارف العامل الحديث وثقافته العامة . ويستجيب لهذه الشروط المتزايدة استجابة كبيرة ، اعداد العمال الشباب في المعاهد والمدارس المهنية التكنيكية حيث يتعلم الان زهاء ٣ ملايين فتى وفتاة .

وعينت في مشروع القانون اهمية المعاهد المهنية التكنيكية كمدرسة اساسية لتكوين اضافات للطبقة العاملة . والخط الرئيسي لتطوير التعليم المهني التكنيكي حينئذ هو توسيع المدارس المهنية التكنيكية التي تعطي الشباب مؤهلات مهنية وتعليما ثانويا تاما .

التعليم المهني التكنيكي

ويعمل الان في البلاد حوالي ١٣٠٠ مدرسة مهنية تكنيكية ثانوية مدة الدراسة فيها من ٣–٤ سنوات وقد نال النوع الجديد من المعهد التعليمي اعتراف وتقدير الشباب والجماعات العاملة على حد سواء وحسب تقدير قادة المؤسسات فان العمال الشباب الذين انهوا مدرسة مهنية تكنيكية ثانوية يحققون عملهم بسرعة وانتاجية عالية وتترسخ اقدامهم في الانتاج بشكل جيد . ويواصل كثير منهم الدراسة في المعاهد التكنيكية الثانوية والمعاهد العليا . وان العمال الماهرين ذوي التعليم الثانوي احتياطي تعليمي ايضا لاعداد الخبراء ذوي التخصص العالي .

وان نظام التعليم المهني التكنيكي الذي هو جزء اساسي من التعليم الشعبي يرتبط ارتباطا مباشرا بالمؤسسات التي يعد لها الكوادر .

ان واجب كل جماعات الانتاج تشديد التأثير لاعداد وتربية الجيل العمالي الفتي في المدارس المهنية التكنيكية ، وهذا الامر يمكن ان يتحقق عن طريق تجهيز المدارس تجهيزا افضل بالمعدات وايجاد ملاك من الصناع الاساتذة المحنكين . **وان مجتمعنا كله معني بان يدرك الجيل الطالع بوضوح دور وعظمة الانسان العامل والرسالة التاريخية للطبقة العاملة ، وان يطمح الى الوقوف في صفوفها المجيدة .**

ويوجد في البلاد ٤٢٧٠ معهدا تكنيكيا ثانويا ومعهدا تعليميا ثانويا متخصصا آخر ، حيث يتعلم حوالي ٤ ملايين و٥٠٠ الف فتى وفتاة. وان الاخصائي التكنيكي في وقت تنتقل فيه البلاد تدريجيا الى اعداد العمال ذوي التعليم الثانوي ، ملزم باكتساب مؤهلات اعلى وليست خاصة فحسب بل ونظرية عامة، وبالقدرة على الاهتداء جيدا في التبدلات الجارية في الحياة الاجتماعية وفي العلم والتكنيك .

ويجدر عند الحديث عن تطور التعليم الثانوي المتخصص التأكيد على مسئولية الوزارات التي تدير المعاهد التعليمية الثانوية المتخصصة في هذه القضية الكبيرة والهامة . فعليها يتوقف صواب تعيين حاجة كل فرع من فروع الاقتصاد الوطني الى الخبراء ذوي الكفاءة المتوسطة ، واقرار التناسب الافضل في اعداد واستخدام الكوادر من ذوي التعليم العالي والثانوي المتخصص ، وتحسين نوعية اعداد الخبراء في المعاهد التكنيكية .

لقد افرد مشروع اسس التشريع مكانة خاصة للمدرسة العليا ويوجد في البلاد الان ٨٢٥ معهدا تعليميا عاليا حيث يدرس اكثر من ٤ ملايين و٦٠٠ الف طالب .

والمدرسة العليا ناجحة بشكل عام في معالجة مهام اعداد الكوادر الكفئة للاقتصاد الوطني .

وقد اشتد في السنوات الأخيرة سيل الشباب من العمال والفلاحين والعسكريين الى المعاهد العليا وتلعب دورا هاما في ذلك الاقسام التحضيرية العاملة لدى ٥٤٠ معهدا عاليا .

اجل ان نجاحات المدرسة العليا السوفييتية كبيرة غير انه في عمل المدرسة العليا لم تذلل تماما بعد تلك النواقص التي اشير اليها في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «**حول تدابير مواصلة استكمال التعليم العالي في البلاد**» .

من هو الخبير السوفييتي

لقد اشار الرفيق بريجنيف في خطابه امام اللقاء الطلابي لعموم الاتحاد السوفييتي الى «ان الخبير السوفييتي اليوم هو الشخص الذي الم الماما جيدا باسس التعاليم الماركسية اللينينية ، والذي يرى بوضوح الاهداف السياسية للحزب وللبلاد ، ويملك مؤهلات علمية وعملية واسعة ويتقن اختصاصه تمام الاتقان» .

والخبير السوفييتي اليوم هو المنظم الماهر القادر عمليا على تطبيق مبادئ تنظيم العمل تنظيما علميا ، وهو متمكن من العمل مع الناس ، ويقدر التجربة الجماعية ويصغي الى راي الرفاق ، ويقيم ما حقق بعين الناقد .

والخبير السوفييتي بطبيعة الحال هو شخص ذو ثقافة عالية واطلاع واسع وهو على العموم «**المثقف الحقيقي في المجتمع الجديد ، المجتمع الاشتراكي**» .

ان رسالة المدرسة العليا وواجبها يكمنان في اعداد خبراء كهؤلاء بالذات يستجيبون لمتطلبات التقدم العلمي التكنيكي والاجتماعي والثقافي ولمهام البناء الشيوعي . ويجب ان تكون هذه الخصال في مجمعها محتوى العملية التعليمية التربوية والعمل العلمي واقسام المواضيع الاجتماعية والخاصة والمنظمات الحزبية والنقابية والكمسمولية .

وان سرعة وتائر التقدم العلمى التكنيكى تتطلب المزيد والمزيد من الخبراء فى العلوم الاساسية ، وباحدث اتجاهات العلـم والتكنيك ، ولابد من توسيع اعداد الخبراء بشكل جوهرى فى الاتجاهات الحديثـة مثل منظومـات **الادارة الاوتوماتيكيـة والرياضيات التطبيقية والسيبيرنيطيقا الاقتصاديـة وتصميم الآلات الالكترونيـة الحاسبـة وبيولوجى الجزيئات ، وتكنيك مصدر البرودة واشعـة الليزر** ومطلوب تنفيذ تدابير اضافيـة بشان توسيـع وتحسين اعداد الخبـراء فى ادارة الاقتصـاد لان المقاييس الراهنة لعمل المعاهد العليـا فى هذه الناحية غير مرضية .

وباعتبـار توجيهـات دورة ابريل (سنة ١٩٧٣) للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لابد من تحسين اعـداد الخبـراء فى مجـال الصلات الاقتصادية الدولية لبلادنا ولاسيمـا فى التجارة الخارجية والاعلام العلمى التكنيكى وقضيـة براءات الاختـراع وكذلك فى عدد من الاختصاصات الاخرى المرتبطـة باستخدام منجزات العلـم والتكنيك والتكنولوجيا استخداما اسرع واجدى» .

ومما هو جدير بالاهمية اننا قد دخلنا مع البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى فى مجرى تنفيذ البرنامج العام للتكامل الاقتصادى الاشتراكى .

وتبرز امـام المدرسة العليـا مهمة استكمال مضمون التعليم واساليبه باستمرار وغرس عادات العمل المستقل المحكمة فى الطلاب وتطوير التفكير المبدع لديهم . ويجب ان يلعب دورا هاما فى هذا تطبيق احدث اساليب التعليم تطبيقا واسعا جيدا ، واستخدام المكائن الالكترونيـة الحاسبة ومعدات النمذجة واستخدام التيلفزيون والسينما فى عملية التدريس على نطاق واسع .

وعلى المدرسة العليا بحكم كونهـا مركز قوى علمية كبيرة ان توسـع بكل السبل عمل البحث العلمى ورفع مستواه النظرى وتطوير تعاونهـا مع مؤسسات البحث العلمى الاكاديميـة والانتاجية . وتحقيق فعالية العمل العلمى وتطبيق نتائجـه فى مجال الانتاج المادى وفى العملية التعليمية التربوية.

وتحتاج الى معالجة اكثر فعالية مشاكل التربيـة للتعليم العالى ، ونظرية التعليم المبرمج على اساس تنظيم اعداد الخبراء ذوى الكفاءة العالية والمتوسطة.

ولابد لوزارة التعليم العالى والثانوى المتخصص للاتحـاد السوفييتى من ان تدرس بانتباه اكبر الاقتراحات حول انشاء معاهد جديدة وتوزيعها مـع ربط معالجـة هذه المسائل بضرورة المزيد من تخصص المعاهد العليا وتعاونها ، وتقديم مساعدة شاملة للمعاهد التعليمية الفنية ورفع دور الجامعات فى نظام التعليم وفى تطوير العلم .

وانها لمهمة ذات قيمة كبيرة على صعيد الدولة مهمة ضمـان الاستفـادة بشكل صحيح من خريجى المعاهد العليا والثانوية المتخصصة . ولـم تذلل النواقص فى هذه القضيـة بعد مع الاسف . وان احكام نظام التعليم فى البلاد مرتبط بوضع خطط طويلة الاجل لتنميـة الاقتصـاد الوطنى . فحدود الخطط الخمسية تصبح ضيقة لتخطيط اعداد الخبراء ذوى الكفاءة العالية والمتوسطة . ويجب ان يجرى بارتباط تام مع تخطيط الاقتصـاد للمدى الطويل ومع تنبؤات التقدم العلمى التكنيكى .

ان نجاح معالجة المهام الجسيمة التى تواجه الان كل حلقات نظام التعليم الشعبى فى البلاد يتعلق اول مايتعلق بالمربى وبقناعته الفكرية وبمهارتـه المهنية وبثقافته العامة . فلا يمكن ان يعلم الشباب ويربيهم جيدا الا مرب يمتلك نظرة واسعة ، ويلم بالمنهج الماركسى اللينينى ، ويعرف جيدا الحالـة الراهنة للعلم الذى يدرسه والمواضيع المختلطـة بهذا العلم ، ويفقه بعمق قضايا التربية وعلم النفس ويسعى دائما الى الاستزادة من المعرفة ويحكـم مهارته المهنيـة . ولابد مـن تشديد الاهتمـام بالتعميمات العلمية ونشر تجربـة خيرة المربين السوفييت .

وان مواصلة توسيـع العمل بشان رفع كفاءة الكوادر من الواجبات الهامة الدائمة التى تقـع على عاتق **المدرسة العليا والوزارات والدوائر وهيئات التعليم الشعبى** . والمطلوب ان تساعد هذه الشبكة الواسعة التى انشئت فى البلاد من المعاهد والكليات لدى المعاهد التعليمية العليا والدورات الخاصـة **برفع كفاءة الكوادر التربويـة وكذلك الخبراء فى الفروع الاخرى من الاقتصاد الوطنى والثقافة .**

من اجل مناضلين نشطاء

وتقدم الاسرة السوفييتية مساعدة عظيمة للدولة وللمعاهد التعليمية على تربية مناضلين نشطـاء متعلمين واعين فى سبيل الشيوعيـة . ويعكس مشروع الاسس بالقدر اللائق هذا الواجب الرئيسى للوالدين . فان الممهدات الضرورية لتربيـة الجيل الطالع تربية فعالة تنحصر فقط فى الاعمال المشتركة المنسقة بين المعهد التعليمى والاسرة والمجتمع .

ان المستـوى العالى للتعليـم الشعبى والذى يتناسب مـع متطلبـات التقدم الاجتماعى والعلمى والتكنيكى يفترض مواصلة تقوية القاعدة التعليمية الماديـة للمدارس والمعاهد التعليميـة الاخرى وتخصص الدولـة لهذه الاغراض اموالا كبيرة .

ويكفى ان نذكر انه قد انفق فى الخطة الخمسيـة الماضية اكثر من ٥،٥ مليار روبل على مجرد بناء المعاهد العليا والمدارس التكنيكية والمدارس العامة والمدارس المهنية التكنيكية ويعتمد لهذا الغرض فى الخطة الخمسية الجارية اكثر من ٨ مليارات روبل .

وتشارك مؤسسات الدولة والنقابات والكمسمول اللينينى والمنظمات الاجتماعية الاخرى مشاركـة نشيطة فى تطويـر القاعدة التعليميـة الماديـة لمؤسسات التعليم الشعبى .

وتقوم المزارع التعاونية بعمل كبير فى بنـاء المدارس والمساكن الداخلية لدى المدارس وبيوت المعلمين .

وعلى اللجان التنفيذية لمجالس نواب الكادحين ان تبدى كل عناية بجميع حاجات التعليم الشعبى وان تضع اشرافـا لايكل على بنـاء واستخدام مبانى «مؤسسات ما قبل المدرسة» والمدارس المهنيـة التكنيكيـة والمعاهد التعليميـة وكذلك المساكن الطلابية والاقسام الداخلية ومنازل المعلمين . وتقع مسئولية خاصة على الوزارات والدوائـر التى تقوم مؤسساتهـا بصنع المعدات والادوات والوسائـل التكنيكية للتعليم .

لقد ادخرت بلادنا بقيادة الحزب الشيوعى تجربة كبيرة فى تطوير التعليم الشعبى . وهذه التجربة ملك لشعبنا ، وهى فى الوقت نفسه ذات اهميـة كبيرة لتطوير التعليـم الشعبى فى بلدان اخرى **وان الاتحاد السوفييتى ليشاطر تجربته بسخـاء ويقدم معونـة ومساعدة مباشرة فى اعداد العمـال والخبراء لكثير من دول العالم والشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطنى . وان هذا الجانب من عمل مدرستنا قد انعكس هو ايضـا بشكل مناسب فى مشروع القانون .**

ايها الرفاق النواب ! ان طرح ومناقشة قضايـا التعليم الشعبى امام هذه الدورة لمجلس السوفييت الاعلى سيمهد بلا شك لمزيد من النشاط فى تنفيذ موضوعات البرامج لحزبنا وقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتـى فى ميدان تعليم وتربية الجيل الطالع ، ولقضية اعداد كوادر عالية الكفاء مصقولة سياسيـا للاقتصاد الوطنى ومجالات العلم والثقافة فى وطننا ، وسيخدم قضية تنفيذ خطط الخطة الخمسية التاسعة بنجاح .

وان تطبيق المبادىء والمهام الاساسية المثبتة فى اسس التشريع حول التعليم الشعبى تطبيقـا مستقيما وتنفيذها بدأب سيكون عاملا من العوامل الهامة لخلق مجتمع فى بلادنا هو اكثر المجتمعات تنورا وتنظيما وحبا للعمل فى تاريخ البشريـة الا وهو المجتمع الشيوعى .

تقريـر وزيـر التربيـة فى الاتحاد السوفييتى النائب م. ا. بروكوفييف

حول وضع التعليم الثانوى العـام فى الاتحـاد السوفييتى

و وسائل تحسينه المطرد

ابرز الوزيـر أن مشروع «أسس التشريع» يقوى المكتسبات البارزة للتعليم الشعبى فـى الاتحاد السوفييتى ويعكس ، فى الواقع ، مرحلته الجديدة ، المطابقة للمجتمع الاشتراكى المتطور أن هذه الوثيقة لتعبير ساطع عـن سياسة الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية ، الموجهة نحو نهوض متواصل فى ثقافة وتعليم المواطنين السوفييت .

ولقد حدد المؤتمر الرابع والعشرون للحـزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى مهمـة الانتقال الكامل فى الخطة الخمسية الحالية الى التعليـم المتوسط الشـامل للشبيبة ، وامر باتخـاذ التدابير المؤدية للتمتين المتواصل للقاعـدة المادية التعليمية فى المدارس العامة ، ولارتفاع جديد فى نوعية تعليم وتربية تؤهلان لاعدادهم بشكل فعال وعادل للعمل النافع اجتماعيا . ان المدرسة السوفييتية تعمل بدأب على تنفيذ هذه المهام .

ويزداد مـن عام لعام عدد الشبان الذيـن يحصلون على تعليمهم المتوسط ، وفى العـام الحالى حصل خمسة ملايين شخصا تقريبـا على الشهادة المتوسطة «٨ اعوام» ومن كل مئة طفل سجلوا منذ ثمانية اعوام فى الصف الاول انهى تسعون هذه المدرسة فى الوقت المحدد .

وتابع الوزير قائلا : وقد احرزت شبكـة المدارس المتوسطة انتشارا واسعا . ففـى السنوات السبع الاخيرة ازداد عددها بمقـدار خمسة عشر الفا ويبلغ عددها حاليا ٤٦،٧ الف مدرسـة . وان اكثر من سبعين بالمئة مـن الشبيبة التى تقتحم الحياة تحصل على الدراسة الثانوية . ويتابع الرفيق بروكوفييف خطابـه قائلا : ويعى المواطنون السوفييت بوضوح انه لم يعد من المقبول فى بلدنا ان يكتفى من العلم بما تقدمه المدرسة المتوسطة ذات الصفـوف الثمانية . ففى عام ١٩٧٢ تابع ما يقرب من ٩٠ بالمئة ممن انهى المدرسة النهارية ذات الصفوف الثمانية ، دراستهم فى المؤسسات التعليميـة المختلفة التى تقدم التعليم الثانوى بما فيهـا المدارس المهنية الفنية . كمـا خلقت الشروط الضرورية ليتابع هذا التعليم فى عام ١٩٧٣ وفى المستقبل .

التعليم والتربية

وتشكل المدرسة فى الوقت الراهن مرحلـة هامة فى تنفيذ مهمة انجاز الانتقال الى التعليـم الثانوى الشامل حيث يتوقف تحقيقه الكامل قبل كـل شىء على الرفع المطرد لنوعية العمليـة التعليمية التربوية فى كل المدارس .

وقد تناول المتحدث بصـورة خاصـة عمل المدارس الريفية .

ففى الريف تؤدى وظائفها اكثر من ١٣٠ الف مدرسة ، او مايقارب الثمانين فى المئة مـن مدارس بلادنا . ويشكل الدارسون فى المدارس الريفية نصف التلاميذ . لتحسين عملها ، كمـا جاء فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحـاد السـوفييتى «**حول وسائل تحسين ظروف عمل المدرسة الريفية العامة**» ، اصبح مهمة حزبيـة عامة . واضاف الوزير ، ان هذا القرار يلاقى استحسـان الشعب الاجماعى . ان المشتغلين بالتربية يشكرون من القلب الحزب ولجنتـه المركزية والحكومة السوفييتية وشخصيا الرفيق ليونيد بريجنيف الذى اتخذ هذا القرار بمبادرته ، ويتعهدون بان يبذلوا كل قواهم لتحقيقه بشكل كامل .

ان تحسين التعليم متعلق ايضا بالتطويـر المطرد لنظام تعليم الشبيبة العاملة . وقـد اعلن عن مراجعة واستعراض عمل المنظمـات النقابية ومنظمات الكومسومول واجهزة التعليـم الشعبى حول توسيع الحركة الجماهيرية للشبيبة «**التعليم الثانوى لكل شغيل شاب**» وقد بـدا العمل لتنظيم المدارس الليلية وفروعها المباشرة فى المؤسسات .

وقد خصص مكان هام فى التقرير للعاليـة التعليم المرتبطة بالدرجة الاولى بتحسين محتوى التـدريس وبرفع التأهيل العمل لملاكـات المعلمين ، وكذلك بالنشر الواسع للتربيـة الاجتماعية لمرحلة ماقبل المدرسة ، ولنظـام مؤسسات الاطفـال خارج المدرسة . وقـام المعلمون لهذا الغرض ، والخبراء السوفييتيون ، بمساعدة كبيرة من العلماء ، بالعمل الضرورى لتجديد المناهج والكتب المدرسية ، التى تلبى متطلبات المستوى الراهن لتطور العلم والتكنيك والتقدم الاجتماعى .

ويتابـع المقرر قائلا ان المؤتمر الرابـع والعشرين للحزب قد اكد بقوة ان قضية تثقيف وتربية الشبيبة يجب ان تخدم تكوين المعتقدات والاخلاق الشيوعية عند الاجيال الجديـدة ، والاخلاص المتفانى للوطن الاشتراكى .

الموقف الخلاق من العمل

لـم تقتصر عمل المدرسة على استيعـاب المتعلمين لاسس العلوم ، على تعليم هـذا او ذاك من اساليب العمل ، لما احرزنا النجـاح المطلوب فى تكوين الصفات الروحية للانسـان السوفييتى الجديد .

ان الصفات الرئيسية لهذا الانسان هى موقفه الواعى الخلاق من العمل ، والمبادىء والثقافـة العالية ، الوطنية اللاهبة ، الاخلاص للاممـيـة البروليتارية ، العداء للايديولوجية البرجوازية ، النضال ضد مخلفات القديم ، الشعور بالواجب والانضباط .

الماركسية اللينينية

ان هيئة التعليم السوفييتية ، متبعة تعليمات الحزب ، تضع باستمرار فى مركز اهتمامهـا وتعمل بدأب على تكوين وجهة النظر الماركسية اللينينية حول العالم والاخلاق الشيوعية للطلاب فى الكتب المدرسيـة الجديدة توضح المسائل المتعلقة بوجهـة النظر الى العالم بعمق اكبر وادخلت دراسة اعمال لينين بنصوصها الاصلية واهم قرارات الحزب والحكومة .

وتتخذ التدابيـر لتحسين دراسة اللغـة الروسيـة ، التى اختارتها شعـوب الاتحاد السوفييتى طواعية كلغة للتفاهم بين القوميات انها مسالـة ملحة بصورة خاصة للمدارس القومية ، حيث يدرس جميع التلاميذ اللغـة الروسية الى جانب لغتهم الام وذلك على اسس طوعية .

ان ادخال التعليم الحربى الاولى الى الصفوف العليا فى المدرسة قد خدم قضية تشديد التربية الوطنية الحربية . ويتطور باتساع عمل الطلاب الخلاق والذاتى فى انشاء المتاحف اللينينيـة ومتاحف الامجاد الثـورية والقتالية ومجد العمل للشعب السوفييتى ونوادى الصداقة الامميـة وتوطدت فى السنوات العشر الاخيرة بشكـل ملحوظ منظمات الكومسومول والرواد المدرسية .

وتحظى باهتمام اكبر مراكز التدريس العمل بين المدارس التى تعمل بنجاح فى مدن عديدة، وهى تنشـأ كقاعدة بجهود المؤسسـات وتحوى مجموعة منوعة مـن المهن التدريسيـة ذات اختصاصـات مختلفة وينجذب اليها العمـال المجربون فى مؤسسات القاعدة كمرشدين ، ان التحسين المطرد لعمل هذه المراكز لهى من مهام اجهزة التعليم الشعبى والمنظمات الانتاجية .

تربية الانسان الجديد

ان اهم هدف للتربية الشيوعية هو ، كمـا يعلمنا الحـزب ، التطوير المتعدد الجـوانب لشخصية الانسان السوفييتى .

وتحل هذه المهمة فى المدرسة بجمع التعليم العلمى مع العمل الاجتماعى المفيد ، ونشـاط التلاميذ المتعدد الجوانب فى الرياضة واشكال الفن المختلفة ، وفى الخلق التكنيكى واكتساب الخبرة فى الزراعة ، وكذلك فى السياحة .

وقد اشار بروكوفييف الى ان الهيئات المدرسية تعمل بدأب للنهوض المطـرد بمستوى العمل التربوى الايديولوجى . وللأسف لايزال يوجـد بعض الفتيان غير مثقفين سياسيا بالشكل الكافى وهم مهملون لعملهم وواجبهم ولايحسنون التصرف فى المجتمع .

وقد قال السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السـوفييتى الرفيـق ليونيد بريجنيف فى كلمتـه التـى القاهـا فى الاجتماع الموسع للجنة المركزية للكومسومول فى شباط «فبراير» ١٩٦٧ : «ان مهمتنا هـى النضال من اجل كل شاب ، فى سبيل معتقداته من اجل ان يتخذ موقفا نشيطا فى الحياة» .

ونحن ندرك ان هذا يتعلق قبل كـل شىء بالمدرسة حيث يمضى كل شاب فيها سنى طفولته وصباه .

ان التحسين المطـرد للتربية الفكريـة السياسيـة ، والعملية والاخلاقية والجماليـة والجسمية هى مهمتنا الجوهرية التى سوف نحلها باصرار ، بالتعـاون الوثيق مع العائلـة والكومسومول والاتحادات والمنظمات الاجتماعية .

وتابع الوزير خطابه : ان نجاح فاعليـة المدرسة ، وحل كل اشكال مهماتها ، يتوقف كليا على المعلم . ففى مدارس وطننـا يعمل مايقارب اكثر من ثلاثة ملايين من المعلمين والمربين ويبذل الحزب والدولة السوفييتية كل ماهو ممكن لرفع المغزى السياسى والاجتماعى لعمل المعلمين، لتحسين وضعهم المادى . ففى عام ١٩٧٢ رفعت رواتبهم بمقدار ٢٠ بالمئة فى المتوسط . ويجيب المعلمون على هذا الشكل الجديد للعناية بهـم بتحسين مطرد لنشاطهم وعملهم فى تربية وتعليم التلاميذ .

قاعات ومختبرات دراسية

ويقول الوزير : لقد تطلب تحسيـن محتوى التعليم اتخاذ مجموعة من التدابير لرفـع كفاءة المعلمين . وجهاز التعليم يغتنى كل عام بمـا يقارب المئة الف من المعلمين المهيئين حديثا فى الجامعات والمعاهد والمدارس التربوية .

وتخصص الدولة مبالغ كبيرة لتقوية القاعدة المادية التكنيكية للمدارس . ففى اعوام الخطـة الثامنة وعامين من الخطة الحالية شيدت ابنيـة مدرسية جديدة لاحد عشر مليونا من التلاميذ ، ونظمت بضعـة عشرات الالوف مـن القاعات والمختبرات الدراسية .

وقد حددت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى برنامجا ضخما لبناء المدارس فى القرية . **وانها لقضية شرف وواجب ان ينفذ البرنامج فى وقته المحدد .**

واشير فى التقرير بصورة خاصة الى العمل التنظيمى الكبير لمجالس نواب الشغيلة ، التى جعلت القضية المدرسية موضوع اهتمام وعناية الشعب بكامله .

مسالة مبدئية

واعلن بروكوفييف فى ختام تقريره ، انـا نعتبر مناقشة قضايا التعليم فى المجلس الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتيـة الاشتراكيـة تعبيرا عن اهتمـام عظيم ، وعونا على التطوير المستمر ، وتحسين قضية المدرسة .

وهكذا تميز دائما تاريخ المدرسة السوفييتية بان الحزب يوجه عملها وجهود المعلمين فيها .

لقد ارسى فلاديمير لينين اساس المدرسـة السوفييتية . **ولم تكن ولاتوجد الان مسالـة مبدئية لقضية مدرسية لم تكن موضوعا لدراسة عميقة فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ، فى اللجان الحزبية والمنظمات المحلية . ان المعلمين السوفييت لفخورون بان يعهد اليهم تربية وتعليم الجيل الفتى .**

وباسم جموع المعلمين السوفييت تعهد الوزير للنواب واللجنة المركزية للحزب الشيوعـى والحكومة السوفييتية ، بان العاملين فى مجـال التربية سينفذون واجبهم بشرف ، وسيضاعفون جهودهم فى هذا المجال حتى تنشأ اجيال مـن الشبيبة يفتخـر الحـزب الشيوعى والشعب السوفييتى باعمالها المجيدة .

وضع التعليم المهنى والتكنيكى وتدابير تحسينه فى الاتحاد السوفييتى

خطاب النائب ا . ا . بولفاكوف ، رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى بخصوص التعليم المهنى والتكنيكى .

يقول ا . ا . بوليافكوف : يؤيد شعبنا تأييدا كاملا السياسة الخارجية اللينينية التى تنهجها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية . فقد نال برنامج السلام السوفييتى الثقة العامة والامتنان العميق لدى الانسانية المحبة للسلام .

ويعتبر منح وتسليم جائزة لينين العالمية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» الى الرفيق ليونيد بريجنيف بمثابة برهان على التقييم الرفيع للدور الشخصى الكبير الذى يلعبه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ل . ا . بريجنيف فى تامين السلام العام وامن الشعوب .

ثم تابع الخطيب قائلا : حلل خطاب ك . ت . مازوروف النائب الاول لمجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى فى الدورة الحالية للمجلس الاعلى للاتحاد السوفييتى وضع التعليم فى البلاد تحليلا دقيقا مفصلا ، واورد التدابير لتحسينه فى المستقبل . ويؤكد مشروع اسس التشريع الخاص بالتعليم فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية ان احد الشروط الضرورية للتطور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى فى المجتمع هو تكوين انسان جديد يبنى الشيوعية بشكل فعال . ويمكن القول بكل ثقة ان مشروع الاسس المقدم للمناقشة فى المجلس الاعلى للاتحاد السوفييتى سيلقى تاييدا كاملا .

كانت الطبقة العاملة فى كل مراحل بناء الاشتراكية وتبقى القوة البارزة البناءة الخلاقة ويعير الحزب والحكومة اهمية دائمة لمضاعفة صفوف الطبقة العاملة ولتحضير وتربية جيلها الشاب الجديد .

مهمة ومسئولية كبيرة

وقد وقع على عاتق النظام الحكومى للتعليم المهنى والتكنيكى مهمة ذات مسئولية كبيرة لتحضير العمال المؤهلين من الشباب لكل مجالات الاقتصاد الوطنى بشكل مسبق ومبرمج .

وادت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العميقة فى بلادنا الى تغيرات جذرية فى المستوى الثقافى والتكنيكى للعمال وهم القوة المنتجة الرئيسية فى المجتمع .

ويغير تحسين وتطوير التكنيك والتكنولوجيا واتمتة الانتاج ومكننته محتوى عمل العمال الى حد كبير ويضع متطلبات جديدة عالية تجاه مستوى تحضيرهم المهنى . كما ان التقدم العلمى والتكنيكى يقارب بين عمل العمال والفلاحين وعمل التكنيكيين والمهندسين والمهندسين الزراعيين .

العامل فى الوقت الراهن

واشار الخطيب الى ان العاملين فى المدارس المهنية والتكنيكية يفهمون جيدا الامور الجديدة واتساع المهام التى يضعها الحزب من اجل تحسين تحضير العمال الشباب . لقد اعطى الرفيق ل . ا . بريجنيف فى المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية مواصفات عامل الوقت الراهن . فالعامل فى الوقت الراهن هو انسان نشيط سياسيا يتقن المعارف التكنيكية والاقتصادية ، انسان واسع الثقافة وينظر بوعى وادراك الى العمل .

ان تربية هذه الصفات لدى شبيبتنا من المهام الرئيسية لمؤسسات التعليم عندنا .

ويشكل خريجو هذه المؤسسات فى المشاريع الصناعية واعمال البناء والسوفخوزات والكولخوزات القسم الاعظم من الكوادر المؤهلين مثلا فى مجمع الحديد والصلب فى ماغنيتاغورسك الذى يعتبر من اكبر المؤسسات الصناعية فى بلادنا والذى يحمل اسم ف . ا . لينين ، انهى ٨٠٪ من عمال صهر الفولاذ وصبه ، و٧٠٪ من عمال التصفيح و٨٠٪ من عمال اللحام والتشغيل تعليمهم فى المدارس المهنية والتكنيكية.

ويوجد ضمن خريجى المدارس المهنية والتكنيكية العديد من المتقدمين والمجددين والمبدعين فى الانتاج والحائزين على جائزة لينين والجوائز الحكومية وابطال العمل الاشتراكى .

طريق مجيد للتطور

ويتذكر رجال العمل بود كبير وحرارة مدارس المعامل والمصانع الاولى والمدارس المهنية والمدارس المهنية الفنية اى كل الطريق المجيد لتطور التعليم المهنى الفنى الذى كان بمثابة منطلق فى الحياة بالنسبة لاكثر من ٣١ مليون من العمال السوفييت .

ويعمل العاملون فى مجال التعليم المهنى الفنى مع الشعب السوفييتى كله بشكل نشيط فعال من اجل تنفيذ مهام الخطة الخمسية التاسعة.

واعلن الخطيب ان الاقتصاد الوطنى خلال سنتين من الخطة الخمسية الراهنة استلم اكثر من ٣،٥ مليون عامل مؤهل ورفيع الخبرة وان هذا العدد يشكل اكثر من نصف الخريجين خلال الخطة الخمسية الثامنة كلها .

وسيتم فى هذا العام اعداد اكثر من مليون و٨١٧ الف انسان . ولايوجد اى مجال للشك بانه ستنفذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب والخاصة باعداد ما لايقل عن ٩ ملايين عامل مؤهل من الشباب فى مختلف مجالات الاقتصاد الوطنى .

ويوجد الآن فى البلاد ٥٧٠٠ مدرسة مهنية تكنيكية يدرس فيها اكثر من ٢،٦ مليون شاب وفتاة فى ١١٠٠ مهنة واختصاص .

الا ان مقاييس اعداد العمال المؤهلين فى نظام التعليم ما تزال غير كافية .

تدعيم المدارس التكنيكية

وانطلاقا من توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية منذ سنة قرارا بخصوص «التطوير اللاحق لنظام التعليم المهنى والتكنيكى» اعترف بضرورة توسيع وتدعيم المدارس المهنية التكنيكية المتوسطة كاحد افضل اشكال تحضير الجيل الشاب من الطبقة العاملة فى البلاد يتجاوب مع مرحلة الثورة العلمية التكنيكية .

وسيبلغ عدد المتعلمين فى هذه المدارس فى نهاية الخطة الخمسية اكثر من ٤٠٪ من عدد كل المتعلمين فى المعاهد المهنية التكنيكية النهارية وستتطور بالاضافة الى المدارس المهنية التكنيكية المتوسطة المدارس التكنيكية التى تحصل فيها الشباب الذين انهوا المدرسة المتوسطة على اختصاص عال .

وينبغى فى السنوات القريبة القادمة تحضير عدد كبير من العمال فى المهن الشائعة خلال سنة اوسنتين فى المدارس المهنية التكنيكية .

ومن المهام الرئيسية التى يعمل فيها بنشاط المهندسون ورجال التربية واجهزة التعليم المهنى التكنيكى مهمة رفع نوعية التعليم والتربية الشيوعية لدى الطلبة . ذلك انه لا تتحقق فى العديد من هذه المدارس وحدة التعليم مع التربية ولا تؤخذ دائما بعين الاعتبار التغيرات فى محتوى ومغزى عمل العمال والمتطلبات المتزايدة فى تربية عمال المستقبل فكريا وسياسيا . وقد اشار الى هذه النواقص بعدل وانصاف النواب فى اجتماعات لجان مجلس السوفييت الاعلى الخاصة بالتعليم والعلم والثقافة لدى الشباب .

واعلن الخطيب انه تتخذ فى الوقت الحاضر تدابير لتحسين وتطوير برامج التعليم وخططه ، ويتم تنفيذ هذا العمل باشتراك نشيط مع وزارة التربية السوفييتية واكاديمية العلوم العلوم التربوية فى الاتحاد السوفييتى وعلماء معاهد العلوم والابحاث لدى الوزارات والمديريات.

وسيتم فى السنة الدراسية القادمة بشكل تام فى كل المهن انتقال المدارس المهنية المتوسطة الى محتوى جديد فى التعليم .

ونعير فى النشاط العمل اهتماما خاصا الى تكوين المعتقدات الشيوعية عند الطلاب وتربية الاخلاق عالية لديهم وبذر حب الوطن والاممية الاشتراكية والنظرة بشكل اشتراكى الى العمل والملكية والاستعداد للحفاظ ومضاعفة التقاليد الثورية والعملية لدى الطبقة العاملة .

وقد انتشرت انتشارا واسعا تربية الشباب انطلاقا من مثال حياة ونشاط ف . ا . لينين ويلعب التنظيم الاجتماعى دورا هاما فى تكوين المعتقدات والافكار الشيوعية لدى الطلاب .

واصبحت الدراسة المعمقة لخطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الرفيق ل . ا . بريجنيف «عن الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» بمثابة استمرار وجزء اساسى فى العمل الخاص بدراسة مواد المؤتمر الرابع

ويقول ا . ا . بولفاكوف ان المرحلة الجديدة فى تطوير التعليم المهنى التكنيكى تتطلب تحسين العمل لتامين المؤسسات العلمية بكوادر المهندسين والمربين .

وقد بدأ فى بعض المعاهد البوليتكنيكية تحضير مهندسين مدرسين . وتنشأ فى نفس الوقت ضرورة تكمن فى ان يكون المعلمون فى المدارس العامة اى خريجو معاهد التربية ، على استعداد للتعليم ليس فى المدارس العامة وحسب وانما فى المدارس المهنية التكنيكية والمدارس المتوسطة الخاصة ايضا .

واعار الخطيب انتباها كبيرا الى توجيه الشباب مهنيا مع الاخذ بعين الاعتبار متطلبات كل مجالات الاقتصاد الوطنى من كوادر العمال المؤهلين .

وعلى اللجنة الحكومية الخاصة بالتعليم المهنى التكنيكى ان تتخذ مع لجنة التخطيط فى الاتحاد السوفييتى ومجالس الوزراء فى الجمهوريات الاتحادية والاجهزة الزراعية التدابير فى وقت قريب لتطوير المدارس المهنية التكنيكية الزراعية المتوسطة .

شبكة من المدارس

واعار الخطيب انتباها كبيرا الى بناء المدارس ذلك ان شبكة المدارس المهنية ستتسع جدا فى الفترة القادمة . وتنص الخطة الخمسية الحالية فقط على بناء مدارس تستوعب ٨٤٠ الف طالب **وتخصص الدولة سنويا المبالغ الضرورية لبناء مدارس جديدة وتوسيع المدارس القديمة على حساب مجالات وفروع الاقتصاد الوطنى التى يتم تحضير الكوادر من العمال لها .** الا ان طريقة استثمار هذه الاموال غير مرضية ابداً .

ان دور مختلف الوزارات كبير جدا فى رفع نوعية تحضير الكوادر من العمال وتوسيع شبكة المدارس المهنية والتكنيكية .

ولنا نأمل ان تتلقى المدارس المهنية، واجهزة التعليم الفنى المهنى منها المساعدة فى تنفيذ برامج قبول الطلاب وتكوين القاعدة التعليمية وتزويدها باحدث المعدات وتحسين التعليم والتربية الشيوعية لدى عمال المستقبل .

لقد نال نظام التعليم المهنى السوفييتى اعترافا وسمعة جيدة فى البلدان الاجنبية كنظام حسن التنظيم يلبى اعتمادا على اسس علمية تحضير كوادر العمال المؤهلين تحضيرا رفيعا .

وقال ا . ا . بولفاكوف فى ختام خطابه ان تربية الشبيبة وتحضيرها مهنيا فى بلادنا من عمل الحزب كله والشعب كله . ان اقرار اسس تشريع التعليم فى هذه الدورة دليل جديد على الاهتمام الدائم والعناية الكبرى للحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية بتعليم وتربية الجيل الصاعد .

واكد الخطيب امام اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى ان العاملين فى التعليم المهنى التكنيكى سيقدمون كل مالديهم من قوة ومعارف وخبرة لتعليم وتربية جيل جديد من الطبقة العاملة البطلة فى بلادنا .

بيان
عن وضع التعليم المتوسط الخاص والتعليم العالى وتدابير تحسينه
خطاب وزير التعليم العالى والمتوسط الخاص فى الاتحاد السوفييتى
النائب ايليوتين

قال الوزير : تشغل المدرسة العليا والمتوسطة الخاصة التى تقوم بتحضير مبرمج للاخصائيين فى كل مجالات الاقتصاد الوطنى والعلوم والثقافة مكانا بارزا فى نظام التعليم لقد تحول التعليم العالى والمتوسط الخاص الان الى مجال هائل من النشاط الذى يعيره الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية دورا بارزا فى حل مهام بناء الشيوعية .

وقدر كل من المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، وخطاب السكرتير العام للجنة المركزية ليونيد بريجنيف الذى القاه فى اللقاء الخامس للطلاب فى عموم الاتحاد السوفييتى ، وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء السوفييتى فى ١٨ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٢ بخصوص «التدابير لتحسين وتطوير التعليم العالى فى البلاد» قدر عالى التقدير عمل المدرسة السوفييتية العليا والمتوسطة الخاصة فى تحضير وتربية الاخصائيين ذوى الخبرة الرفيعة .

وانها تحتل مكانا هاما فى تسريع وتائر التقدم العلمى والتكنيكى وتؤثر تاثيرا متزايدا فى تطوير الاقتصاد والثقافة والادب .

جيش من الاخصائيين

يقوم الان ٨٢٥ معهدا بتلبية حاجة البلاد من التعليم العالى . ويتم تحضير الاخصائيين فى اكثر من ٤٠٠ اختصاص وفقا لحاجة البلاد واحتياجاتها . كما تقوم المعاهد التعليمية المتوسطة الخاصة بتحضير جيش كبير من الاخصائيين .

وقد خرجت المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة خلال سنوات الحكم السوفييتى ما يقرب من ٢٨ مليون اخصائى . ويتم تنفيذ مهمة الخطة الخمسية التاسعة الخاصة بتحضير ٩ ملايين اخصائى بنجاح . وستقدم معاهدنا فى عام ١٩٧٣ الى فروع الاقتصاد الوطنى اكثر من ١،٨ مليون اخصائى منهم ٧٠٣ الاف من المعاهد العليا .

ويعمل فى المعاهد العليا اكثر من ٣٦٦ الف بروفسور ومدرس وعامل فى الابحاث العلمية ، وفى المعاهد المتوسطة الخاصة ٢٦٥ الف انسان .

واكد الخطيب انه تنشأت فى كل الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتى شبكة واسعة من المعاهد والمدارس الفنية تقوم بتحضير كوادرها القومية من السكان المحليين . ويدرس فى المعاهد العليا ممثلون عن كل القوميات .

وحدة المجتمع السوفييتى

ويدرس طلابنا ويتربون فى ظروف من العمل المفيد من نضال الشعب السوفييتى من اجل الشيوعية ، فى وضع تتجلى فيه وحدة المجتمع السوفييتى الفكرية والسياسية فالطلاب السوفييتيون من انشط الاعضاء فى مجتمعنا ، ومعظمهم اعضاء فى النقابات . كما ان ٩٥٪ من الطلاب اعضاء فى الكومسومول-وهناك اكثر من الف طالب نواب فى المجالس المحلية والمجالس العليا فى الجمهوريات . وتساهم فرق عمال البناء من الطلاب التى تشكل جيشا يتالف من نصف مليون طالب تقريبا مساهمة كبيرة فى الاقتصاد الوطنى اثناء العطل .

ثم تكلم ايليوتين عن النشاط السياسى المتزايد للطلاب وعن تفتحهم فى الشيوعية ، واخلاصهم الشديد للحزب الشيوعى . وهذا ما عبر عنه بشكل جلى واضح لقاء الطلاب لعموم الاتحاد السوفييتى فى شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٧١ .

تطوير محتوى التعليم

وتتطلب الثورة العلمية التكنيكية التى تتم فى زماننا ، واتساع مقاييس البناء الاشتراكى باستمرار تحسين وتطوير محتوى التعليم ، ومتابعة تلاحم التدريس مع العمل العلمى ، وتطوير ابداع الطلاب الشباب من كل النواحى والوجوه . وبالاضافة الى ذلك يجب ان يتم تحضير الاخصائيين على اسس من التوقع العلمى ، وبرمجة تطور كل مجالات وفروع الاقتصاد الوطنى والعلوم والثقافة والآداب لمدة طويلة .

وتقوم الان المعاهد العليا التى تحقق وتنفذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والقرارات النابعة عنه والتى اتخذها الحزب والحكومة بتاريخ ١٨ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٢ بعمل جبار يهدف ، بالدرجة الاولى ، لتقوية تحضير الاخصائيين من كل الفروع فى العلوم الاساسية التى تقدم لهؤلاء الاخصائيين اساسا متينا للنشاط العلمى المستقل فى مجال اختصاصهم ، وفى المجالات العلمية والتكنيكية القريبة منه .

وتؤسس لتحقيق هذا الهدف على وجه الخصوص ، اختصاصات علمية جديدة وكليات ومعاهد جديدة ، كما تغير بعض المعاهد العليا من مجال نشاطها العلمى ، اخذة بعين الاعتبار تحضير الكوادر الضرورية للاتجاهات الجديدة فى العلوم والتكنيك .

ويتناول الخطيب بالتفصيل التدابير الهادفة لرفع نوعية تحضير الاخصائيين . واهم هذه التدابير ، كما ذكر الوزير ، هو تحسين وتطوير طرق التدريس .

تامين القاعدة المادية

ان التعليم العالى والمتوسط الخاص ووتائر وآفاق نمو عدد الخريجين من الاخصائيين فى الاتجاهات العلمية والتكنيكية الجديدة، وضرورة تحسين نوعية تحضير الخريجين فى كل الفروع تتطلب تدابير جذرية لتدعيم وتوطيد القاعدة المادية فى المعاهد . لذلك نرجو وزارات الصناعة والمؤسسات الصناعية ان تقدم لنا المساعدة الضرورية لتامين القاعدة المادية للمعاهد العليا والمتوسطة الخاصة لرفع مستوى الادوات والمعدات العلمية والمختبرات حسب ما يقتضيه وضع العلوم والتكنيك فى الوقت الراهن . لقد حان الوقت لتاسيس فرع خاص من الصناعة لانتاج الوسائل الضرورية للتعليم والمعدات والاجهزة لكل فروع التعليم ، وايضا تاسيس شركات خاصة لانتاج الافلام العلمية ، واصدار الكتب المدرسية وغيرها .

ثم تكلم الوزير عن دور التعليم الجامعى المتزايد . اذ توجد فى الجامعات افضل الظروف لحل القضايا النظرية والتطبيقية الكبرى ، خاصة فى مجالات التقاء مختلف فروع العلوم ، ولتطوير اتجاهات جديدة فى العلوم ايضا . وهذا كله ، بدوره ، يخلق افضل الامكانيات لتحضير الاخصائيين رفيعى الخبرة والعاملين فى المجالات العلمية الذين ارتفع الطلب بالنسبة لهم بشكل خاص فى الفترة الاخيرة فى كل مجالات الاقتصاد الوطنى .

ويدخل ضمن مهام الجامعات ايضا تحضير المدرسين فى العلوم الطبيعية والانسانية من اجل كل معاهد البلاد ، وتامين رفع خبرتهم ومؤهلاتهم بانتظام ولنحن نفسح وننفذ بعض التدابير الهادفة لتحويل الجامعات الى مراكز علمية منهجية فى نظام المعاهد العليا .

وتابع الخطيب قائلا : كانت وحدة تحضير الاخصائيين نظريا وعمليا وتوطيد علاقات وروابط الدراسة بالحياة دائما من صفات ومزايا المدرسة السوفييتية .

ويتم طبقا لقرارات الحزب والحكومة تطوير لنظام التعليم المسائى وبالمراسلة ورفع فعاليته وتحسين تركيب (بنية) عملية التدريس .

ويقول ايليوتين ، بانه يجرى عمل كبير لتحسين انتساب وقبول الشباب فى المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة ، اذ توضع امام كل معهد مهمة جلب المهتمين فى المجالات الاجتماعية للعمل فى لجان الانتساب والقبول كما سيتم توسيع شبكة الاقسام التحضيرية فى المعاهد من اجل العمال والكولخوزيين والمسرحين من الجيش بعد انتهاء خدمتهم .

دور الاخصائيين الكبار

وبعد ان اشار الوزير الى دور الاخصائيين الكبير فى تامين الوتائر السريعة فى تطوير الانتاج الاشتراكى ورفع فعاليته ، ونمو انتاجية العمل ومردوده ، قال بان العاملين فى مجال التعليم العالى والمتوسط الخاص يؤيدون تاييدا كاملا الاقتراح الوارد فى خطاب الرفيق مازوروف عن ضرورة تحسين استخدام الاخصائيين .

واعار الخطيب انتباها كبيرا لتطوير المدارس المهنية وتحسين تحضير الكوادر الذين ينهون الدراسة المتوسطة الخاصة .

* * *

تقوم المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة خلال تنفيذها لتوصيات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الخاصة «بتدابير تطوير العلوم الاجتماعية ورفع دورها فى البناء الشيوعى» وبمجموعة كبيرة من التدابير الهادفة لرفع مستوى الثقافة الماركسية اللينينية والصلابة العقائدية لدى الشبيبة .

وتتطور عمل فروع العلوم الانسانية والاجتماعية ، وتستخدم اكثر الاشكال فعالية فى العمل السياسى التربوى .

الثروة الذهبية للمجتمع السوفييتى

وتابع الوزير قائلا : نعت الرفيق ليونيد بريجنيف فى خطابه الذى القاه فى لقاء الطلاب لعموم الاتحاد السوفييتى مجموعة البروفسورات والاساتذة بانهم الثروة الذهبية للمجتمع السوفييتى .

فالاساتذة بالذات ، بمستواهم العلمى والفكرى وعطائهم المتفانى ، هم الذين يغدون نجاح كل نشاط المعاهد فى تحضير الاخصائيين المبدعين وتطوير الابحاث العلمية ويتوجب العمل مع الاساتذة كى يصبح كل استاذ منظما حقيقيا للنشاط فى المعرفة والاستقلال الخلاق فى العمل ، ومربيا حاذقا للشبيبة الطلابية .

وتطرق الخطيب الى دور المعاهد العليا فى الابحاث والدراسات المتعلقة بتطوير الانتاج ، وكذلك مهمة تحضير الكوادر للبلدان الاشتراكية والنامية .

ثم قال الوزير بان مناقشة مشروع اسس التشريع فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية حول التعليم فى الدورة الحالية لمجلس السوفييت الاعلى عبارة عن حادث كبير فى حياة المعاهد العليا والمتوسطة والشعب السوفييتى كله . وتدل على العناية التامة والاهتمام المستمر لدى الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية بالتعليم . وتحضير الاخصائيين ذوى الكفاءة العالية .

وجاء فى خطاب الرفيق مازوروف تحليل عميق لمشروع اسس التشريع ، واعطى لوحة شاملة لوضع التعليم فى البلاد . وحدد افاق تطوره ، واشار الى النواقص فيه ... وذكر ملاحظات وانتقادات موجهة الى المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة . وكذلك فيما يخص الوزارة وغيرها من الاجهزة المشرفة على المعاهد العلمية العليا والمتوسطة ، وان تقوم بالاستنتاجات الضرورية من ذلك كله .

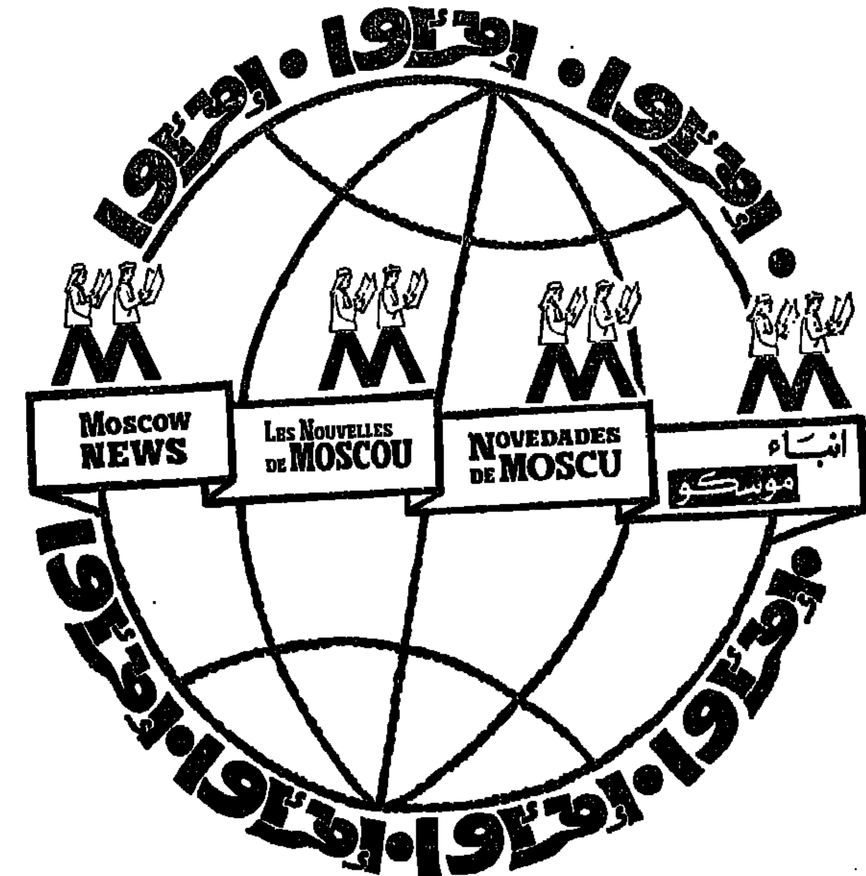
السلام والتعاون السلمى

يعرف السوفييتيون جيدا ان تحقيق وتنفيذ البرامج الكبيرة فى البناء الاشتراكى يتطلبان ، قبل كل شئ ، السلام والتعاون السلمى مع الشعوب الاخرى ، اى الامور التى كان الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية يدافعان عنها باستمرار .

ان جيش الملايين العديدة من الطلبة السوفييت والاساتذة والعاملين فى الحقل العلمى فى المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة يؤيدون تاييدا كاملاً ويقدرون عالى التقدير المساهمة الكبيرة الجديدة التى قام بها ليونيد بريجنيف لتامين السلام وامن الشعوب ، ويؤيدون بالاجماع السياسة الخارجية اللينينية ، هذه السياسة التى نال بفضلها وطننا السمعة الطيبة والنفوذ والامتنان العميق لدى كل الانسانية المحبة للسلام .

وقال ايليوتين فى نهاية خطابه : اسمحوا لى باسم النقابات والاساتذة والمعلمين والعاملين فى معاهد البلاد ومدارسها المهنية ان اؤكد للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة ولكم ، ايها الرفاق النواب ، بان المدرسة السوفييتية العليا والمتوسطة ستنفذ بشرف المهام الجليلة ذات المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها من اجل تحضير وتربية شيوعية لفصائل جديدة من الاخصائيين الشباب جديرين بعصرنا العظيم .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو



ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتى. كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو **الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمدة اسبوع الى موسكو !!!**

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو». وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

منلمى الحزب الشيوعى السويسرى والاممى الكبير صديق فلاديمير ايليتش لينين .

لفى هذا المعهد ، ولسنوات عدة كان فريتس بلاتين يقوم بتدريس اللغة الالمانية ويلقى المحاضرات ويدير الندوات حول تاريخ الامية الشيوعية والاقتصاد السياسى .

*** تشارك اكثر من ٥٠ مؤسسة من منطقة فريول–فينيتسيا–جوليا فى المعرض الذى افتتح فى حديقة الثقافة والراحة «سوكولينكى» فى موسكو . وقد عرضت فى هذا المعرض تشكيلة كبيرة من البضائع ، ابتداء من العاب الاطفال والتهاء بالمخارط الصناعية .**

معهد فيشنيفسكى الشهير

اصبح "معهد فيشنيفسكى للجراحة» من اشهر المعاهد الطبية لا فى الاتحاد السوفييتى فحسب بل فى العالم كله ايضا . ويعمل فيه خبراء ذوو شهرة عالمية تحت اشراف الجراح السوفييتى الشهير، الاكاديمى فى العلوم الطبية ا . ا . فيشنيفسكى ، ابن البروفيسور ا . ف . فيشنيفسكى، الذى سمى هذا المركز الضخم باسمه ، وحيث تحل ادق معضلات الجراحة العصرية .

وقد ارتفع مؤخرا فوق الابنية الواطئة المنتشرة خلف نهر موسكو ، وفى حى من اقدم احيائها المبنى الزجاجى الجديد للمعهد المتكون من ١٧ طابقا .

وقرب مدخل المعهد ، وعلى قاعدة غير عالية من الغرانيت نصب تمثال الطبيب المشهور **الكسندر فيشنيفسكى** (من اعمال النحات سيرغى كونينكوف) ، فقد اجرى فيشنيفسكى عمليات جراحية كثيرة فى هذه البناية الواطئة التى تشبه قصور موسكو القديمة والتى منحت فى وقتها ميدالية ذهبية فى معرض باريس الدولى ، كنموذج للبناء الروسى .

وواصل الابن عمل ابيه ، وهاهو يدير المعهد منذ عدة سنين . وفى المستشفى التابع للمعهد يعمل فيشنيفسكى ثالث–الحفيد ، وهو ايضا جراح . ومنذ وقت غير بعيد ظهر فى الوجود فيشنيفسكى رابع–ابن الحفيد ، الذى «تسلم» منذ ولادته هدية رمزية ، وهى بطاقة طالب فى معهد الطب .

ولا يتابع اعمال البروفيسور الروسى انجاله فحسب ، بل هناك الكثير من تلامذته ايضا . وقد اسسوا مدرسة ، تعد واحدة من المدارس الرئيسية فى الجراحة العصرية .

وسمح لى فيشنيفسكى بتفقد اقسام هذه البناية الجديدة السامقة .

ورافقت البروفيسور ، عند صعودى الى الطابق الثالث عشر ، حيث تقع غرف العمليات ، وكان يتجه بمرافقة مساعده لاجراء عملياته اليومية المعتادة .

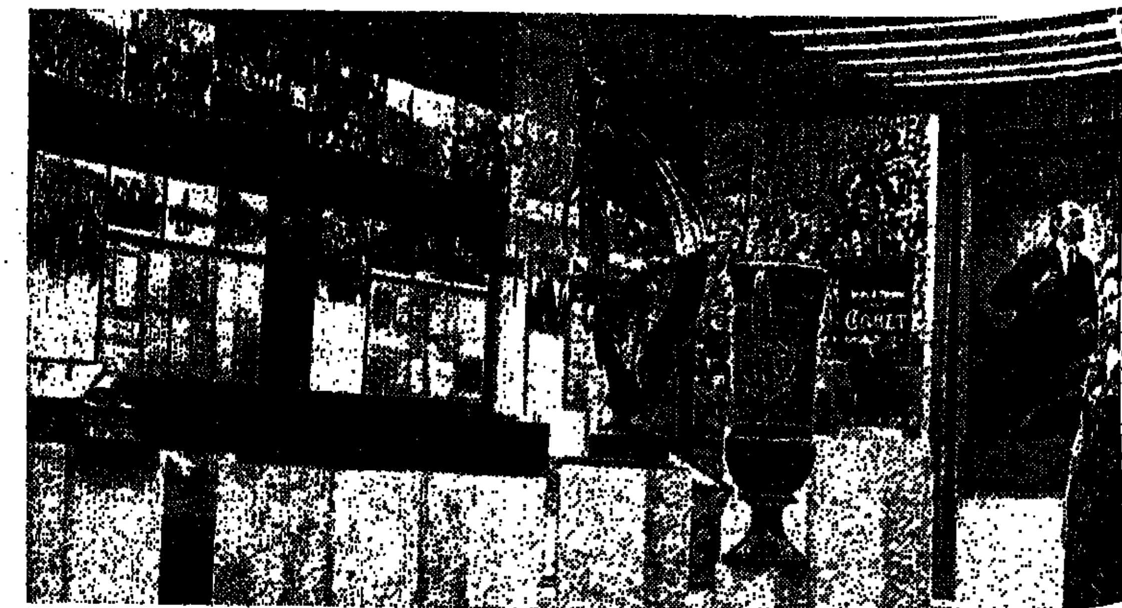
وفى ست قاعات فسيحة هناك تجرى العمليات الجراحية المعقدة ، كعمليات فتح القلب وعمليات الاوعية والرئة والنخاع الشوكى... ويسترعى النظر وفرة الاجهزة التكنيكية ، وهذا القدر من الاجهزة والآلات لانشاهده حتى فى المختبرات والمعامل .

اجهزة للقلب الاصطناعى والتلفونات المرئية ونظام تلفزيونى للمراقبة والتفتيش ومصابيح ماتحت الحمراء وجهاز صغير الحجم جدا يوضع داخل جسم الانسان ويترك فيه وهو يساعد على شفاء اصابات النخاع الشوكى ... وهو احدى منجزات فيشنيفسكى ، وقبل كل هذه وتلك – الايدى الذهبية لفيشنيفسكى وتلامذته الذين تظهر اسماؤهم فى دليل الوسائل الحديثة فى العمليات الجراحية فكثيرا ما تقرا : حسب راى فيشنيفسكى ... حسب راى غالانكين ... حسب راى دونيتسكى .

ان ادق العمليات الجراحية والمعالجة الطويلة ، التى تكلف احيانا عشرات الالوف من الروبلات تجرى هنا مجانا . اما «زبائن» المعهد ، فهم من الناس الاعتياديين البسطاء : سائق ، معلمة ، براد ... ، ويقصد الى هنا اناس ارسلوا من اقصى مستوصفات بلادنا .

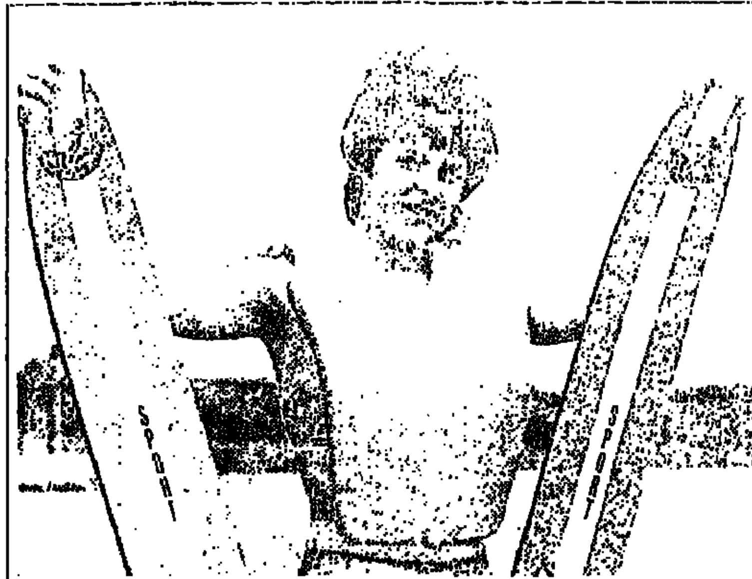
وكل ما ذكرته يجرى الان فى البناية الجديدة ، اما القديمة ، فقد صارت مركزا للالات الحاسبة ولقد زار ابو السبرنيطيقا نفسه، نوربيرت فينر ، هذا المكان ويقوم الاطباء هنا ، بمساعدة الآلات الحاسبة الالكترونية بتشخيص المرض ليس لمرضاهم فحسب بل لاولئك الذين هم على بعد عدة الاف كيلومترات عن موسكو . فبواسطة الآلات اللاسلكية الطابعة والموجودة فى دالنيفاستوك وخاباروفسك والمناطق القصية الاخرى ، فيقوم الاطباء من تلك المناطق البعيدة بالاخبار عن اعراض المرض الخطير ، وبواسطة المستشارين الموسكوفيين والمكائن يشخص المرض .

ليف كالودلى



ويشاهد الزوار وثائق لينينية فريدة ونسخا من الاعداد الاولى لصحيفة «ايسكرا» ونماذج مجسمة من المطابع السرية وكذلك الطبعات الحديثة لمؤلفات لينين والصور الفوتوغرافية .

ويشاهد فى الصورة : قاعات المعرض ونموذج مجسم من المنزل الموجود فى مدينة بسكوف حيث جرى فى شهر نوفمبر سنة ١٩٠٢ تشكيل اللجنة التنظيمية بشان عقد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى .



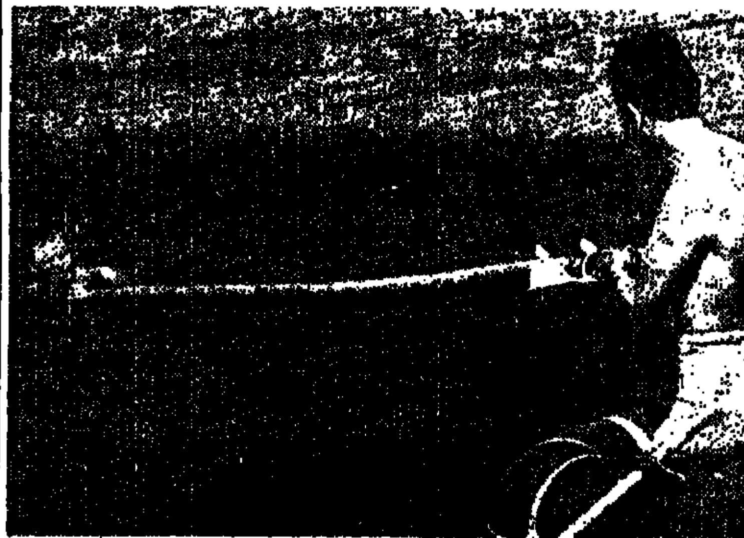
من أجل السلامة على الماء

صممت فى المختبر المركزى لمبتكرات السلامة مجموعة من وسائل السلامة الفردية لضمان الأمان على الماء . وتتضمن هذه المجموعة سترات مطاطية خفيفة سهلة الاستعمال ذات قدرة على مقاومة المؤثرات الخارجية المختلفة .

وهذه السترة المطاطية الخفيفة تضمن سلامة من يمارس انواع الرياضة المائية والسباحة .

اسطوانة السلامة . يكفى الضغط على زر بالون الغاز حتى يتحول الغلاف المملؤ بالغاز فى بضع ثوان الى اسطوانة صلبة يزيد طولها على عشرة امتار .





وسوار السلامة هذا على معصم الفتاة معد لطلاب الراحة على الماء . ففى حالة الخطر يكفى الضغط على الزر حتى يتحول السوار فى بضع ثوان الى وسادة مملؤة بالغاز قادرة على ابقاء جسد الانسان فوق سطح الماء لفترة طويلة .



(بقية المنشور على ص ٣)

فيكفى ان نذكر ان اكثر من ٧٠ بالمائة من الشباب الذين بدأت حياتهم الراشـدة فـى سنة ١٩٧٢ قد حصلوا على تعليم ثانوى تام ولو عدنا الى سنة ١٩٦٥ ، فان هذا الرقم كان انذاك لايتجاوز ٤٥ بالمائة . ويواصـل حوالى ٩٠ بالمائة من الفتيـان الذين ينهون الدراسة المتوسطـة (٨ سنوات) تعلمهم فى الصفوف المتقدمة من المدرسة الثانويه . وفى المعاهد التعليمية الثانوية المتخصصة والمدارس المهنية التكنيكية والتى تعطى التعليم الثانوى .

وقد اكدت اسس التشريع من جديد تساوى جميع المواطنين فى الحصول على التعليم بصرف النظر عن انتمائهم العرقى والقومى وجنسـهم وموقفهم من الدين ، ووضعهم المادى والاجتماعى ، والزامية التعليم لجميع الاطفال والمراهقين وحرية اختيار التعلم . **وربما لاتوجد فى العالم مدرسة اكثر امية من المدرسة السوفييتية . فالدراسة تجرى فيها بستين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتى .**

لقد اتاح هذا كله لامم وشـعوب الاتحـاد السوفييتى السير معا وكتفا الى كتف نحو ذرى التقدم العلمى التكنيكى ، وتنميـة الاقتصـاد بنجاح .

وقد حدد القانون صلاحيات اتحاد الجمهوريات وصلاحيات الجمهوريات المتحدة فى مجال التعليم الشعبى انطلاقا من مصالح الدوله العليـا ومن مصالح كل جمهورية على انفراد وحقوق سيادتها وخصائصها القومية .

واشار مازوروف فى تقريره :

«ان المبـادىء الاساسيـة للتعليم الشعبى والمصاغة فى مشروع القـانون تنسجم وروح ومتطلبات المجتمع الاشتراكى المتقدم ، وتشهد على طبيعة التعليم الشعبية العامة الديمقراطيـة حقا فى الاتحـاد السوفييتى . وتنبع تماما من السياسة القومية اللينينية التى يسلكها الحزب الشيوعى» .

وحددت فى اسس التشريع حقوق وواجبـات التلاميذ والطلاب . وهذه الحقوق لاتكتفى بضمان الحصول على التعليم فهى تضـمن كذلك العمل حسب الاختصاص بعد انهاء المدرسة .

وتعير الاسس اهميـة كبيرة لرفع المستوى التعليمى العام للشباب العامل فى الاقتصـاد الوطنى ، فهى تقر النظام القائم لدراسة الشباب العامل فى المدارس المسائية والغيابية . وهذه المدارس تعد سنويـا الان اكثر من مليـون شخص .

اعداد الكوادر العمالية

وانطلاقا من ضرورة تطوير واستكمال اعداد العمـال المهرة يلبث قانون الاسس للمعاهـد التعليمية المهنية التكنيكيـة بصفتها مدرسـة اساسية لتعليم الشباب تعليما مهنيا تكنيكيا .

ويعتبر اعداد العمـال الخبراء فى الاتحـاد السوفييتى قضية هامـة على صعيد الدولـة فالاقتصاد الوطنى بحاجـة الى عاملين عارفين متعلمين تكنيكيا . وتتطور فى البلاد بسرعـة الفروع الطليعية من الصناعة . والى جانب ذلك يجرى تجدد جذرى فى الفروع التقليدية .

ويحظى التعليم المهنى التكنيكى باقبال كبير لدى الشبيبه السوفييتية . واسباب هذا الاقبال كثيرة : **اولها** انه مجانى ولايتطلب من المتعلم او ذويه اية نفقات . **وثانيها** انه يقدم للمتعلم معارف جيدة واختصاصا ، وبالتـالى اجرة جيدة عندما يبدأ عملـه المستقل . ولا يقتصر الامر على ضمان العمل حسب الاختصـاص لخريجى المدارس المهنيـة وانمـا يحدث كثيرا توفر اختيارهم مكان العمل ايضا . واخيرا يحصـل الشباب الذين يملكون شهاده مدرسـة مهنية تكنيكية على الحق فى الانتماء الى المعهد . ويمكن للحكم على مدى شيوع هذا النوع من التعلـم عندنا من المعطيات التاليـه . فخلال السنتين الاخيرتين فقط تخرج من مدارس التعليم المهنى التكنيكى ٣،٥ مليون عامل ماهر . ويولى انتباه خاص فى الخطه الخمسيـة الجاريـة للمدارس المهنية التكنيكيه الثانوية . ففى سنـة ١٩٧٣ سيصل عددها كما هو مقرر الى ١٧٠٠ مدرسـة تضم اكثر من ٦٠٠ الف شخص وهذا ضعف ما كان فى مطلع السنة الماضية .

تعزيز قوة وطننا

واكد بولغاكوف فى خطابـه ان خريجى هذه المعاهد **سيسهمون بقسط كبير فى تعزيز قوة وطننا الاقتصادية** . فهم يؤلفون الجزء الاساسى من الكوادر المتخصصه فى المؤسسات الصناعيه والمشـاريع والمزارع . ففى مصنـع التعدين الضخم باسـم لينين مثلا ، وهو من اكبر مؤسسات البلاد اجتاز ٨٠ بالمائة من صاهرى الفولاذ . و٨٠ بالمائة من عمال الدلفنة اعدادا فى مدارس مهنية تكنيكية .

ويوجد من بين خريجى المدرسـة المهنيـة التكنيكيـة عدد كبير من العمـال الطليعيين والمبدعين فى الانتاج ، والحاصلين على جوائز الدولة وجوائز لينين ولقب بطل العمل الاشتراكى ويتذكر العمـال بحب كبير المدارس المهنيـة والحرفية والتكنيكية الاولى ، وكل الطريق المجيد لتطور نظام التعليم المهنى الذى قاد الى دنيـا العمل اكثر من ٤١ مليون عامل سوفييتى .

ويلعب اعداد الخبراء ذوى التعليم الثانـوى المتخصص والعالى لكل فروع الاقتصـاد الوطنى دورا عظيما جميع مجالات الانتـاج والحيـاة الاجتماعية فى المرحلة الراهنة ، مرحلة تطور المجتمع السوفييتى المتصف بعمق تغلغل العلم والتكنيك والثقافة .

الخبراء ذوو التعليم الثانوى

وتقوم الى جانب المعاهد التعليمية الثانويـة المتخصصـة حيث يدرس ٤ ملايين و٥٠٠ الف شخص ، مدرسه التعليم العام الثانوية بمهمـة رفع مستوى التعليم العام للطبقـة العاملـة والفلاحين التعاونـين ، اى حصولهم على التعليم الثانوى التام . وعلاوة على ذلك تشكل فصائل جديده من المثقفين الحاصلين على تعلم متخصص وهذه المعاهد تحظى هى ايضا باقبال كبير لدى الشباب .

ويجرى القبول لاكثريـه المعاهد الثانويـة المتخصصه على شكل مسابقة . وبعد ان يحصل خريجو المعاهد الثانويه المتخصصـة على تعليم ثانوى عام تام ، وتعليـم متخصص يشتغلون بنجاح حسب اختصاصهم ويلعبون دورا متزايد الاهمية **كمنظمين للانتاج ومنتجين للقيم المادية .**

ويعمل فى الاقتصاد الوطنى الان ١١ مليون و٢٠٠ الف خبير ذى تعليـم ثانوى متخصص وتبلغ نسبتهم فى بعض المؤسسات ٨٠ بالمائة من مجموع العاملين التكنيكيين .

المدرسة العليا السوفييتية

يوجد فى الاتحاد السوفييتى الان ٨٢٥ جامعة ومعهدا . (٧ اضعـاف ما كان فى روسيـا القيصرية) يتعلم فيها اكثر من ٤ ملايين و٦٠٠ الف طالب ، اى اكثر ٢٥ مره مما كان فى روسيا القديمـة وهذه المعاهد تعـد الخبراء فى كل الاختصاصات للاقتصاد الوطنى والعلم .

وقد قال ايليوتين فى خطابه فى الدورة : «ان المدرسة العليا تنفذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والقرار المعد على اساسها والصادر عن اللجنه المركزية للحـزب الشيوعى السـوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى بتاريخ ١٨ يوليو سنه ١٩٧٢ «**حول التدابير الخاصة بمواصلة استكمال التعليم العالى فى البلاد**» وهى تدير عملا كبيرا راميا قبل كل شىء الى احكام اعـداد الخبراء فى كـل الاختصاصات من ميدان العلوم الاساسيـة التى لتمنحهم اساسا متينا للعمل المستقل سواء فى فروع العلم والتكنيك او فى فروع مختلطة اخرى ووفقا لذلك نقوم باعادة النظر فى جميع البرامج والمناهج التعليمية» .

ويعار اهتمام كبير لاعداد الخبراء فى الاقسام الطليعيـة من العلم والتكنيك . وتدرج لذلك اختصاصات جديدة وتنظم كليات ومعاهد جديدة ويغير عدد من المعاهد التعليمية العليا اختصاص عمله باعتبار اعداد الكوادر لاتجاهات جديدة فى العلم والتكنيك .

وتتسم مسـائل ادارة الاقتصـاد الوطنى الاشتراكى واتقـان علـم الادارة فى الظروف الراهنة باهمية متزايدة ، ولهذا تسعى المدرسة العليا السوفييتية الى اعطاء الطلاب معارف عميقة فى الاقتصاد والتخطيط والتنظيم والماما واسعا بمنظومات الادارة الاوتوماتيكيـة ، والاهم فى ميدان الاقتصاد السياسى ونظرية الشيوعيـة العلمية ، وهكذا يسلح الخبراء الشباب بمعرفة قوانين التطور الاقتصادى والاجتماعى السياسى .

وصيغت فى فصول القانون صياغة شاملـة المهام الرئيسة للمعاهد التعليميـة العليـا والثانوية المتخصصة . ويؤخذ بعين الاعتبار ان خريجى المعاهد العليـا يجتازون تدريبـا فى اختصاصهم لاكتساب المهارات التطبيقية اللازمة وتيسر الموضوعة الخاصـة باشتراك الطلاب فى عمل البحث العلمى الذى يمهد لتحسـين اعداد الخبراء .

واشار ايليوتين الى ان المدرسـة العليـا والثانويه المتخصصة السوفييتية لاتقتصر نشاطها على اعداد الخبراء لبلادنا وانما تعد ايضـا ، وفاء بدينها الاممى ، الكوادر للبلدان الاشتراكية والنامية . فتتعلم الان فى معاهدنا حوالى ٣٦ الف شخص من ١٣٠ بلدا اجنبيا . وقد حصل على الشهـادة السـوفييتية ٦٠ الف شخص اجنبى وتقدم المدرسة العليا والثانوية المتخصصـة السوفييتية مساعدة كبيرة لتكوين نظام التعليم العالى والثانوى والمتخصص فى بلدان كثيرة ، وساعدها على بناء وتجهيز المعاهد والمدارس الصناعية ، وترسـل اليها الوف من المدرسين السوفييت .

دور الحضانة ورياض الاطفال

وعينت الاسس نظام التربية «قبل المدرسة» وهذا النظـام يحظى فى بلادنا برعايـة كبيرة ففى دور الحضانة ورياض الاطفـال يتربى ١٠ ملايين طفل . وتتحمل الدولة حوالى اربعة اخماس نفقات اعالة الاطفال فيها . ونص القانون على الادارة التربوية لمؤسسات الاطفال قبل المدرسة وخدماتها الطبية .

واود ان انوه فى الختـام بالمناقشـة الديمقراطيـة للتشريع الجديد حول التعليـم الشعبى .

فبقرار من هيئة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى نشر مشروع القانون فى الصحف ليدرسه الرأى العام على نطاق واسع ، وقد نوقش بين العاملين فى التعليـم وفى اجتماعات الكادحين وبذلت المجالس المحليـة لنواب الكادحين جهدا كبيرا لتنظيم مناقشـته وحظى مشروع الاسس بتأييد وموافقة عامـة وينوه الشغيلة فى رسائل كثيرة وهم فخورون بالنجاح الكبير الذى حققته بلادنا فى التعليم الشعبى ، ويشيرون الى ان مشروع القانـون ينسجم مع تطلع شعبنا الى المعرفة باستمرار .

وفى مجرى مناقشة مشروع القانون وصل الى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتى اكثر من ٣ الاف اقتراح وملاحظـة وقد درست هذه الاقتراحات فى لجنة التعليم الشعبى والعلـم والثقافة ولجنـة المقترحات التشريعية ولجنة شئون الشباب ومجلس القوميات باشتراك وزارة التربيـة والتعليم للاتحـاد السوفييتى ، ووزارة التعليم العـالى والثانوى المتخصص للاتحاد السوفييتى ، ولجنـة شئون التعليم المهنى التكنيكى ، ووزارة العدل للاتحاد السوفييتى ، ومن ثم ارتأت لزوم ادخال بعض الاضافات والتعديلات على مشروع الاسس .

* * *

والى جانب مسائل التعليم الشعبى بحثت دورة مجلس السوفييت الاعلى واقرت بالاجماع قانون الاتحاد السوفييتى حول «تسجيل العقود الرسمية للدولة» وقرارا حول نظام وضـع هذا القانون حيز العمل .

وقد القى تقريرا حول هذه المسالـة وزير العدل للاتحاد السـوفييتى تيريبيلوف ورئيس لجنة المقترحات التشريعية لدى مجلس القوميات كيبين .

وبعد ذلك استمع مجلس السـوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى الى تقرير سـكرتير هيئـة رئاسة المجلس جيورغادزه حول مراسيم هيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى المطروحة لمصادقة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتى باصدار قوانين وقرارات بشأنها .

بعض النواب المشتركين فى دورة مجلس السوفييت الاعلى يتبـادلون الحديث بعد الجلسة .

ماذا تعرف عن اسرار سيبيريا ؟

- اضخم من الولايات المتحدة الامريكية مساحة !
- تضم اكبر الانهر ومناجم الذهـب والماس
- محطات كهرمائية لامثيل لهـا فى العالم
- غابات التايغـا تغطى اشجارهـا الارض الثرية
- مواد اولية للطاقة تزيد اهميتها على الدوام

تبدأ «انباء موسكو» فى نشر تحقيقات صحفية عن سيبيريا اراضى السحر والاسرار والثروات الهائلة ... ولم تعد سيبيريا تشد أنظار العالم وانتباهه بدرجة حراراتها التى يصل تجمدهـا تحت الصـفر درجة لامثيل لها فى العـالم ، ولابغابات التايغا الخلابة ... ولكن اليوم تكتشف سيبيريا من جديد ويتعانق ماضيها وحاضرهـا لتمد العالم بالطاقة ، والثروة والامكانيـات الضخمة .

وتود هيئة التحرير ان تنال هذه التحقيقـات اهتمام قرائنا الاعزاء .

ان الانسان الذى اعتاد–ولـو قليلا–على الترحال لايمكن ان يتوجه فى رحلته دون ان ينظر–ولو بشكل خاطف–الى الاطلس الجغرافى ، او الى الدليل او على اقل تقدير ، الى الموسوعة لكى يكون لنفسه ، مسبقا ، صورة عما ينتظره وهكذا كنت اعمل انا عندما كنـت اسافر الى «البايكال» و«براتسـك» او الى «ياقوتسـك» و«ميرنى» او الى «بارناول» او «نوفوسيبيرسك» وها انذا ادعو القارىء للقيام بنزهة قصيرة فى رفوف الكتب التى تتحدث عن سيبيريا ، بحثا عن المعلومات حول تلك الامكانيات التى تحويها هذه المنطقة ، وحول افاقها والمشاكل التى يجب حلها للوصول الى هذه الامكانيات .

تغير مفهوم سيبيريا

لقد تعرض مفهوم سيبيريا مـع الزمن الى تغييرات معينـة مسـت حتى ذلك السؤال البسيط : اين تقع سيبيريا ؟

فى حقبة من الزمن كان الناس يطلقون على كل اراضى روسيا الواقعة شرقى «الفولغـا» وشمالى «كاسبى» اسم سيبيريا ، اما اليوم فان جغرافية سيبيريا تملك حدوداً ادق : المحيط المتجمد الشمالى من الشمال وسهول كازاخستـان فى الجنوب ، وجبال الاورال من الغرب وسلسلـة الجبال على الساحل الشرقى للمحيط الهادى–مع الشرق .

ان بديهية ادراك العالم بالمقارنة هى بديهية بسيطة ولكن كيف يمكن تصور مالم يشـاهد سابقا ؟

يمكن القول أن سيبيريا ضخمة وان مساحتهـا شاسعة فيران هذا التعريف يفتقـر الى بعض المقاييس . ولذلك فسنذكر ان مساحة سيبيريا تساوى ١٠ ملايين كيلومتر مربع وهى اكبر من مساحة الولايات المتحدة الاميركية .

ومن المعروف ان اهل تكسـاس يمكنهم ان يثبتوا ان كل ما يمكن تعريفه باستخدام صيغة التفضيل (اكبر ، اقوى ... الخ) موجود فى بلادهم بالذات . وكذلك فان السيبيريين على ثقة تامة بان الارض السيبيرية مليئة بالظواهر الطبيعية والاصطناعية الفريدة من نوعها والتى لايمكن ان يتفوق عليها مكان آخر .

وفيما يتعلق بالخصائص الطبيعية لسيبيريـا فانها تضم اكبر الانهر واعمق البحيرات ، واكثف الغابات ، واغنى مناجم الماس والذهب والنفط والغاز . فالطبيعه لم تبخل حينما اعطت سيبيريا ميزاتها الخارقة : حتى ان هناك اصطلاح : «الحد الاعلى السيبيرى» وهو يعنى المنطقه التى تبلغ فيها كثافة الهواء المبرد حتى درجة–٦٠ و–٧٠ درجة خاصة ، ويرتفع الزئبق فى عامود البارومتر حتى يشير الى ٨١ مم وهذا لايمكن حدوثه فى اية نقطة اخرى فى العالم .

مدن فى اقصى شمال الكرة الارضية

فى سيبيريا ايضا كثير من مصنوعات الايدى الانسانية والفكر الانسانى الفذ ، فهى تضم اكبر المحطات الكهرمائية فى العالم واكبر البحـار الاصطناعية ، وبها مصانع التعدين الهائلة التى يتدفق منها دون انقطاع سيل من الحديد والفولاذ والالومينيوم ويمتد فيها خط انابيب النفـط العملاق ، وتبنى المدن التى تقع فى اقصى شمال الكرة الارضية .

وسيصبح حاضر سيبيريا فى القريب العاجل ماضيا اذ ان هذه المنطقة تخطو سريعا نحـو المستقبل ، ان وتائر تطور سيبيريا اكبر بمرة ونصف او مرتين من وتائر تطور البلاد بشكل عام .

فان طاقة محطات سيبيريا الكهربائيـة مثلا تضاعفت منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٧١ مـن ٨،٠ الى ٣٥ مليون كيلوواط . اما استخراج النفط فقد ازداد مـن ٧٠٠ الف طن الى ٥٠ مليون طن ، ويصهر الان اكثر من ١٠ ملايين طن من الفولاذ ، ويصنع ٣٥ الف جرار (حتى الحرب العالمية الثانية لم يصنع ولا جرار واحد) و١٩ الف حصادة (لم تكن تصنـع الحصادات سابقا) وكذلك يصنع ١٢ مليون طن من الاسمنت و٢٣٠ مليون متر من النسيج ، واكثر من مليونى جهاز راديو ، وكثير من المنتجات المختلفة .

محطة سورغوتسكايا الكبرى

فى العام الماضى فقط دخلت مرحلة البناء فى سيبيريا محطة سورغوتسكايا الكبرى لتوليـد الكهرباء بالطاقة الحرارية فى منطقة تيوميـن ، وكذلك المرحلة الثانية من منجم «ازبيسكى» فى منطقة ايركوتسك ووحدة جديدة فى مصنـع سيبيريا الغربية للتعدين ، واقسام جديدة فى مصانع الالومينيوم فى كراسنويارسك وبراتسك وفى مصانع تكرير النفط فى انغارسك واومسك ولاتوجد فى سيبيريا الان منطقة لاتحتفل فى كل عام بميلاد مؤسسات جديدة وبتقدم مطرد على طريق التطور الصناعى .

ان وتيرة تطور سيبيريا الحالية العاليـة تمليها مجموعة من الظروف :

قبل كل شىء كنوز الارض السيبيريـة ، ان سبع ملايين كيلومتر مربع من سيبيريا تغطيها غابات التايغا باشجارها الرائعة من الحور العطرى الى شجر الشربين البايكالى ذى الصلابة المعدنية ان استخدام الثروات الخشبية المبرمج يسمح بالحصول على عشرات ملايين الامتار المكعبة من الخشب فى كل عام دون الحاق الضرر بالبيئـة المحيطة .

ان مدخرات الطاقة المائية فى سيبيريا تثير الاعجاب ولايمكن مقارنتها باية منطقة اخرى فى العالم . ان موارد الطاقة التى تمنحها اكبر خمسة انهار سيبيريا فقط تزيد على ٦٠٠ مليـار كيلووات ساعة فى السنة .

مصباح علاء الدين

ولو كان مصبـاح علاء الدين السحرى يسمح بالهبوط الى مستودعات سيبيريا تحت الارض لرأينا هناك ليس فقط ثروة علي بابا بل وكنوز البنوك السويسريـة او كنوز فورت نوكس . ولايكمن الامر فقط فى ان انابيب الكمبرايت (المـاس الخام) «مير» و«أيخال» و«يوبيلينايا» الموجودة فى ياقوتيا تعتبر اكبر مكامن الماس التى عرفهـا الانسان ، او انه يستخرج من الرمل على نهرى لينا وكوليما معدن اصفر لامع لاينطفىء بريقه .

المهم هو ان اعماق الارض فى سيبيريا تحتوى على اشياء ثمينة من نوع آخر–مواد اولية للطاقة والصناعة تزيد اهميتها عاما بعد عام فى العالم المعاصر ، ففى هذه الاعماق تكمن مدخرات هائلة من النفط والغاز والفحم وفلزات المعادن غيـر الحديدية . وفى كلمة واحدة : تشكيلة من عناصر جدول ميندلييف .

وكانت المشكلة تكمن فى انـه كان يصعب الوصول الى الثروات السيبيرية . لقد اغلقها فى وجه الناس كون هذه الاراضى لم تكن ماهولة فى الماضى ، وكذلك قساوة مناخها وبعدها . فلاختراق التجمد الابدى للارض ولاجتياز مئات بل آلاف الكيلومترات دون طرقات بين مدينتين متجاورتين يجب التسلح بتكنيك كبير وحديث ، والحديث هنا لايجرى عن تنقل السواح بحاجاتهم البسيطة ، انما عن نقل الماكينات التى تزن الاطنان ، وعن نقل وحدات الاسمنت المسلح ، والانابيب التى يبلغ قطر الواحدة منها طول الانسان .

ويمتلك اليوم اقتصادنا قوة كافية قادرة «على كسر الجوزة السيبيرية» والاكثر من ذلك فانه يجدر الان انفاق مصاريف فى المناطق الشرقية اكبر من بقية المناطق ، اذ ان الشرق بامكانه ان يعطى مردودا كبيرا جدا . ويصبح اليوم تعبير «التحرك نحو الشرق» اكثر استعمالا فى التطور الصناعى .

ويبحث فى الاقسام التفصيلية من توجيهات المؤتمر الرابـع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى التى تعير تطوير سيبيريا اهمية كبيرة يبحث «انشاء قاعدة كبيرة للصناعة النفطية فى سيبيريا الغربية» و«بناء مصنع لتكرير الغاز ...» وكذلك «البدء فى بناء مجموعات نفطيه كيميائية» و«تامين بناء خط نقل الغاز ...» و«البدء فى بناء مصنع لمعالجة فحم الكوك ومصنع لالياف النسيج ، ومجموعة من مصانع بناء الآلات فى منطقـة التاى ...» و«الاستمرار فى بناء مصنع التعدين فى سيبيريا الغربية ...» و«انهاء بناء مصنـع الالومينيوم فى كراسنويارسك ...» و«زيادة انتاج النحاس والنيكل فى مصنع التعدين فى مدينـة نوريلسك ...» و«ضمان التطور المستمر لمجمع الانتاج الاقليمى فى براتسك» و«البدء بتأسيس المجمع الانتاجى الاقليمى فى سايانسك .»

وفى مكاتب التصميم ينكب على اوراق الرسم مصمم المؤسسات الجديدة ومهندسو المدن التى سيتم بناؤها ، وتلتمع سماء الليالى القطبيـة بشرارات اللحام الكهربـائى وتصدع الانفجارات الدائرة المتجمدة ، وتئن الشاحنات العملاقة حتى تبح اصواتها زاحفة على المعابر واسس الصناعة السيبيرية العملاقة .

ان سيبيريا تستجمع قواهـا لتمد العالم بالعطاء .

بيليشين

منظر بحيرة البايكال

محطة كراسنيارسكى الكهرمائية اضخم محطة فى العالم

ذكريات جندي

استقبل الاب وابنته ذلك الصباح في شهر تموز وهما في مقصورتهما في القطار المقترب من مدينة كورسك . قال الاب :

– اتدرين ، يا ايرينا ، المحطة المقبلة يجب ان تكون سونتسيفو . منذ ثلاثين سنة بالضبط نقلوني الى هذه المحطة وانا مصاب بجراح بليغة كنت انذاك بعمرك الان .

كانت ايرينا تعلم طبعا ان اباها قاتل وجرح ونال العديد من الاوسمة ولكنها نادرا ما سمعته يتحدث في البيت عن الحرب بالتفصيل . اما الان حين رأت اضطرابه فقد انتظرت منه هذا الحديث . وروى لها فاسيلي اليفانوف ماجرى في صبيحة يوم قتال واحد من ذلك العام البعيد عام ١٩٤٣ .

... اطل الصباح ماطرا . كان يتصاعد من المنخفض ضباب كثيف تكاد لاتبين من خلاله غابة البتولا . وكان الجنود الهتلريون قد احتلوا الغابة . وفي الحقل في الجهة الثانية من المنخفض احتلت احدى الوحدات الاحتياطية للجيش السوفييتي مواقعها الدفاعية . وقد عهد لهذه الوحدة ووحدات احتياطية اخرى بمهمة القيام بهجوم معاكس ضد الفاشيست في منطقة بروخوروفكا وكان المحاربون السوفييت يعلمون مدى اتساع العملية المقبلة ، لكن العملية نفسها بقيت في السر طبعا .

وقد فطن الجندي فاسيلي اليفانوف كغيره ، لاقتراب القتال . واحس في ذلك اليوم احساسا قويا بانه ما ان تختفي قطرات الندى عن رشاشه حتى يدفع بفصيلتهم الى الهجوم لطرد العدو من الغابة التي يخيم عليها هدوء خادع .

لم يكن هذا اول قتال او اول لقاء له مع الهتلريين وجها لوجه انه يذكرهم جيدا في ستالينغراد . كان ذلك في شباط ١٩٤٢ . ولم يكن فاسيلي اليفانوف قد اكمل السابعة عشرة في ذلك الوقت العصيب بالنسبة للاتحاد السوفييتي . كان من المألوف ان تلتقي في جبهات القتال بشباب وحتى بفتيات في مثل عمره كانوا يتوجهون الى الجبهة من مقاعد الدراسة مباشرة وكثيرون هم الذين بذلوا حياتهم ببطولة في القتال من جل الوطن . كان هذا هو الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب السوفييتي للانتصار على العدو . وخلال ما يزيد على عام بعد موقعة ستالينغراد خاض فاسيلي اليفانوف عدد لايستهان به من المعارك . لذلك اعتبر نفسه الان ، قرب كورسك ، جنديا محنكا وهذا ما دفعه الى ان يهمس للمستجد المستلقي بجانبه–تحمل قليلا ستبدأ قريبا .

كانت الشمس ترتفع ببطء في مكان ما وراء المحاربين . وكانت اشعتها تبدو وكأنها تسقط موازية للارض وللاجسام البشرية التي تلتصق بها كان الجميع ينتظرون الهجوم . ودفعة واحدة بدا القصف بالمدفعية . وبعد ساعة من قصف المدفعية التمهيدي الذي يصك الاذان بدأت الرشاشات والبنادق بالازيز ومن بينها رشاشة اليفانوف . واستمر القتال ساعة وانسحب الالمان . الا ان فترة الراحة كانت قصيرة . فقد هجم الهتلريون هذه المرة . وانتقلت الغابة عدة مرات من يد ليد . الا ان فاسيلي اليفانوف لايتذكر الاخيرة منها .

افاق الجندي وهو مطروح على طاولة العمليات وكانت اول كلمات وصلت الى وعيه تلك التي قالها طبيب عسكري مسن : اين كنت اذن ايها الشاب–لولا القليل لاصبحت بدون ساق .

كان ذلك في الرابع عشر من تموز ١٩٤٣ في خضم المعركة على قوس كورسك . وقد منح الفتى لاشتراكه فيها وسام الشجاعة . ولم تكن الفترة التي حدث عنها فاسيلي اليفانوف ابنته هي الاخيرة في حياته العسكرية . فبعد المستشفى عاد الى الصفوف ، وفي كانون الثاني في عام ١٩٤٥ كان الجندي اليفانوف بين اولئك الذين ساهموا في اجتياز نهر الاودر ووصل بعد عدة شهور الى ضفاف الالب . وفي ذلك الوقت كان الجندي ابن العشرين قد حصل على كثير من المكافآت الحكومية منها اوسمة المجد الثلاثة من الدرجة الاولى والثانية والثالثة ! وكان جنود الجيش السوفييتي يمنحون هذه الاوسمة للبسالة التي لامثيل لها والبطولة النادرة في سني الحرب .

وبعد التسريح من الخدمة قرر فاسيلي متابعة الدراسة . قدمت له تسهيلات مختلفة لكونه بطلا ... حق الحصول على مسكن بدون دور ، واستخدام وسائل النقل العامة مجانا وتذكرة سنوية مجانية للمصح والانتقال المجاني الى مكان الراحة الخ لكن اليفانوف لم يكن يتعجل الراحة . انتسب الى مدرسة وفي نفس الوقت بدايعمل في الميليشيا وبعد مضي وقت قصير رفع الى رتبة ملازم وارسل للعمل في موسكو . وهنا جاءت سنوات العمل المجهد الممتع ، وقت متابعة الدراسة ، فقد التحق اليفانوف بمعهد عال متخصص وانهى دراسته في كان العمل في الميليشيا يتطلب وقتا وجهدا. ورغم ذلك كان الضابط الشاب يتردد على القطعات العسكرية ، والمدارس والمعامل حيث يحدث الفتيان والفتيات عن الحرب ، عما عاناه وشعر بة جيله وحتى الان يمكن ان تجد المقدم فاسيلي اليفانوف بين الشباب. ان احاديثه هي مجرد جانب من عمله الاجتماعي الذي يمارسه في اللجنة السوفييتية لقدماء المحاربين وهو يتكلم عن مأثره بتواضع فيقول : الجميع قاتلوا ، ان الشعب السوفييتي كله قد طرد الوحش الفاشي عن ارضه الحبيبة فما هو البطولي في عمل انسان بمفرده .

اما ابنته وهي طالبة في الصف الثاني في معهد التربية فلها راي يختلف قليلا . فهي تقول .

«ان مأثرة الشعب باسره هي حصيلة مآثر الافراد السوفييتيين . وجيلنا يعرف جيدا مآثر المتقدمين . وعندما كنت استمع الى والدي سألت نفسي : هل نستطيع انا ورفاقي ان نبدي من البطولة والتضحية ما ابداه والدي ورفاقه في السلاح في سني الحرب ؟ اعتقد اننا نستطيع وقد احسست بهذا احساسا قويا هناك في مقصورة القطار ، في ذلك الصباح الباكر من شهر تموز» .

ق . فيونوف



اشارات قلوبنا

هذا هو اسم كتاب مذكرات المحارب القديم فسيفولود شيمانسكي الذي صدر منذ فترة وجيزة عن دار النشر العسكرية «فوينيزدات» .

ويتحدث المؤلف فيه عن رفاقه في المعارك ، وعن محاربي فرقة المدرعات الالكسندرية الـ١١٦ .

وها نحن ننشر مقطعا من هذا الكتاب .

... كان تشرين الاول (اكتوبر) قاسيا جدا في ضواحي موسكو ، كان ممطرا وباردا . الا ان اولئك الذين كانوا في الحرب لم يلتفتوا لفتنة الطبيعة الطاغية لانهم كانوا بكل قلوبهم هناك حيث تقرر النار مصير الوطن .

وكانت تقف معنا في ضواحي موسكو قطع اخرى . وفي الثامن والعشرين من تشرين اول (اكتوبر) وصل الى الكتيبة المعسكرة بالقرب منا بعض الضيوف . لفمر الفرح رجال الدبابات لقد جاء الضيوف ليسلموا دبابات حازوا عليها من مدخراتهم الشخصية ، وعدا ذلك فقد كان هؤلاء الضيوف قد ذاعت شهرتهم في كل البلاد وهم الكاتب اليكسي تولستوي والكاتب المسرحي الكسندر كورنيتشوك والاكاديمي ميتين والاكاديمي مينتس .

وكانت الكلمة الاولى لاليكسي تولستوي فقال :

– تقدم الدبابة «ت–٣٤» «غروزني» الى مجموعة الملازم الاول بيليايف . وتجتاحني الرغبة في ان يحلق الضابط بيليايف ورجاله باستخدام هذه الالة الرهيبة الماتر ، ممجدين وطننا الحبيب والعزيز حقا وباسم النصر على اكثر الاعداء ضراوة على وجه الارض ، على الفاشية الالمانية .

نظرت الى الكاتب والوطني الشهير ولم اتصور أن تمر السنون وان اجلس قرب التلفزيون لاستمع لحديث عن حياته وابداعه من الكاتب ايراكلي اندرونيكوف .

وخلال هذا الحديث اخذ اندرونيكوف صورة واراها للمشاهدين وكان يبدو عليها دبابة «غروزني» التي وقف بالقرب منها اليكسي تولستوي والضابط الشاب بافل بيليايف ...

من أجل اوكرانيا الحبيبة

وتذكرت اليكساندر كورنيتشوك على المنصة حين قال : لقد كتب على ظهر الدبابة «ت٣٤» «من اجل اوكرانيا الحبيبة» وهذه الدبابة اقدمها لمجموعة الملازم بالتشينكو وانا واثق من انه سيقود آلته الرهيبة مجتازا بها كل الصعاب وانه في معارك تحرير الشعب الاوكراني الحبيب الذي يرزح تحت نير الفاشست ، هؤلاء الحثالة من الانذال اللئام ، سيحرز مع شعبه نصرا عظيما والى الامام ضد العدو .

وتدوي صرخة «اوراه» جبارة لتغطي كلمات كورنيتشوك . وبعد ذلك القى ميتين كلمته ، لقد اهدى هو مع مينتس دبابات كتب عليها «في سبيل علم طليعي» وكانت قد صنعت من تبرعات وحساب الاكاديمي ياروسلافسكي ، والاكاديمي يوديين والاكاديمي تشوداكوف وفيدينييف وميتين ومينتس .

ليرتعد الوحوش الفاشست

أجاب الملازم الاول بافل بيليايف بكلمة فقال :

–. اننا سنقود رتل الدبابات هذا باتجاه الغرب ، وليرتعد الوحوش الفاشست الذين دمروا القيم المادية والثقافية التي صنعتها ايادي شعبنا اننا سننتقم من العدو ، لمدننا وقرانا المهانة ، للاثار المهدمة ، لآلام الناس الابرياء ، لموت اقربائنا واحبائنا لموت اصدقائنا في المعركة .

عندما استلم الضابط بيليايف الدبابة «غروزني» كان يمتلك خبرة حربية كبيرة لقد قلد وسام لينين .

لقد كان رجال الدبابات يذكرون مأثرته التي حققها بالقرب من الجسر الذي قصفه سلاحنا الجوي . فقد تجمع هناك عديد من السيارات والعربات والاسلحة ، واكثر من مئتي جندي وضابط من الاعداء . وقد حاول احد قادة العدو أن ينظم هؤلاء الجنود ولكنه لم يوفق . وعندما قدر بيليايف هذا الوضع ، فبعد أن استأذن قائده قام بمخاطرة معقولة اذ وجه بكل جراة دبابته «ت ٣٤» نحو تجمع العدو . فلقى الكثير من الضباط والجنود المعادين حتفهم تحت نيران وجنازير الدبابة بينما استسلم الباقون للاسر .

وفي مكان آخر اتجه بيليايف بدبابته الى مجموعة من حملة الرشاشات الذين انبطحوا على الارض . وعندما اقتربت الدبابة السوفييتية منهم ظهرت عدة دبابات معادية . لقد كان التراجع غير ممكن على الاطلاق وعندها قرر بيليايف الاشتراك في معركة غير متكافئة . وقد انتهت هذه المعركة بان حطمت اربع دبابات معادية ولهذا قلد بيليايف وسام لينين .

ان الوعد الذي قطعه بيليايف على نفسه في الاجتماع عندما استلم دبابة «ت ٣٤» قد وفاه في معارك تحرير اوكرانيا ولهذا فقد منح وسام الراية الحمراء .

هجوم ساحق

كان يقود الملازم بيوتر سولوخين مجموعات من احدى فرق الدبابات في الكتيبة الاولى وكان شجاعا حاسما ، وكان مضرب المثل لطاقم الدبابات وانا اذكر كيف احتلت سرية مشاة بمساعدة الدبابات موقعا سكنيا . فقد شوهدت الى اليسار من هذا الموقع قرية اخرى كان يتمركز فيها العدو مهددا جناحنا الايسر . ووضعت امام رجال الدبابات والمشاة مهمة طرد الفاشست من هناك وفي الليل خرجت الدبابات الى مواقع الانطلاق وكان قائد فرقة المشاة وبيوتر سولوخين قد تدبرا امرهما وقبل فترة زمنية لاباس بها امرا باستكشاف مواقع النار المعادية وحددا اتجاه الهجوم على الخارطة ووضعت شارات لحدود العمل المشترك ولاهداف التوجيه . ابتدا الهجوم بقصف المدفعية في المقدمة ، وفي اثرها تحركت دبابات سولوخين وتلاها المشاة . ففتح الفاشست النار من المدافع والرشاشات وحاول حملة الرشاشات المعادين المتمركزين في البيوت وعلى الاسطح عزل مشاتنا عن الدبابات ولكنهم لم يوفقوا في ذلك .

وكان سولوخين يأمر الدبابات بالراديو حين الضرورة بان يخففوا سرعتهم لكي يستطيع المشاة ان يحتموا خلفها . وقامت الدبابات بقصف مكثف من المدافع والرشاشات ممهدة بذلك الطريق لنفسها وللمشاة . وهكذا لم يصمد الفاشست امام الهجوم وانسحبوا .

وعلى بعد كيلومتر ونصف من هذه القرية كان يمر الخط التالي لدفاع العدو بخنادقه ومواقعه لاطلاق النار . في هذا الخط كان العدو يملك مرتفعا تمكن منه الرؤية جيدا وان يرمي المنطقة المنبسطة امامه .

وتمركز مشاتنا تحت نيران قوية وبداوا بالحفر في الثلج وزادت دبابات سولوخين بمساندة المدفعية من سرعتها وهي تتخلص ، مناورة ، من سيطرة العدو وتدك تحصينات العدو وتسحق نقاط المدافع الرشاشة . وقد دمر السائق–الميكانيكي الرقيب ايفان بوكيدبشيف درعا فوجد تحت حطامه مدفعين ورشاشين وعدة هتلريين كانوا يطلقون النار من سطحه . غير ان راكبي الموتوسيكلات لم يستطيعوا ان يلحقوا بالدبابات اذ انهم عزلوا عنها بنار متواصلة ، وعندما اعطى قائد السرية الرائد بريك امرا الى الرقيب فاسيلي عليموف ان يعطي مصفحته للمشاة المنبطحين .

وعندما كان الميكانيكي–سائق هذه المصفحة –الرقيب بافل رومياتسيف ينفذ امر عليموف قفز قسم من الرماة ووقفوا وراء مرتفع صغير ... فاسرع الى هذا المكان بقفزات قصيرة اصحاب الرشاشات وعلى راسهم ضابط اوكراني عائد لتوه من المستشفى وسرعان ما امتطى المحاربون المصفحة واوصلهم رومياتسيف الى الدبابات .

المشاة والدبابات

ويجري بالقرب من المركز السكني اولخوليتس نهر غير كبير ضفافه متعرجة جميلة واسمه الحقيقي «غنيلوي تيكيتش» ويتهادى هذا النهر في الوهاد والاودية وضفافه الموحلة لاتتجمد حتى في الشتاء ، وقد لاحقت دباباتنا الهتلريين حتى هذه المنطقة . ولقد وقع الفاشيون في المستنقع محاولين التخفي وراء الاحجار التي جرتها الثلوج فتركنا جنود وضباط العدو يهربون «بنجاح» من ضرباتنا باتجاه «غنيلوي تيكيتش» .

– تدحرجوا هنيئا لكم فان غنيلوي تيكيتش يحب من يتدحرج اليه . هذا ماقاله شبابنا ، انهم لم يسمحوا للعدو بالفرار الى غير هذا الاتجاه والتهبت سرايا فاشية كاملة مطاردة بجميع انواع النيران الى التعب ، وبعد مضي بعض الوقت دوت من هناك صرخات وحشية ولكن ليس هناك من منقذ لقد اصبح «غنيلوي تيكيتش» مقبرة لعدة مئات من جنود وضباط العدو .

انني اكتب عما رآه رجال الدبابات الا ان صورة محاصرة وتحطيم القوات المعادية في عملية كورسون–شيفتشينكوفسكايا هي اكثر الهاما من ذلك بكثير .

انتهى المهرجان... لكن ذكراه ستظل ساطعة !

حصاد المهرجان السينمائي الدولي الثامن





دوريت غايلير تهدي توقيعها الى جماهير العاصمة من هواة السينما



عضوا هيئة التحكيم الكبيرة للمهرجان اليكسي باتالوف (الاتحاد السوفييتي) وجينا لولوبريجيدا (ايطاليا)

انهى المهرجان السينمائي الدولي الثامن اعماله في موسكو . وقد منحت الجوائز الذهبية للفيلم السوفييتي «هذه الكلمة الحلوة–الحرية» وهو من اخراج جالاكيافيتشوش وللمخرج الامريكي ستانلي كرامير (فيلم «اوكلاهوما على حقيقتها») لالتزامه بالمثل الانسانية في الفن السينمائي ، والفيلم البلغاري «الحب» (من اخراج ستايكوف) .

ومنحت هيئة التحكيم جائزتين لاحسن دور نسائي فاستحقت احداهما الممثلة الفيتنامية تشا زيانغ التي لعبت بشكل مؤثر دورها في فيلم «خط العرض السابع عشر : نهارا وليلا» . واستحقت الثانية الممثلة النرويجية انغريد فاردولد التي ابدعت في اداء الدور الرئيسي في فيلم «زفاف ليثي» . ومنحت جائزتان عن احسن دور رجالي للممثل الكوبي سيرهيو كوريـرا بطل فيلم «رجل من مايسينيكو» وللممثل السوفييتي راماز تشخيكوادزي الذي قام بدور اونا في فيلم «الشتلات» .

لقد كان عدد الجوائز محدودا مسبقا ولكن هذا لا يعني ان الافلام الاخرى التي عرضت في المهرجان لم تحظ بالاهتمام . فقد لفت الانتباه مثلا ، الفيلمان العربيان «الفاشلون» و«المخدوعون» وهما من عمل سينمائيين شباب في سوريا والعراق وغيرهما من الافلام . وعرض في المهرجان ٥٩ فيلما قصيرا جلبت الى موسكو من كل القارات .

وحصل على شهادات تقدير لجنة التحكيم مخرجو افلام «الفسالات» (جمهورية المانيا الديمقراطية) و«في المدينة القديمة» (سوريا) و«الخطوط على الطريقة التشيلية» (تشيلي) و«ورود من ليديتسي» (جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية) و«صولـو» (الولايات المتحدة الامريكية) .

ومنحت لجنة التحكيم لافلام الاطفال الجائزة الذهبية للفيلم الايطالي «بيثوكيو» (المخرج كومينتشيني) .

من أجل سينما انسانية هادفة ومن أجل السلام والصداقة

محمد الجزائري
عضو الوفد السينمائي العراقي (ناقد وصحفي)

اذا كانت قضية السلم قضية ستراتيجية عند كل الاحزاب والقوى الثورية والتقدمية في العالم فان شعار مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثامن ، ليدفع بهذه الصيغة لتتشكل مع الصداقة والانسانية ، فتكون ثالوث الحياة الاساسي في العلاقات مع الشعوب ومن اجل سينما ثورية ، خلاقة ، ومبدعة في ذات الوقت .

واذا كان التكريس الكامل لهذه الاهداف يجد صيغته في طبيعة المهرجان ، فبالضرورة ، لابد ان تكون نتائج المهرجان متسقة مع هذه الاهداف الانسانية والشمولية معا .

ان فيلما سينمائيا يصل–في التكنيك–ذروة التقدم ، ولكنه من حيث المضمون يخدم اهدافا غير السالية ليشكل خطرا اساسيا على الفرد المتلقي ، خاصة في مجتمعات العالم الثالث والدول النامية .

السم في العسل

ان خطر استعمال الشريط السينمائي كسلاح ذي حدين خطر بالغ ، بالنسبة لما وصلت اليه السينما المعاصرة من قدرات تكنيكية مبهرة ، وعرض يمكن ان يخدر جمهورا واسعا ويدس داخل العسل السم .

ان تركيز الاهتمام على الفيلم السياسي الهادف لخدمة الانسانية ومن اجل سلم دائم وصداقة وطيدة بين الشعوب ليعطينا قناعة كاملة بان الاتحاد السوفييتي الجبار لا يترك مجالا الا وكرسه في سبيل السلم وخدمة الشعوب ... وهذا العطاء–على مستوى المهرجانات والمؤتمرات–ليلتقي ضمن ستراتيجية واحدة على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي والفني ..

لذا فان اتاحة الفرصة لنا كفنانين ومثقفين من بلدان الشرق الاوسط النامية ، ليغذينا بمصل جديد من اجل الاستمرار في النضال وبقوة اكبر، لتحقيق كامل اهداف شعوبنا العربية في السلم والحرية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية ..

وان صيغة مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثامن لتجعلنا نعيد النظر بشكل جاد في كل ما انتجته السينما البورجوازية في بلداننا ، ومن اجل تنقية الاجواء الانتاجية والاستهلاكية من خطر هذه السينما البورجوازية الهادفة الى الربح التجاري ، الى جانب افساد الذوق العام واضعاف الشخصية الوطنية لدى المواطن .

واذا كان لابد من تمثل هذه الاهداف الكبيرة التي عبر عنها شعار المهرجان ، فان ذلك يجعلنا نهتم اكثر فاكثر في الشريط السينمائي الذي يحلل وضعنا ويضع البديل لكل مخلفات عهود الاستغلال والعسف والتخلف الاقتصادي والثقافي.

ضرورة تنقية الواقع السينمائي العربي

ان يقظة الشعوب السوفييتية التي تبني مجتمعاتها بوعي ثوري وبقيادة حكيمة ليعطينا المناخ الثوري المشجع والمحفز لتعميق نضالنا من اجل تثبيت افكارنا واهدافنا الثورية ، التي تلتقي مع شعار المهرجان تماما ، كيما نخطو بفنوننا عموما ، وبفن السينما بشكل خاص ، خطوات اكثر جراة وتقدما ، لكيما ننقي الواقع السينمائي العربي من نزعات الربح التجاري والمزايدة على عواطف الجماهير والكسب غير المشروع ...

ان سينما عربية انسانية الطابع تحقق الصداقة والسلام بين الشعوب لهي انجاز حضاري وسلاح كبير ، يجب ان نوفر كافة المناخات السياسية والفنية والثقافية والاقتصادية لتحقيقه .

وبودي هنا ان اؤكد بان المعادلة الموضوعية التي يطرحها شعار المهرجان : من اجل فن سينمائي انساني من اجل الصداقة والسلام ... لهي معادلة كاملة الشمول تدفع الى تكريس كل طاقات الانسان الفنية والقدرات العامة الى ان تصل–في مسيرة العمل–الى نتائج فضلى ... اذ ان الاهداف الانسانية مع العمل المثابر ، وبواسطته ، وبالفكر الثوري المرشد ، تحقق–بشكل حتمي–النتائج المطلوبة ...

لذا فان الاتحاد السوفييتي الجبار ، حين يوفر لهذا اللقاء العالمي السينمائي الهام كل شروط نجاحه ، لهو جدير–كما كان سابقا وكما سيظل دوما–بالتقدير والاحترام البالغ لا من قبل السينمائيين العرب التقدميين فحسب ، بل ومن قبل كل شعوبنا العربية ، وقد وقف الاتحاد السوفييتي دائما الى جانب قضايانا العادلة ودعم تحررنا واستقلالنا الكامل ، وقدم كل عون ومساعدة مادية ومعنوية لنا ، وان بمعاهدة الصداقة العراقية السوفييتية لهي دليل واضح واكيد على عمق الروابط التي تربط بين شعبينا وحكومتينا ...

ليظل شعار من اجل فن سينمائي انساني ومن اجل السلم والصداقة هدفا كبيرا ومرشدا لكل السينمائيين الاحرار في العالم ، من اجل خدمة شعوبهم واستكمال تحررها ومن اجل تقدمها الاجتماعي .



ايرينا كاريل الممثلة السينمائية البولونية

تأمين الحياة الكريمة للعجزة والمسنين...



اكبر معمر فى الاتحاد السوفييتي شيرالي مسلموف (١٦٧ سنه) مع احفاد احفاده .

ان حق الضمان المادى فى سن الشيخوخه هو احد الحقوق الدستوريـة لمواطنى اتحـاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفييتيـة . وقد تحدثت لمراسلنا عن كيفية تنفيذ هذا الحق دينا كوماروفا وزيرة الضمان الاجتماعى فى جمهورية روسيا الاتحادية .

ان مجموع ماينفق على رواتب التقاعد فى كل عام يساوى تقريبا ١/٤ مصروفات خزينة الاتحاد السوفييتي .

ان ضمان التقاعد فى بلادنا تتميز بمجموعـة من الخصائص .

اولا-وحدة نظام الضمان المادى فى الشيخوخة فحق التقاعـد ملك كل الكادحين من عمـال ومستخدمين وفلاحيـن بغض النظـر عن مكان وطبيعة العمل والجنس و... الخ ويحصـل على رواتب التقاعد فى الشيخوخة ، الان فى الاتحاد السـوفييتي اكثر من ٢٧ مليون انسـان

ثانيا-فان دفع رواتب التقاعد يجرى كليا على حسـاب الدولـة فالشغيلـة لايدفعون ايـة اشتراكات ، ولايخصم من رواتبهم لهذا الغرض شيء .

ثالثا-ان الصفـة المميـزة لقانون التقاعد السوفييتي هى تحسنـه المستمر . فمنذ وضع قانون رواتب الدولة التقاعدية وهو سـارى المفعول الان (فى عام ١٩٥٦) وقانون الرواتب التقاعدية والمعونات لاعضاء الكولخوزات (فى عام ١٩٦٤) منذ ذلك حتى الان تم ادخال عديد من التعديلات . وفى عام ١٩٧١ رفع الحـد الادنى لرواتب الشيخوخة التقاعدية مرة ونصف ، كما اتخذت خطوات اخرى لتحسين الضمان الاجتماعى للمسنين .

حقوق المواطنين

ان حق الحصول على رواتب التقاعد بسبب الشيخوخـة يملكه الرجال حين بلوغهم سـن الستين فى حال عملهم مدة ٢٥ عاما ، وللنساء حين بلوغهن سـن الخامسة والخمسين فى حال عملهن مدة ٢٠ سـنـة . **ولكن بالنسبة لبعض انواع العمل فان القانون يعطى بعض التساهلات مخففا من السن اللازم ومن مدة العمل .**

ان هؤلاء العمال يملكون الحق فى الحصول على رواتب التقاعد حين بلوغهم سن الـ٥٠-٥٥ سنة بالنسبـة للرجال ، و٤٥-٥٠ سنة بالنسبـة للنساء .

كما يقدم القانون التسهيلات للامهات اللوات يملكن عددا كبيرا من الاطفال . فالنساء اللواتى يلدن خمسـة اطفال او اكثر ويقمن بتربيتهن حتى سن الثامنة يحلن على التقاعد فى سـن الخمسين من حال عملهن مدة ١٥ سنة . كمـا

يخفض السن التقاعدى ٥ سنوات لاولئك الذين يعملون فترة طويلة فى اقصى الشمال ولعاملات بعض المهن المحددة فى مؤسسـات صناعـة النسـيج ، والتى تتطلب عملا شـديد التوتر وكذلك بالنسبة لذوى العاهات بسبب الحرب .

ان رواتب التقاعد فى الشيخوخة تبلغ نسبة ٥٠-١٠٠٪ من الاجرة وكلما كانت الاجرة اقل كلما كانت نسبة الراتب التقاعدى اكبر .

ويكون راتب العمال والمستخدمين المشتغلين فى اعمال تحت الارض وفى اعمال ذات شروط صعبة وضارة وفى الاقسام الحارة ، يكون اكبر بنسبـة ٥٪ من تلك الرواتب التى تدفع فى حاله الاجور المشابهة للاعمال الاخرى .

ويوجد ايضـا نظام العلاوات بجانب رواتب الشيخوخة التقاعدى : وذلك لقاء العمل المتواصل مدة ١٥ سنة او فى حال زيادة اكثر من عشر سنوات على مجمل مدة العمل المطلوبة ، حين يحدد الراتب التقاعدى المعنى ، فتدفع اضافـة بمقدار ١٠٪ ويحصل المتقاعدون الذين لايحصلون على علاوات لافراد عائلتهم غير القادريـن على العمل والذين يعتبرون انفسـهم معيلين لهم ، فى حالة المعال الواحد تكون الاضـافة ١٠٪ ، واكثر من ذلك تكون ١٥٪ .

التقاعد والحالة الصحية

ان رواتب التقاعد فى الشيخوخة يمكن تحديدها فى حالة عدم كفاية فترة العمل . وفى هذه الحالة يحسب الراتب التقاعدى بالتناسب مع مدة العمل ولكن لايمكن ان يكـون اقل من ربع الراتب الكامل .

ويستطيع المتقاعدون ان يعملوا ، وهذا وفقا لحالتهم الصحيـة بايام عمل مختصرة ايضـا ويساهمون مساهمة نشيطـة فى الحيـاة الاجتماعيـة ، ويقدمون الى الشبيبـة خبرتهم الانتاجية والحياتية الفنيـة ، ويسـاهمون فى النشاطات المكرسة لرفع مستوى المدن والقرى و... الخ . ويحصل المتقاعدون المستمرون فى العمل ، فى حالات كثيرة على كل الراتب التقاعدى بغض النظر عن اجرة العمل .

وبالنسبـة للمسنين والعجزة الذين لايملكون اسرا ما فانـه توجد لدينـا بيوت العجزة ، المنتشرة فى مناطق طبيعية جميلة .

ويجهز بيت العجزة النموذجى بـ٣٠٠ مكان ، **ويحتوى على بناء للسكن وغرف طبية ، وقاعة للمشاهدين ومكتبـة وقاعات لعمل الحلقـات المختلفة . وكل مصاريف الاعاشـة تدفع على حساب الدولـة ، وعدا ذلك فـان المسنين** والعجزة يحصلون على قسم من رواتبهم التقاعدية واذا سمحت لهم صحتهم فانهم يستطيعون العمل فى الورش المختلفـة ،-ويدفع لهم اجر لقـاء عملهم .

(بقية المنشور على ص ٣)

ان المهمة الاساسية للخطة الخمسية التاسعة هى ضمان رفع المستوى المادى والثقافى لحياة الشعب ، وهذه المهمـة وضعها المؤتمر الرابـع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وهـى تنتقل الى حيز الوجود . فقـد حصل فى سنة ١٩٧١-١٩٧٢ حوالى ٢٤ مليون انسان على علاوات فى اجرة العمل وفى الرواتب التقاعدية والمعاشات. ويجرى منذ نهاية عام ١٩٧٢ زيادة الاجور الدنيا وزيادة تعريفة الرواتب للملايين من العاملين بمختلف المرتبات والدرجات ذات الاجور المتوسطة ، وهم مـن العاملين بالصناعة والنقل والمواصلات والمؤسسات الحكومية والزراعة وغيرها من الفروع الانتاجية فى الاقتصـاد الوطنى . كما نفذ برنامج هائل لبناء المساكن وتطوير التعليم والثقافـة الوطنية والصحة العامـة ، وازداد بشكل كبير استخدام السكان لاكثر انواع المنتجات الصناعية والبضائـع الاستهلاكية .

ان ارقام ووقائـع بيان ادارة الاحصـاء المركزية فى الاتحـاد السوفييتى تشير الى انه فى النصف الاول من السنة الثالثة الحاسمة فى الخطة الخمسية التاسعة تم التـوصل الى نجاحات جديدة فى نمو معيشـة الشعب . فقد نما دخل السكان مـع ثبات الاسعار الحكومية ، وهذا مـا سمح لهم بشراء كميات اكثر مـن اللحم ومنتجات اللحوم والدهون والبيض والملابس والاحذيـة ومختلف انواع البضائع ذات الاستخدام الطويل الامد وحصل السكان على ٦٠٥ الف شقة مريحة تبلغ مساحتها العامة اكثر من ٢٧ مليون متر مربع . ونما حجم خدمات المعيشة المقدمة للسكان . هذا وقد حسنت النجاحات المكتسبة فى تطور التعليم، والثقافة الوطنية والخدمات الصحيـة وراحة الشغيلة .

ان النمو السريع للاقتصاد الوطنى يسمح للاتحاد السوفييتى بتوسيـع العلاقات الاقتصادية الخارجية . فخلال النصف الاول من هذه السنة ازدادت الدورة التجارية الخارجية للاتحـاد السوفييتى بنسبة ١٥ بالمئة بالمقارنة مع النصف الاول من العام الماضى .

الخطة الخمسية التاسعة وقضية السلام

ان الدولة السوفييتية بقيامهـا بعمليات البناء الاقتصادى على نطاق واسع تقدم مساهمة كبيرة فى قضية السلام وتصفية التوتر الدولى . ان الناس السوفييت يؤيدون تاييدا مطلقا سياسة الحـزب الشيوعى السوفييتى السلمية .

ان السـلام بالنسبة للنـاس السوفييت يعنى العمل المبدع لمصلحة الشعب ذاته .

هاهـو النصف الثانى من العـام الثالث الحاسم فى الخطة الخمسيـة التاسعة يبدا . وهاهم شغيلة الاتحاد السوفييتى يعملون فى تفان لاكتشاف واستخدام الاحتياطات والامكانيات الى اقصى درجة بهدف تنفيذ خطة هذا العام قبل الموعد المحدد من اجـل تحقيق النمو المضطرد والسريع لمجمل الانتاج الاجتماعى ورفع فعاليته . ان تنفيذ خطة هذا العام الحاسم وتخطيها هو مساهمة فعالة فى حل مهام الخطة الخمسية التاسعة الهائلة التى حددها المؤتمر الرابع والعشرون للحـزب الشيوعى السوفييتى .

فى غلافنا الملـون

يضم غلاف هذا العدد مشاهد مـن بعض الافلام السوفييتية وصورا للممثلين الحائزين على الجوائـز والشهادات فـى مهرجان الما-اتا السينمائى السوفييتى السادس الذى اقيم فـى الربيع الماضى .

افلام واوقات مختلفة وابطال متنوعون وبالرغم من كل هذا فهناك شيء يجمع بين كـل هذه الافلام وهو المفهوم العميق عن الحياة وتصويرها على الشاشة .

فمثلا فيلم «ترويض النار» عبارة عن قصـة تعبر عن تاريخ حياة الانسان ، وتاريخ تطـور التكنيك الصاروخى ، وتاريخ بناء دولتنا ويشمل الفيلم فترة طويلة من الزمن ويتابع طريق بلادنا منذ بنـاء منشـاة «ماغنيتوغورسك» التى كانت تعد من اكبر منشاتنا فى الخطط الخمسية الاولى حتى صنع الصواريخ العصرية البعيدة المدى .

وتدور قصه الفيلم حول حياة واعمال الدريه باشكيرتسيف ، رئيس مصممى الصواريخ الذى يلعب دوره الممثل كيريل لافروف فى موهبة فذة وقد تجسدت فى نشاط باشكيرتسيف اعمال كثير من الناس كما تجسدت فى حياته حياة البـلاد والمواطنين الذين كان يعمل معهم .

اما فيلم «والفجر هادىء هنا» فيشمل فتـرة قصيرة من الزمن وبطلاته فتيات يقتحمن بدايـة طريقهن ، وقد ضحين بحياتهن فى النضال ضـد المحتلين الفاشست وفى سبيل الحرية .

انسانية وحب

"اما فيلم «حب الانسان» فهو صفحة جديدة من حياة شعبنا والمعماريين السوفييت الذين يعملون فى منطقة التربة المتجمدة فى الشمـال الاقصى يحدوهم فى عملهم وتفانيهم حب الانسان .

كان بيترس يحب الناس وهو من الرب زملاء فيليكس دزيرجينسكى وقد ضحى بحياته من اجل البسطاء ويتحدث فيلم «بيترس» عن حياة هـذا المناضل الكبير . اما فيلما «عنوان بيتكم» «ومن اجل مصيرك» فهما متقاربان من حيث فكرتهمـا ويتحدثان عـن حياة معاصرينا . ولم يجـد بالاس بايدا بطل فيلم «عنوان بيتكم» ابنه الذى فقده اثناء الحرب ، ولكنه اصبح ابا لستـة صبيان انقذهم الجنود السوفييت فى عام ١٩٤٢.

اخوة الروح والفكر

ولم تجد تمارا -تيريزا بطلة فيلم «من اجل مصيرك» التى نقلت اثناء الحـرب وهى «بنت صغيرة ، الى فرنسا ، لم تجد بعد ان وضعت الحرب اوزارها والديها بين الاحياء . ولكنها تلقت فيما بعد فى الاتحاد السوفييتى عائلة لها يتقارب افرادها منها روحا وفكرا وعملا، وقد حـازت الممثلة يلينا كوزيلكوفا التى ترى صورتها على الغلاف ، والتى تلعب دور تيريزا على جائـزة احسن ممثلة . اما جائزة احسن ممثل فقـد تقاسمها الممثلون نيكولاى كـروتشكوف وغيرت ياكوفليف الذى لعب دور بيترس ، وفلاديميـر مينشوف الذى قام بدور بوبروف فى فيلـم «الانسان فى مكانه» وهو يروى قصة رئيس شاب لاحدى المزارع التعاونية .

اهتمامات جديدة لبطل الاولمبياد

لعل هواة المصارعة الذين راقبوا الاشتباكات النهائية بين مصارعى الاسلوب الحر على سجادة الاولمبياد فى ميونيـخ يتذكرون كيف مد الكسندر ميدفيد المصارع السوفييتى "وزن ثقيل" بعـد فوزه على اللاعب البلغارى اوسمـان دوراليف ذراعيه ثم قبل السجادة اشارة الوداع .



وباسم الكسندر ميدفيد هـذا المصارع السوفييتى البارز يـرتبط عهد كامل فى الرياضة . ولم يعرف التاريخ من قبل ان مصارعا واحـدا فاز خلال ١١ سنة مـن اللعب على الحلبة الدولية بمثل هذا العدد الكبير من الجوائز : ثلاث ميداليات ذهبية اولمبية وسبع جوائز بطولة العالـم وثلاث جوائز بطولة اوروبا بالاضافة الى تسع ميداليات ذهبية للفائـز فى المهرجان الرياضى لشعوب الاتحـاد السوفييتى وبطولة البلاد .

فيم يهتم هذا الرياضى المجيـد الان ؟ كان على لكى التقى بـه ان اسافر الى مينسك حيث يعيش وانا اعرف ميدفيد منذ عدة سنوات وكنت فى ضيافته اكثر من مرة ولهذا نويت الاتصال به تيلفونيا فى الصبـاح الباكر حالما خرجت الى ساحة محطة القطار .

— لقد رحل الى العمل تواً ، ردت زوجتـه وشرحت لى كيف يمكننـى الوصول الى معهد تكنيك الراديـو حيث يعمل زوجها مدرسا منذ عـدة سنوات .

وتوجهت الى المعهد مـع انتهاء النهار كيلا اصرفه عن العمل . ولكن الفشل والاسفاء رافقنى هذه المـرة ايضا .

— الاستاذ الكسندر ميدفيد انهى الحلقة الدراسية ورحل .

قال لى احد اساتذة قسم التربية البدنية .

— الا تدرى الى اين ؟

— ادرى الى مكتبتنا .

وعالم ايضا

والعاملون الرياضيون فى مينسك يقصدون من قوام مكتبتنا المكتبة العلمية المنهجية البيلوروسية للتربية البدنيـة وهى وحيدة فى البـلاد وتتضمـن ذخيرتها كتبا وجرائـد ومجلات باكثر من ٢١٠٠٠٠ عنوان وبمختلف اللغات التى صدرت فـى الاتحاد السوفييتى وبلدان اخـرى وتكاد المكتبة تقع فى وسط المدينة الى جانب معهـد التربية البدنيـة وشاهـدت على مقربة مـن المكان المخصص لوقوف السيارات «الفولغا» الرمادية ذات الرقم المعروف ووجدت صاحب السيارة فى قاعة المطالعة كان يستعرض الكتب الواردة حديثا فـى علم الفيـزيولوجيا والرياضة وهـو يكتب ملاحظات فى كراسته .

ودهش الكسندر حين رآنى وحيانى ببشاشه وعندما خرجنا الى الـرواق كيلا نزعج القراء الاخرين سالنى :

— ما الذى جاء بك الى مينسك ؟

— ما انا بسببك.. عشاق الرياضة يتساءلون ما الذى صنعت بعد اولمبياد ميونيخ وماذا تفعل الان ؟

— قمت ببعض الجـولات بعـد المباريات فى البلاد والتقيت بالطلاب والتلاميـذ والعمـال والفلاحيـن والعسكريين وتحدثت اليهـم كيف انخرطت فى الرياضة وعن رفاقى فى منتخب الاتحاد السوفييتى .

— واى لقاء بقى فى ذاكرتك ؟

— لقائى مع بناة مصنع كـاماز للسيارات فى مدينة نابريجنى تشيلنى الجديدة ومع ابناء ارضى فى بياوبيا تسيركوف .

لعل عشاق الرياضة يستغربون ان ميدفيد روسى الاصل ولكنه ولـد وامضى سنوات الصبا فى بلدة بياوبيا تسيركوف الاوكرائينية القديمة الواقعه على بعد بضـع عشرات الكيلومترات من كييف .

— ماهى خططك القريبة ياساشا ؟

— استعد الان لمناقشة الاطروحة وقد اختزنت خلال سنوات اللعب على السجادة تجربة فنية اتوى استخلاصها ويساعدنى كثيرا بوليسلاف ريباكو المدرب الاقـدم السابق لمنتخب الاتحاد السوفييتى والدكتور فـى التربية .

والمهمـة القريبة الاخرى هـى الاستعداد للمباريات الدولية كحكم رئيس . وقد سرنى جدا نبأ اجراء مباريات بطولة العالم فى المصارعـة الحرة والكلاسيكية سنـة ١٩٧٥ فى مينسك .

— قل لى بصراحة الست اسفا على ترك السجادة ؟

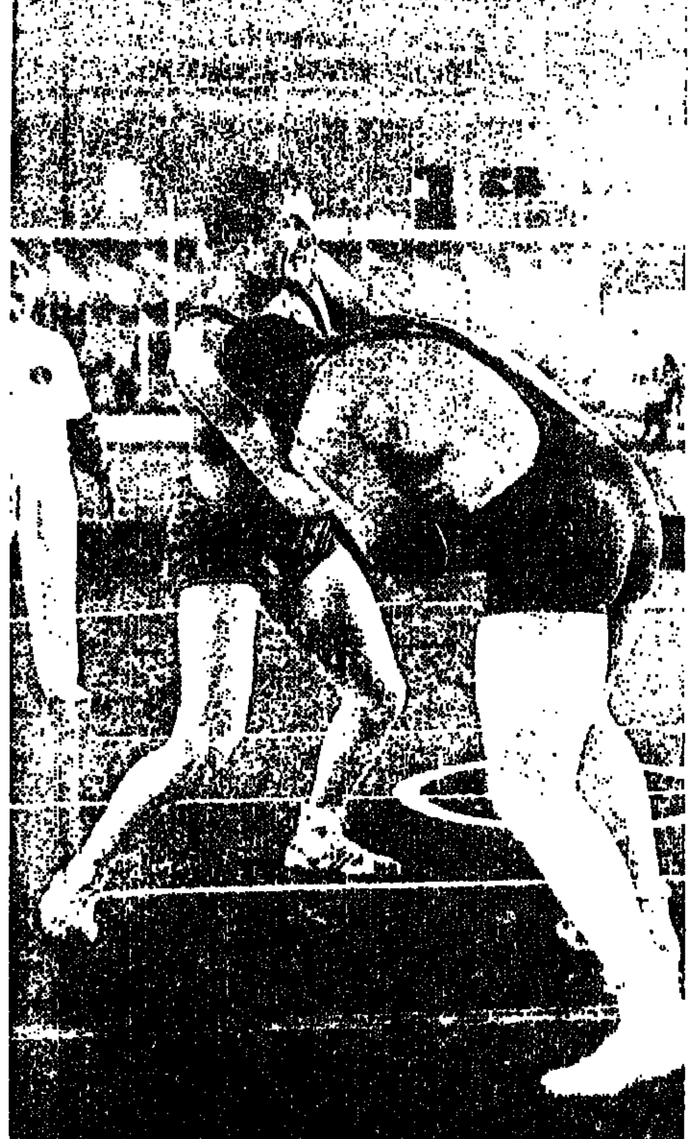
— كلا يجب على كل رياضى ان يعرف وان يشعر متى يجب ان يكف وقد حان دورى . فعمـرى الان ٣٥ سنة ويكفى ما احرزت من انتصارات بودى ان اكون مع عائلتى وقتـا اطول .

ابنة مولعة بالتنس

لدى اسرة ميدفيد طفلان الابنـة لينوتشكا وقد بلغت ١٣ سنة . وهى مولعة بالتنس ودخل الابن اليوشـا عامه الخامس . وهو ينمو مـاردا حقيقيا وهو «يبطح» الان اقرانه .

— من الذى تعتبره خليفتك فـى منتخب الاتحاد السوفييتى ؟

— فى مقدمـة مصارعى الـوزن الثقيل الشباب الان اذكر اسم تودار موديبادزه مـن تبيلس وسوسلان انديف من اورجنيكيدزه . وعمـر موديبادزه وهو لايتجاوز ٢٢ سنـة ولكن القابليات البدنية لديه تعادل قابليات عرقل حقيقى . وطوله ١٩٣ سم ووزنه ١١٩ كغم . وقد فـاز تودار باول ميدالية ذهبية فى بطولـة اوروبا فى شهر ابريل الماضى وآمل ان لاتكون الاخيرة .



مع منتخب الولايات المتحدة

اما انديف فهو بطل العالم لسنة ١٩٦٩ وبطل اوروبا بين الفتيان اكثر من مرة . وفى هذه السنة ادخل هذا الرياضى وعمره ٢١ سنه لاول مرة فى منتخب الاتحاد السوفييتى وبرز لاول مرة بيـن الناضجين فى المباريات الاولى لكاس العالم والتى جرت فى مدينة توليدو الاميركية ثم اشترك فى اللقاءات الودية مع منتخب الـولايات المتحدة الاميركية ولم يخسر فـى اشتباك واحد .

— مـاهى تمنياتك للمصارعيـن الشباب ؟

— ان يتمـرنوا بـاستمرار وان يستكملوا بلاكلل المهارة التكتيكيـة والتكتيكية . ولقد استنبطت لنفسى خلال حياتى الرياضية الطويلة بعض المبادىء . ومنها انه لايجوز ابدا ان تضع فى يد غريمك ما يدل على انك تخشاه . ودعه يخافك هو . ولايجوز البحث بعـد الفشل عـن اسباب لهزيمتك خارج نفسك وتعليلها بان الغـريم ابتسم لـه الحظ وان المحكمين لم يكونـوا موضوعيين وان الجمهور قد اثار اعصابك ..

طبعا كل شيء متوقع فى الرياضة ولكن يجب عليك ان تلقى الذنب على نفسك فـى الفشل قبل كـل شيء واعتقد ان اهم شيء لدى الانسان هو المضى بما بدا الى النهاية .

هنريخ حاجكوفانيان
عضو هيئة رئاسة
اتحاد المصارعة
فى الاتحاد السوفييتى

